التطفيل

وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم

للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي
المتوفى عام ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م

قدم له وعلق عليه

كاظم المظفر

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

التطفيل

وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم

للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي
المتوفى عام ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م

قدم له وعلق عليه
كاظم المظفر

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف
١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

[التطفيل]
بواعثه وأشكاله

بقلم :

كاظم المظفر

كان العرب في الجاهلية وصدر الاسلام يعيشون حياة متشابهة من حيث المستوى المادي ، وأسباب العيش . وإذا كان هناك من تفاوت بين الناس في بعض المراكز المدنية ، كالطائف ومكة واليمن وبصرى والحيرة ويثرب ، فهو لم يكن إلا شذوذاً ، والتجار الكبار في تلك المراكز كانوا يعدون على الاصابع ، وهم - في الحقيقة - لا يتميزون عن سواهم من الفقراء إلا بفروق بسيطة في نوعية المآكل والمشارب .

وحين امتدت الفتوحات الاسلامية إلى الدول المجاورة ، وتزاوج العرب مع الحضارتين الفارسية والرومانيـة ، نقلوا اليهم أدوات الترف وعادات الموسرين والدهاقين من الفرس والرومان ، فاذا الهوة تفغر فاها بين من دعوا بالخاصة ومن دعوا بالعامة ، وإذا الامراء والخلفاء والقواد يتخذون من أسباب النعيم والرفاه ما لا يحصى او يعد ، وإذا سواد الناس يزدادون فقراً على فقر ، فيزدادون بالتالي بؤساً وحرماناً وشقاءاً.

وأنت تستعرض حقبـة اليسار والترف التي نعم بها خاصـة رجال الدولة العباسية ، والتي أعقبت ايام الخليفة المهدي بن المنصور ، فتلاحظ حياة اولئك الرجال وما حفلت به من ألوان البذخ والاسراف إذ تراهم

يحيون في قصور منيفة تسجو في ظلال الاشجار وتشرق بنضارة النعيم ، فيها ستور حمر ومعصفرة ، وجدران ذهبت بالابريز وموهت باللازورد ونقشت بالصور ، وأزدانت بالتماثيل ، وفيها أبواب ضخام ، تتدلى منها مسامير من ذهب قمعت رؤوسها بالجوهر النفيس ، وفرش مختلفات الضروب والصنوف ، وبسط زر كشت بالنضار وطرزت بالحرير (١) .

وهم ـ بعد ذلك ـ يلبسون الوشي والخز ، ويأكلون ما لذ وطاب ولا يبالون في سبيل ترفهم هذا ان يعلفوا الفراريج بالفستق المقشر ويسقوها اللبن والحليب (٢) .

ومن ألوان الترف التي تجاوزوا فيها الحدود ، ان المهدي أعد لزواج ابنه الرشيد من الفرش والمتاع والآنية والآلات وصناديق الحلى والجوهر والأكاليل والتيجان وقباب الفضة والذهب ومثاقيل المسك والعنبر ، ما أنفق عليه مقدار خمسين مليون دينار (٣) وعلى الرغم من ضخامة هذا المبلغ وعدم قبوله للتصديق ، ومهما اردنا ان نختصر هذا المبلغ ، فانه لم يزل غير فاقد لدلالة الثروة الهائلة والاسراف الشنيع !

وبلغت ثروة بعض التجار البغداديين مبلغاً كبيراً . . فقد صودرت ـ أيام المقتدر ـ أموال التاجر ابن الجصاص الجوهري ، فبلغ مجموع

(١) ابن المعتز : طبقات الشعراء ص٩٥ .

(٢) ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء ج١ ص١٤٠ ، وانظر ايضاً : صلاح الدين المنجد : الظرفاء والشحاذون ص٨ ـ ١٢ .

(٣) المنجد : الظرفاء والشحاذون ص١١ ، عن عيون التواريخ ، لابن شاكر حوادث سنة ١٦٥ ـ مخطوط ـ .

امواله المنقولة فقط ستة ملايين دينار (١) . . ومن سخرية القدر ان يكون ابن الجصاص هذا مضرب المثل في الغفلة والبلاهة والحمق ! ونقلت عنه في هذا الباب نوادر شتى (٢) .

وحين عزل الخليفة المقتدر وزيره ابن الفرات للمرة الاولى سنة ٢٩٩ هجرية واستصفى امواله ، كان ما يملكه ابن الفرات هذا من العين والورق والضياع والأثاث ما يحيط بعشرة ملايين دينار (٣) .

ومات الخليفة المكتفي سنة ٢٩٥ هـ وقد خلف في بيوت المال من العين ثمانية ملايين دينار ، ومن الورق خمسة وعشرين مليون درهم ، ومن الدواب والبغال والجمازات وغيرها تسعة آلاف رأس . وكان مع هـذه الثروة الضخمة بخيلا ضيقاً (٤) .

* * *

وفي الجانب الآخر كان سواد الناس يعانون الفقر ويشقون بالكدح في حين كان رجال السلطة يتحكمون بالاسواق والاسعار ، حتى اضطر هؤلاء العامة إلى اعلان الثورة مرات كثيرة ، وما كانت ثورة الزنج ولا ثورة القرامطة إلا تنفيساً عن هـذا الضيق الذي يعانيه الاكرة والعمال والفلاحون ، ثم الاستغلال الفاحش الذى وقعوا فيه .

(١) عريب : صلة الطبري حوادث سنة ٣٠٢ ، والمسعودي : مروج الذهب ج٤ ص٣١٠ .

(٢) راجعها في ابن الجوزي : اخبار الحمق والمغفلين ص٣٠ ـ ٣٣

(٣) عريب : صلة الطبري حوادث سنة ٢٩٩ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج٤ ص٢٨٠ ـ ٢٨١ .

أما في بغداد ، فكان العامة فيها ليسوا بأحسن من سواهم من سكان الحواضر الاسلامية الاخرى ، ففي سنة ٣٠٨ هـ غلت الاسعار فظنت العامة ان ذلك من فعل حامد بن العباس وزير المقتدر ، بسبب ضمانه للسوق ، واتهم بانه منع من حمل الاطعمة إلى بغداد ، فثار عليه جمهور الناس وهاجموا بيته وفتحوا السجون وكبسوا دار صاحب الشرطة (١) واستمرت ثورتهم على الوزير العباسي بسبب من غلاء الاسعار إلى السنة الثانية (٢) .

وهذا واحد من جيش البؤساء المدقعين ، اديب مرهف الشعور متوقد القريحة اسمه « ابو فرعون » تراه يحمل صبيته الصغار ، وهم سود الوجوه خمص البطون عري الاجسام ، يطوف بهم في الاسواق ، يسأل الناس ان يتولوا امره ويشبعوه (٣) .

وصبية مثل فراخ الذر (٤) سود الوجوه كسواد القدر !
جاء الشتاء وهم بشر بغير قمص وبغير ازر
حتى إذا لاح عمود الفجر وجاءني الصبح غدوت أسري
فبعضهم ملتصق بصدري وبعضهم منحجر بحجري
اسبقهم إلى أصول الجذر (٥) هذا جميع قصتي وأمري

(١) عريب : صلة الطبري حوادث سنة ٣٠٨ .
(٢) نفس المصدر حوادث سنة ٣٠٩ .
(٣) صلاح الدين المنجد : الظرفاء والشحاذون ص٩٥ .
(٤) الذر : النسل او صغار النمل .
(٥) الجذر من النبات أصله . . لقد كان الشاعر يقتات وصبيته على جذور النبات !

فارحم عيالي وتولـ امري   أنا ابو الفقر وام الفقر ! (١)

فاية صورة بائسة حزينة هـذه التي يرسمها قلم هـذا الشاعر الشقي ؟ وكيف اودع هذه الصورة منظر اولئك الصبية الجياع العراة الذين تعلق بعضهم بصدره ، والتصق البعض الآخر بحجره ؟ يلحفون عليه بطلب الخبز يسدون به رمقهم فلا يجده ، وبالثياب تستر اجسادهم ، فلا يستطيع توفيرها لهم . . . انها صورة ناطقة تحكي لنا مشهد الأب المفجوع لا يملك حيلة لاطفاله الذين حرموا الكساء والغذاء !

* * *

و « التطفيل » الذي يعرض له هذا الكتاب الذي نقدمه للقراء ، هو في حقيقته توأم الفقر والمسغبة والحرمان . . . فحين لا يجد المرء ما يقيه غائلة الجوع ، ثم يشم روائح الطعام تفوح من قدور الكرام ! لا يستطيع ان يكبح جماح معدته ، او يسكن قرقرة الامعاء الخاوية ، فيدخل إلى الوليمة مع الداخلين ، لا يفكر في آداب الدعوة ، ولا يلتزم بالاعراف الاجتماعية التي تأبى عليه الحضور دون سابق معرفة بالداعي ، اودون توجيه دعوة له بالحضور . . ان الانسان إذا جاع صار عقله في بطنه ـ كما يقول الاستاذ خالد محمد خالد ـ

أما أسباب التطفيل ، فخير من يعرضها لنا هـذا الشاعر الطفيلي الذى يقول :

ولما رأيت الناس ضنوا بما لهم   فلم يك فيهم من يهش إلى الفضل
ولم أر فيهـم داعياً لابن فاقة   يحن إلى شرب ويصبو إلى اكل

(١) ابن المعتز : طبقات الشعراء ص ١٧٩ .

ركبت طفيلياً وطوفت فيهم ولما كثرت للحلو والعلو والاصل(١)

فانت ترى في هذا الشعر تعبيراً صارخاً عن المسغبة التي يعانيها هذا الشاعر وسواه من الفقراء الذين عدموا العدل والضمان ، وشعوره العنيف بالفروق الكبيرة بين حياته الشقية ؛ وحياة الموسرين الرخية ، مما دعاه إلى سلوك طريق التطفيل ، ضارباً عرض الحائط بما اصطلح عليه المجتمع من ضروب العفاف والتأدب !

وحكايات الطفيليين في جوهرها دعوة الفقراء إلى مشاركة الاغنياء في ملاذ الطعام وأطايب الشراب ، وان الطعام اللذيذ والشراب الطيب ليس من حق الاغنياء ان ينعموا به وحدهم دون اولئك الفقراء المعدمين. . تصور هذا الانسان الجائع الذي لا يجد كسرة الخبز تقيه غائلة الجوع ولا يعهد لقمة العيش يهنأ بها ، فحرم لذة الشبع والطمأنينة ـ مثل هـذا الانسان كيف لا تتطلع عيناه إلى الولائم ؟ ولا يتحلب ريقه لمنظر الصحون الملئى بما لذ وطاب من ألوان المآكل التي ترفل بها موائد الاغنياء الشبعانين ! ؟

استمع إلى هذا الطفيلي الجائع الذي ابصر في طريقه مجتمع بعض الموسرين في وليمة عرس ، وكيف تداعت إلى مخيلته صور الطعام الشهي الهني ، حتى كادت نفسه تفيض حسرة وعينه تفقأ لوعة :

اجتمع الناس وقالوا عرس إذا قصاع كالا كف خمس
زلجلجات قد جمعن ملس ففقئت عين وفاضت نفس!(٢)

---

(١) الخطيب البغدادي : التطفيل ص٧٤ ط دمشق .

(٢) الخطيب البغدادي : التطفيل ص ٦١ ط دمشق .

وبعد . . . فان مؤلف كتاب « التطفيل » هو الحافظ المؤرخ المعروف بـ « الخطيب البغدادي » واسمه الكامل ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي . ولد في بغداد سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م وتوفي في بغداد ايضاً سنة سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م . بعد ان جال البلاد الاسلامية واجتمع إلى علمائها وأخذ عنهم الحديث والفقه . فقد سافر إلى البصرة ونيسابور وأصبهان والدينور وهمدان والكوفة والري والحرمين ـ مكة والمدينة ـ ودمشق والقدس وصور ، وكان له في كل هذه المدن مجال خصب ونشاط مرموق .

وكان الخطيب أشعري العقيدة شافعي المذهب ، واتهم بالتعصب، حتى ان كتبه لم تسلم من المطاعن والمثالب في المذاهب الاسلامية الأخرى حتى رد عليه انتصاراً للشيعة سبط ابن الجوزي في كتابه (الانتصار لأمام أئمة الامصار) كما رد عليه إنتصاراً للمذهب الحنفي عيسى الايوبي في كتابه (السهم المصيب في كبد الخطيب) ورد عليه ايضاً انتصاراً للحنابلة ابن الجوزي في كتابه (السهم المصيب في رد الخطيب) .

وكانت للخطيب ثروة ظاهرة وطبع كريم ، وكان لذلك يهب الذهب لطلاب العلم . وربما كانت هذه الثروة سبباً لتوفره على الكتابة والتصنيف فكانت مؤلفاته كثيرة جداً حتى قال ابن الاهدل انها قريبة من مائة . واشهر ما وصلنا من مؤلفاته الكتاب المعروف بـ (تاريخ بغداد) وهو من أجل الكتب ، وأعظمها أثراً في التاريخ الاسلامي وتراجم طبقات الادباء والعلماء المسلمين .

* * *

أما عن مكانته العلمية وقدرته في الحديث ، فيكفي القاريء شهادة الحافظ ابن ما كولا فيه ، اذ يقول انه « كان احد الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظاً واتقاناً وضبطاً للحديث وتفنناً في علله واسانيده وخبرة برواته وناقليه وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره وسقيمه ومطروحه ولم يكن للبغدايين بعد الدار قطني مثله » وكان إلى ذلك ينظم الشعر الحسن ويجود في بعضه تجويداً يدنيه إلى طبقة الشعراء الاعلام .

* * *

وللخطيب فطنة ودراية حسنة بالتاريخ ، وتروى له في هذا الشأن قصة تقول : ان بعض اليهود في بغداد أيام الخليفة القائم أظهر كتاباً ادعى انه من النبي محمد وبخط الامام علي وفيه شهادات بعض الصحابة وفيه اسقاط الجزية عن أهل خيبر . وحين عرضه وزير القائم ابو القاسم بن مسلمة على الخطيب البغدادي ليعطي رأيه فيه ، انكر الخطيب صحته ، وحكم بتزويره ، مثبتاً ذلك بشهادة معاوية فيه ، لان معاوية اسلم يوم الفتح في حين كانت وقعة خيبر قبل هذا التاريخ ، وكذلك شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق وهو قبل وقعة خيبر . (١)

* * *

---

(١) لمن يطلب المزيد عن الخطيب البغدادي عليه بمراجعة المصادر الآتية التي رجعنا اليها في ترجمة الخطيب :

١ ـ شذرات الذهب لابن العماد .

٢ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي .

٣ ـ طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي . =

وكتاب « التطفيل » الذي نقدمه للقاريء طبع للمرة الاولى في مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٦ هـ عن نسخة الشيخ عبد القادر بدران مع المعارضة بنسخة الباحث المصري احمد تيمور . وفي الطبعة المشار اليها بعض الحواشي القيمة ابقينا على اكثرها لما فيها من الفائدة . ثم ازدنا بعض التعليقات التي تفيد الكتاب وضوحاً وجلاءاً ، ولاسيما التصحيحات الكثيرة التي قومنا فيها أصول الكتاب وتعابيره ، لما اشتملت عليه طبعته السالفة من الاغلاط المطبعية ، كما الحقنا به فهارس مختلفة تيسر الافادة من الكتاب والرجوع اليه .

وحري بالتنبيه اننا رجعنا في تفسير الكلمات الغريبة إلى القاموس والمنجد ومختار الصحاح ، ولم نجـد في الاكثر ضرورة الاشارة إلى اسمائها في مواضع الرجوع اليها في حواشي الكتاب .

أما ما عدا هذه الكتب من مصادر اللغة الاخرى كتاج العروس للزبيدي ، والنهاية ، ثم المرصع لابن الاثير ، ولسان العرب لابن منظور والمعرب للجواليقي ، وشفاء الغليل للخفاجي ، والمصباح المنير للفيومي

= ٤ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر .
٥ ـ المنتظم لابن الجوزي .
٦ ـ الكامل لابن الاثير .
٧ ـ معجم الادباء لياقوت .
٨ ـ كشف الظنون لكاتب جلبي .
٩ ـ معجم المؤلفين لرضا كحالة .
١٠ ـ الاكمال لابن ماكولا .

فقد ذكرنا اسماءها عند الأخذ منها .

وفعلنا مثل هذا في المآخذ من كتب الادب والعلم والتأريخ كوفيات الاعيان لابن خلكان ونهاية الارب للنويري ، وصبح الاعشى للقلقشندي وثمار القلوب للثعالبي ، والبخلاء للجاحظ ، ومجمع الامثال الميداني ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، والاصابة لابن حجر ، والتذكرة لداود الانطاكي ، والامالي للقالي ، والاغاني لابي الفرج ، ومعجم البلدان لياقوت . . . الخ

ويجدر بالذكر أخيراً اننا رأينا حذف الاسانيد الموجودة في هذا الكتاب ، لانها اصبحت غير ذات جدوى في مثل هذا الموضوع . وأهمية الاسانيد تكاد تنحصر في مجال الاحاديث التشريعية فحسب ، أما ما عدا ذلك فليس في بقائها كبير غناء . ولكن بعض الاخوان الفضلاء رأى الابقاء على هذه الاسانيد محافظة على الاصل التاريخي والامانة العلمية ، فلم نجد مناصاً دون ابقائها .

وعسانا بكل هذا قد قدمنا بعض الخدمة للقاري العزيز .

النجف الأشرف: ١٠ / ١١ / ١٩٦٦

كاظم المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلاّ الله عدة للقائه

(أخبرنا الشيخ ابو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي قراءة عليه ، أخبرنا الشيخ ابو المعالي الحسين بن حمزة بن الحسين الغساني الشعيري قراءة عليه وأنا أسمع ، في جمادي الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، أخبرنا الشيخ الامام الحافظ ابو بكر احمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي من لفظه في المحرم من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة قال):

شغلنا الله واياك بطاعته ، وتولاك بحفظه وحياطته ، كنت ذكرت لي انه انتهى اليك حكاية خبر طفيلي ، جرت له محاورة مع نصر بن علي الجهضمي ، وانك احببت الوقوف عليه بلفظه ، وآثرت النظر فيه على وجهه . فاعلمتك وقوع الخبر إلي باسناده ، ولم يتسع الوقت لسياقه وايراده ، فسألتني اكتبه لك وانفاذه اليك ، وان ألحق به وأضم اليه ما بلغني من حكايات الطفيليين واخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم .

ولقد كان الاشتغال بغير ذلك احرى ، والتوفر على سواه اجدر وأولى ، غير اني رأيت اسعافك بطلبتك ، واجابتك إلى مسألتك ، من الأمور اللازمة ، وأحد الحقوق الواجبة ، لتأكد حرمتك ، وصفاء خلتك ، وصدق مودتك .

وقد جمعت لك في هذا الكتاب من ذكر التطفيل ومعناه ، وأول من نسب اليه وعرف به ، وبيان حكمه وحمده وذمه ، واخبار اهله الموسومين به ، ما يستروح قلب العالم اليه من ثقل الجد ، ويتروّح خاطره بالنظر فيه من دوام الدرس والكد . وقد قال علي رضي الله عنه : (ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان ، فابتغوا لها طرف الحكمة) وقال قسامة ابن زهير : (روّحوا القلوب تعي الذكر) وجاء عن رسول الله ﷺ من الرخصة في شبيه هذا المعنى ، ما اخبرناه ابو الحسن علي بن يحيي بن جعفر الامام باصبهان اخبرنا ابو الحسن احمد بن القاسم بن الريان المصري بالبصرة حدثنا تمتام وهو محمد بن غالب بن حرب الضبي ، اخبرنا ابو حذيفة اخبرنا سفيان عن سلمة بن كهيل ، عن الهيثم بن حنش عن حنظلة الكاتب ان النبي ﷺ ذكر الجنة والنار ، وكنا كأنا رأي عين ، فخرجت يوماً فأتيت أهلي فضحكت معهم ، فوقع في نفسي شيء ، فلقيت ابا بكر فقلت اني قد نافقت ! قال : وما ذاك ؟ فقلت : كنت عند النبي ﷺ فذكر الجنة والنار ، فكنا كأنا رأي عين ، فأتيت اهلي فضحكت معهم ، فقال ابو بكر : انا لنفعل ذلك . فاتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال (يا حنظلة لو كنتم عند اهليكم كما تكونون عندي ، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطريق ، يا حنظلة ساعة وساعة) .

ولم تزل افاضل الناس وأكابرهم تعجبهم الملح ، ويؤثرون سماعها ، ويهشون إلى المذاكرة بها ، لأنها جمام النفس ومستراح القلب ، واليها تصغي الاسماع عند المحادثة ، وبها يكون الاستمتاع في المؤانسة .

اخبرني محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقري النقاش ان داود بن وسيم اخبرهم ببوشنج ، اخبرنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال :

انشدت محمد بن عمران قاضي المدينة ، وكان من اعقل من رأيت من القرشيين :

يا أيها السائل عن منزلي　　نزلت في الخان على نفسي

يغدو علي الخبز من خابز　　لا يقبل الرهن ولا ينسي

آكل من كيسي ومن كسرتي　　حتى لقد اوجعني ضرسي

فقال : اكتبني هذه الابيات ، فقلت له : اصلحك الله ان هذه لا تشبهك ، فقال لي : ويحك ان الاشراف والعقلاء تعجبهم الملح !

اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق الحافظ باصبهان اخبرنا احمد بن كامل القاضي في كتابه إلي سمعت ابا العيناء يقول : سمعت الاصمعي يقول : النوادر تشحذ الاذهان وتفتح الآذان .

والله تعالى أسأل التوفيق لصالح القول والعمل ، ومنه اطلب العفو عما اقترفته من الخطأ والزلل .

﴿ معنى التطفيل فى اللغة ﴾

وأول من نسب اليه

قرأت على الحسن بن ابى القاسم عن ابى الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصبهانى اخبرنى الحسن بن علي بن زكريا اخبرنا ابو عثمان المازنى ، اخبرنا الاصمعي قال: الطفيلى الداخل على القوم من غير ان يدعى ، مأخوذ من الطفل ؛ وهو اقبال الليل على النهار بظلمته ، وأرادوا أن امره يظلم على القوم ، فلا يدرون من دعاه ، ولا كيف دخل اليهم .

اخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر الراوقي في كتابه اخبرنا على بن محمد بن السري الهمدانى اخبرنا احمد بن الحسن المقري ، اخبرنا محمد بن القاسم بن خلاد ، اخبرنا الاصمعي قال : قولهم طفيلي للذي يدخل وليمة لم يدع اليها ، وهو منسوب إلى (طفيل) رجل من أهل الكوفة من بني غطفان ، وكان يأتى الولائم من غير ان يدعى اليها (١) فكان يقال له طفيل الاعراس والعرائس .

والعرب تسمي الطفيلى (٢) : الرأش والوارش .

(١) ومن اجل ذلك ضرب به المثل في الطمع فقيل «اطمع من طفيل»

(٢) ومنه الاصطلاح العلمي « الطفيلي » للحيوان أو النبات الذى يعيش على غيره مثل الدبق والجعفيل في النبات والقمل والبرغوث في الحيوان (المنجد) .

والذي (١) يدخل على القوم في شرابهم ولم يدع اليه : الواغل .

قال امرؤ القيس :

فاليوم فاشرب غير مستحقب اثماً من الله ولا واغل

اخبرنا على بن ابى على المعدل اخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازنى اخبرنا عبيد الله بن احمد بن بكر التميمي ، اخبرنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : ويقال للداخل على القوم وهم يطعمون ولم يدع : الوارش ، وللداخل على القوم وهم يشربون ولم يدع : الواغل .

اخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخراز اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم بن (٢) بشار الانباري قال : والذي يدخل في طعام القوم من غير ان يدعى اليه يقال له : الوارش والوروش، والطفيلي من كلام العامة ، نسبوا إلى طفيل العرائس ، رجل كان بالكوفة يحضر الولائم من غير ان يدعي اليها .

اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز ، اخبرنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب ، اخبرنا احمد بن عيسى الكرجي اخبرنا الحارث بن ابى اسامة اخبرنا ابو عثمان المازنى حدثنى ابو عبيدة قال :

---

(١) ومن اسمائه التي ذكرها ابن منظور (لسان العرب) : الطفيلي والراشن والارشم والزلال والقسقاس والنتيل والدامر والدامق والزاج واللعمظ واللعموظ والمكزم ، ومما ذكره السيوطي (المزهر) فيما ورد بالسين والشين : الوارش والوارس .

(٢) في نسخة تيمور : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري .

كان رجل من بني هلال ينزل الحفر الذي يقال له اليوم حفر أبي موسى(١) وكان ابو موسى أول من حفر فيه ركية (٢) فنسب الحفر اليه ، وكان هذا المنزل منزلا من منازل العرب ، وكان رجل من بني هلال ينزله يقال له طفيل بن زلال ، فكان إذا سمع بقوم عندهم دعوة اتاهم فأكل من طعامهم ، فسمي الطفيلي طفيلياً به .

انبأنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الخالع اخبرنا محمد بن احمد بن حماد ، اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي اخبرنا احمد بن عبيد قال :

قال الاصمعي : أول من طفل : الطفيل بن زلال ، وأول من زل (٣) : ابوه ، فسمي التطفيل به والزل بأبيه .

---

(١) هي ركايا احفرها ابو موسى الاشعري على جادة البصرة إلى مكة وماؤها عذب . (معجم البلدان لياقوت) .

(٢) الركية : البئر والجمع ركايا .

(٣) الزل : حمل الطعام من الولائم ونحوها .

ذكر ما كان يسمى به الطفيلي في الجاهلية

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق البزاز اخبرنا ابو جعفر محمد بن يحيي بن عمر بن علي بن حرب الطائى اخبرنا علي بن حرب اخبرنا سفيان عن عاصم بن ابى النجود ـ ح ـ (١) واخبرنا ابو الحسين على بن محمد ابن عبد الله بن بشران المعدل عدة دفعات اخبرنا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز ، اخبرنا سعدان بن نصر بن منصور ابو عثمان البزاز اخبرنا سفيان بن عيينة الهلالي عن عاصم عن زر قال : قال عبد الله (٢) أغد عالماً او متعلماً ولا تغد (أمَّعة) (٣) بين ذلك .

هذا آخر حديث على بن حرب وزاد سعدان قال سفيان قال : ابو الزعراء عن ابى الاحوص قال : قال عبد الله : كنا ندعو (الامعة)

---

(١) هذه الحاء تسمى (حاء التحويل) عند علماء السنة ، يثبتونها إذا كان للخبر اسنادان او اكثر إلى راو واحد ، فيذكرون الاسناد الاول اليه ، ثم يحولون الكلام إلى الاسناد الثانى كما ترى هنا في الرواية عن عاصم .

(٢) يعنى عبد الله بن مسعود .

(٣) الامعة والامع هو التابع لكل احد على رأيه ، ويقال رجل إمع وامعة والجمع إمعون ، وقيل اصل إمع (انى معك) وهذا من باب النحت .

في الجاهلية الرجل يدعى إلى الطعام فيذهب بالآخر معه لم يدع .

اخبرني عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي ، اخبرنا علي بن عمر ابن احمد الحافظ ، اخبرنا ابو روق الهمذاني بالبصرة ، اخبرنا بحر بن نصر بمكة ، اخبرنا عبد الله بن وهب قال : سمعت سفيان الثوري يقول : اخبرنا ابو الزعراء عن ابي الاحوص عن عبد الله قال : كانوا يعدون (الامعة) في الجاهلية الذي يدعى إلى الطعام فيذهب معه بآخر وهو المحقب دينه الرجال .

قال الخطيب : يعني المتبع دينه آراء الرجال ، من غير نظر في دليل ولا طلب لحجة ، وهو مأخوذ من الحقيبة التي تعلق على الفرس ، فكذلك هذا يعلق امر دينه على غيره تقليداً لا اجتهادا .

اخبرنا علي بن ابي علي اخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني اخبرنا ابن بكير اخبرنا ابن قتيبة قال : و (الضيفن) الذي يجيىء مع الضيف ولم يدع .

* * *

﴿ باب ﴾

فيمن دعى إلى طعام يستصحب معه غيره

ان السنة استئذان الداعي له في ذلك .

أخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم اخبرنا محمد بن عبيدالله المنادى اخبرنا يونس بن محمد اخبرنا حرب بن ميمون عن النضر بن انس عن انس قال : قالت ام سليم اذهب إلى نبي الله ﷺ فقل له : ان رأيت ان تغدي عندنا فافعل، فقال : ومن عندي ؟ : فقلت : نعم .

اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب الفقيه اخبرنا ابو الحسين حمزة بن احمد بن مخلد العطار اخبرنا موسى بن هارون اخبرنا عبد الرحمن ابن سلام الجمحي اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ، ان رجلا فارسياً كان جار النبي ﷺ ، وكانت مرقته اطيب شيء ريحاً ، فصنع طعاماً ، ثم اتى النبي ﷺ وعائشة إلى جنبه ، فأومأ اليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهذه معي ؟ فقال : نعم .

اخبرنا الحسن بن (١) ابى بكر اخبرنا عبد الملك بن الحسن المعدل اخبرنا ابو يوسف القاضى اخبرنا سليمان بن حرب اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا فارسياً كان جار الرسول صلى الله عليه وسلم

(١) في التيمورية عن ابى بكر .

وكانت مرقته اطيب شيء ريحاً ، فصنع طعاماً ، ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة إلى جنبه ، فأوما اليه ان تعال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهذه معي ؟ وأشار إلى عائشة ، فقال: لا ، ثم اشار اليه ، فقال : وهذه معي؟ فقال : لا ، ثم اشار اليه الثالثة ، فقال : وهذه معي ؟ فقال : نعم ، فذهبت عائشة معه .

اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس اخبرنا يونس بن حبيب اخبرنا ابو داود اخبرنا شعبة عن الاعمش قال : سمعت ابا وائل يحدث عن ابى مسعود البدري قال : صنع رجل منا يكنى ابا شعيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ، فقال : تعال انت وخمسة معك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تأذن في السادس؟

وهكذا رواه وهب بن جرير وسليمان بن حرب عن شعبة ، أما حديث وهب فاخبرناه علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل اخبرنا محمد بن عمرو الرزاز اخبرنا محمد بن عبيد الله بن يزيد اخبرنا وهب بن جرير اخبرنا شعبة عن الاعمش عن ابى وائل عن ابى مسعود أن رجلا من الانصار يقال له ابو شعيب بعث إلى النبي ﷺ ان ائتني انت وخمسة معك ، فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم : اتأذن في سادس ؟ فأذن له .

وأما حديث سليمان فاخبرناه احمد بن محمد بن غالب قال : قرأت على ابى العباس بن حمدان حدثكم محمد بن ايوب اخبرنا سليمان بن حرب عن شعبة عن الاعمش عن ابى وائل عن ابى مسعود ان رجلا صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ، فارسل اليه : ان تعال أنت وخمسة معك فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في السادس .

ذكر من طفل على عهد رسول الله ﷺ

من الصحابة رضي الله عنهم

أخبرنا ابو الحسن علي بن يحيى (١) بن جعفر الاصبهانى اخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبرانى اخبرنا عمرو بن ثوب الجذامي اخبرنا محمد بن يوسف الفريابى اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابى وائل عن ابى مسعود قال : كان فينا رجل يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام (٢) فقال لغلامه : اجعل لي طعاماً لعلى ادعو النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا النبي ﷺ خامس خمسة ، فتبعه رجل ، فقال النبي ﷺ للرجل : انك دعوتني خامس خمسة ، وان هذا تبعنا ، فان أذنت له وإلا رجع ؟ قال : بل آذن له .

اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الصفار الاصفهانى اخبرنا احمد بن محمد ابن عيسى البرتى ح واخبرناه الحسن بن ابى بكر بن شاذان ومحمد بن عمر بن القاسم النرسي وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف ومحمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز ، قالوا : اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي اخبرنا وفي حديث ابن غيلان حدثني اسحاق بن الحسن ح واخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الاصبهانى اخبرنا سليمان بن احمد الطبرانى

(١) في النسخة التيمورية : علي بن احمد بن جعفر .

(٢) اللحام (بالتشديد) : بائع اللحم .

اخبرنا علي بن عبد العزيز ، قالوا : اخبرنا ابو حذيفة سماه ونسبه بعضهم موسى بن مسعود اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود قال : كان فينا رجل نازل يقال له ابو شعيب ، وكان له غلام لحام فقال لغلامه : اصنع لي طعاماً ، لعلي ادعو النبي ﷺ خامس خمسة ، فتبعه رجل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انك دعوتني خامس خمسة ، وأن هذا تبعني ، فان اذنت له وإلا رجع ؟ قال : لا بل نأذن له ، واللفظ لحديث ابن غيلان .

وراه ايضاً عن الاعمش ابو معاوية الضرير وابو عوانة وعلي بن مسهر ويزيد بن عطاء وعبد الله بن داود الخريبي وعبد الله بن نمير الخارفي وزهير بن معاوية واتفقوا كلهم على اسناده كرواية سفيان التي ذكرناها آنفاً ، إلا عبد الله بن نمير فانه قال فيه عن ابي مسعود عن ابي شعيب فجعله من مسند ابي شعيب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أما حديث ابي معاوية فاخبرناه ابو بكر احمد بن علي بن محمد اليزدي الحافظ بنيسابور اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان اخبرنا ابن شيرويه واخبرناه ابو بكر البرقاني قال : قرأت على عبد الله بن محمد ابن زياد حدثكم عبد الله بن محمد بن شيرويه اخبرنا اسحاق هو ابن ابراهيم الحنظلي اخبرنا ابو معاوية اخبرنا الاعمش عن شقيق عن ابي مسعود الانصاري قال : جاء رجل منا يقال له ابو شعيب ، فقال لغلام له : اجعل لي طعاماً يكفي خمسة ، فاني رأيت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ، فصنع طعاماً فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه وجلساءه الذين كانوا معه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاموا معه

فاتبعه رجل لم يكن معه حين دعوا ، فلما انتهى إلى الباب ، قال لصاحب المنزل : ان رجـلا تبعنا لم يكن معنا حين دعوتنا ، فان اذنت له دخـل ؟ قالـ : أذنا له ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل الرجل .

أما حديث ابى عوانة فأخبرناه علي بن احمد بن عمر المقري اخبرنا محمـد بن عبد الله بن ابراهيم اخبرنا معاذ بن المثنى اخبرنا مسدد اخبرنا ابو عوانة ح واخبرناه ابو نعيم الحافظ اخبرنا ابوعمرو بن حمران اخبرنا الحسن بن سفيان اخبرنا هدبة بن خالد اخبرنا ابو عوانة ح واخبرناه احمد ابن محمد بن غالب واللفظ له قالـ قرىء علي ابى بكر الاسماعيلي وانا أسمع اخبرك يحيى بن محمد الحنائى اخبرنا شيبان اخبرنا ابوعوانة عن الاعمش عن ابى وائل عن ابى مسعود ان رجـلا من الانصار يقال له ابو شعيب أبصر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ، وكان له غلام لحام فقال له : اجعل لي طعاماً لخمسة نفر ، لعلي ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خمسة ، فصنع طعاماً ودعاه ، فاتبعه رجل ولم يدع ، فقال رسولـ الله صلى الله عليه وسلم : تبعنا رجل اتأذن له ؟ قال : نعم .

وأما حديث علي بن مسهر فاخبرناه ابو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب باصبهان اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الحسن ابن بندار المديني اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي اخبرنا المنجاب بن الحرث اخبرنا ابن مسهر عن الاعمش عن شقيق عن ابى مسعود الانصاري ، قال: كان رجل منا يكنى ابا شعيب له غلام لحام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، فعرف في وجهه الجوع ، فأتى غلامه فقال: انى قد عرفت في وجه رسولـ الله صلى الله عليه وسلم الجوع

فاصنع لي طعاماً يكفي خمسة ، فانى اريد ان ادعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة ، فصنع له طعاماً ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتبعهم رجـل ، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم على الباب قال : انه قـد تبعنا رجل فان اذنت له وإلا رجع ؟ قال : لا بل آذن له يا رسولـ الله .

وأما حديث يزيد بن عطاء فاخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل اخبرنا علي بن محـد بن احمـد المصري اخبرنا يحيى بن زكريا الحراوي العلاف اخبرنا زهير بن عبادة اخبرنا يزيد بن عطاء عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن ابي مسعود الانصاري قالـ : قال ابو شعيب الانصاري لغلام له لحام : اصنع لي طعاماً لخمسة نفر ، لعلي ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة ، فقد ابصرت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ، فدعاه فتبعهم رجل لم يدعوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الطعام : انه اتبعنا رجل أفتأذن له ؟ قال : نعم .

وأما حديث عبد الله بن داود فأخبرناه علي بن احمد بن عمر المقري اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم اخبرنا معاذ بن المثنى اخبرناه مسدد اخبرنا عبد الله بن داود عن الاعمش عن ابى وائل عن ابى مسعود قالـ : كان رجل من الانصار يقال له ابو شعيب ، وكان له غلام لحام ، فقال لغلامـه : اصنع لي طعاماً خامس خمسة او سادس ستة ، لعلى (١) ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانى رأيت في وجـه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ، فدعاه ، فاتبعهم رجل ، فقال له رسول الله صلى الله

(١) لفظ لعلى سقط من نسخة بدران .

عليه وسلم : أتأذن له ؟ فقال : قد أذنت له (١) .

وأما حديث ابن نمير فاخبرناه محمد بن على الحربى اخبرنا عمر بن احمد الواعظ اخبرنا عبد الله بن سليمان اخبرنا الحسن بن على بن عفان اخبرنا ابن نمير عن الاعمش عن ابى وائل(٢) عن ابى مسعود عن رجل من الانصار يكنى ابا شعيب ، قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت في وجهه الجوع ، فاتيت غلاماً لي قصاباً ، فامرته ان يجعل طعاماً لخمسة رجال ، ثم دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خامس خمسة ، ومعهم رجل ، فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب قال : ان هذا قد تبعنا ، فان شئت ان تأذن له وإلا رجع ، فاذن له .

وأما حديث زهير فاخبرنيه احمد بن على بن محمد اليزدي اخبرنا ابو احمد الحافظ املاه اخبرنا عروبة السلمي اخبرنا عبد الرحمن يعني ابن عمرو اخبرنا زهير عن الاعمش بنحو ما تقدم .

وروى هذا الحديث عمار بن زيد عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر بن عبدالله، كذلك اخبرنا أحمد بن علي اليزدي اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الاصبهانى اخبرنا محمد بن اسحاق السراج اخبرنا الفضل بن سهل واحمد ابن منصور قالا : اخبرنا ابو الجواب الاحوص بن جواب اخبرنا عمار ابن رزيق عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر قال : كان رجل من الانصار يقال له ابو شعبة ، وكان له غلام لحام ، فقال له اصلح لنا طعاماً لعلي ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم سادس ستة ، فدعاهم ، فاتبعهم

(١) فقال قد اذنت له زيادة من النسخة التيمورية .

(٢) في النسخة التيمورية شقيق بدل ابى وائل .

رجل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان هذا قد اتبعنا ، فتأذن له ؟ قال : نعم (١) .

هكذا قال في هـذه الرواية ابو شعبة والصواب (ابو شعيب) كما ذكرنا اولا والله أعلم .

---

(١) يلاحظ القارىء تكرار هذا الحديث باسانيد مختلفة وعبارات متشابهة متقاربة ، وكلها في معنى واحد . وقد ابقيناها على حالها محافظة على الاصل .

﴿ باب ﴾

في التغليظ على من أتى طعاماً لم يدع اليه

أخبرنا القاضي ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو (١) اللؤلؤي اخبرنا ابو داود سليمان بن الاشعث ح او اخبرنا علي بن احمد بن عمر المقري اخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي اخبرنا معاذ بن المثنى قال اخبرنا مسدد اخبرنا درست بن زياد عن ابان بن طارق حدثني نافع ، وفي حديث ابي داود عن نافع قال : قال عبد الله بن عمر : قال رسول الله ﷺ : من دعي فلم يجب ، فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل على غير دعوة ، فقد دخل سارقاً ، وخرج مغيراً .

تفرد برواية هذا الحديث عن نافع مولى ابن عمر أبان بن طارق وعن أبان درست بن زياد ، وقد رواه عن ردست ايضاً محمد بن سعيد الخزاعي والصلت بن مسعود الجحدري واسحاق بن ابي اسرائيل المروزي وابراهيم بن عرعرة الشامي والعباس بن يزيد البحراني ، أما حديث محمد ابن سعيد فاخبرناه أبو سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه الاصبهاني بها اخبرنا ابوجعفر احمد بن جعفر بن احمد بن معبد السمسار اخبرنا احمد بن مهدي اخبرنا محمد بن سعيد الخزاعي اخبرنا درست بن زياد القشيري عن ابان

(١) في النسخة التيمورية : احمد بن عمر .

ابن طارق بن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب ، فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل على غير دعوة (١) خرج مغيراً .

وأما حديث الصلت فاخبرناه محمد بن ابراهيم بن غيلان مرات لا احصيها كثرة ، اخبرنا ابو بكر الشافعي املاء ، اخبرنا عبد الله بن اسحاق الخصيب ، اخبرنا صلت بن مسعود (٢) وحدثنا عبد العزيز بن علي الوراق لفظاً ، اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب ، اخبرنا عبد الله بن اسحاق الخصيب الدوري ، اخبرنا الصلت بن مسعود ، اخبرنا درست بن زياد ، اخبرنا أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوليمة حق ، فمن لم يجب ، فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل على غير دعوة ، فقد دخل سارقاً ، وخرج مغيراً (٣) .

وأما حديث ابن عرعرة فأخبرناه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد

(١) في النسخة التيمورية : دخل سارقاً و . . .

(٢) في النسخة التيمورية : زيادة « ح » .

(٣) في النسخة التيمورية زيادة : وأما حديث ابن ابي اسرائيل فأخبرناه ابو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق اخبرنا ابو الفتح محمد ابن الحسين الازدي الحافظ ، اخبرنا اسماعيل بن ياسين ، اخبرنا اسحاق ابن ابي اسرائيل ، اخبرنا درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دعي فليجب ، ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل من غير دعوة ، دخل سارقاً وخرج مغيراً .

ابن محمد بن جعفر ، اخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد ، اخبرنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، اخبرنا ابراهيم بن محمد بن ع.عرة اخبرنا درست بن زياد ، اخبرنا أبان بن طارق ، حدثني نافع قال : قال عبد الله ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دعي فلم يجب ، فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً.

وأما حديث العباس البحراني فاخبرناه محمد بن عبد الملك القرشي ، اخبرنا عمر ن احمد الواعظ ، اخبرنا محمد بن القاسم صاحب « الشطوي » اخبرنا العباس بن يزيد ، اخبرنا درست بن زياد ، اخبرنا أبان بن طارق ، اخبرنا نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دعي فليجب ، ومن دخل عن غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً .

اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحرشي بنيسابور اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم ، اخبرنا ابو عتبة احمد بن الفرج الحمصى ، اخبرنا بقية ح واخبرنا ابو نعيم الحافظ ، اخبرنا خيثمة بن سليمان الاطرابلسى في كتابه إلي ، اخبرنا ابو عتبة احمد الفرج ، اخبرنا بقية بن الوليد ، اخبرنا يحي بن خالد ابو زكري ، وقال خيثمة ابو زكريا ثم اتفقا على روح بن القاسم عن سعيد بن ابى سعيد المقبري عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من دخل على قوم لطعام لم يدع اليه فأكل ، دخل فاسقاً واكل ما لا يحل . . . وقال خيثمة : ما لا يحل له .

اخبرناه الحسن بن ابى بكر اخبرنا دعلج بن احمد بن دعلج المعدل اخبرنا موسى بن هارون ، اخبرنا ابو عثمان هو سعيد بن عمرو ، اخبرنا

بقية حدثني يحيى بن خالد عن روح بن القاسم عن المقبري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل على قوم لطعام لم يدع له فأكل ، دخل فاسقاً واكل حراماً .

اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل اخبرنا اسماعيل ابن محمد الصفار ، اخبرنا سعدان بن نصر اخبرنا معمر هو ابن سليمان عن ابن ابى حنيس ، كذا قال لنا ابو الحسين عن عطاء بن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال : من جاء إلى طعام لم يدع اليه ، دخل غاصباً واكل حراماً وخرج مسخوطاً عليه .

اخبرنا القاضى ابو بكر احمد بن الحسن الحرشى اخبرنا محمد بن يعقوب الاصم ، اخبرنا ابو عتبة احمد بن الفرج ، اخبرنا بقية ، اخبرنا محمد الكوفي عن عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال : من دعي فلم يجب ، فقد هدم سهماً من سهم الاسلام ، ومن دخل إلى طعام من غير ان يدعى اليه ، دخل فاسقاً وأكل سحتاً .

اخبرني ابو القاسم علي بن محمد بن علي الايادي ، اخبرنا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ، اخبرنا الحارث بن محمد التميمي اخبرنا ابو عبد الرحمن المقري اخبرنا حياة وابن لهيعة قالا : اخبرنا عقيل عن ابن شهاب عن ابى هريرة ، قال : من دخل وليمة لم يدع اليها ، فقد دخل فسقاً واكل سحتاً .

اخبرنا القاضى ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي اخبرنا علي بن عمر بن احمد الحافظ اخبرنا ابو العباس عبد الله بن احمد الدمشقي اخبرنا ابن رمضان قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : كنا

عند الشافعي ، فدخل عليه رجل من اعوان الشرط ، وبين يديه طبق تمر قال : فجر الطبق فأكله ، حتى اتى على ما فيه ، ثم قال : يا ابا عبد الله ايش عندك في طعام الفجأة ؟ فقال : كان ينبغي ان يكون سؤالك هـذا والتمر في موضعه !

* * *

قال الخطيب : إذا كان لرجل صديق قـد تأكدت حرمته به ، وثبتت مخالصته له ، فقد رخص له في اتيان طعامه ، من غير ان يدعوه اليه ، إذا علم انه يؤثر ذلك ويشتهيه ، ولا يكرهه بل يرغب فيه .

والاصل في ذلك ما اخبرنا ابو بكر احمد بن عمر الدلال ، اخبرنا عبدالصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي املاء اخبرنا احمد بن عبد الله ابن ادريس النرسي اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا شيبان عن عبدالملك ابن عمير عن ابى سلمة عن ابى هريره ، قال : خرج رسول الله ﷺ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد ، فأتاه ابو بكر فقال : ما اخرجك يا ابا بكر ؟ قال : خرجت للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنظر في وجهه ، والسلام عليه ، فلم يلبث ان جاء عمر فقال : ما اخرجك يا عمر ؟ قال الجوع ، قال : وأنا قد وجدت مثل الذي تجـد ، انطلقوا بنا إلى بيت ابى الهيثم بن التيهان الانصاري ، وقد كان رجلا كثير النخل والشاء ؛ ولم يكن له خادم (وساق بقية الحديث) .

فالتغليظ الوارد في الحـديث انما هو محمول على اتيان طعام غير الصديق وصاحبه كاره لذلك .

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق البزاز اخبرنا ابوالحسن

المظفر بن يحيى الشرابي ، اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المرثدي عن ابي اسحاق الطلحي ، اخبرني ابن ابي الجارود مؤدب كان له قال : قال رجل من الحكماء لبنيه : اجتنبوا ثماني خصال ، فمن تعاطى منكم شيئاً منهن فأهين ، فلا يلومن إلا نفسه : المحدث لمن لا ينصت له ، والداخل نفسه في سر بين اثنين لم يدخلاه فيه ، والجالس المجلس لا يستحقه وآتي الدعوة لم يدع اليها ، والملتمس الفضل من ايدي اللئام ، والمتعرض للخير من يد عدوه ، والمتكلف ما لا يعنيه ، والمتحمق في الدالة .

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري ، اخبرنا محمد بن عمران ابن موسى ، اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى المكي ، اخبرنا ابو العينا محمد ابن القاسم قال : قال محمد بن حرب الهلالي : ان بعض الحكماء قال لأبنه من تعرض لخصال تقصر به ، فلايلومن إلا نفسه : من حدث من لا يستمع لحديثه ، ومن دخل بين اثنين لم يدخلاه ، ومن اتى الدعوة ولم يدع اليها والجالس مجلساً لا يستحقه ، والطالب الفضل من اللئام ، والمتعرض للخير من عدوه ، والمتحمق بالدالة ، والمتكلف ما لا يعنيه .

وقد روي نحو هذا القول عن عمر بن الخطاب اخبرنيه ابو القاسم الازهري اخبرنا علي بن عمر الحافظ اخبرنا ابو علي الحسن ابن الخضر الاسيوطي اخبرنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس اخبرنا محمد بن عمرو بن تمام حدثني ابي عمرو بن تمام الكلبي حدثني سعيد بن علي بن أبان الانصاري عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر قال : سمعت ابي عمر بن الخطاب يقول : ثمانية رهط ان اهينوا فلا يلومن إلا انفسهم : الآتي مائدة لم يدع اليها ، والمتعرض

لفضل اللئام (وذكر تمام الحديث) .

كتب إلي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي وحدثني عبد العزيز بن ابى طاهر الصوفي عنه ، اخبرنا ابو علي الحسن بن حبيب الفقيه ، اخبرنا ابو أمية الطرسوسى ، واخبرنا الازهري ، اخبرنا عبد الرحمن بن عمران محمد بن جعفر المطيري اخبرهم ، اخبرنا محمد بن اسحاق ابو بكر الصغانى قالا اخبرنا وضاح بن حسان ، اخبرنا ابو هلال الرسى عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله قال : ان احق الناس بلطمة ! من اتى طعاماً لم يدع اليه ، وان احق الناس بلطمتين ! من يقول له صاحب المنزل : اجلس ها هنا ، فيقول : لا بل اجلس ها هنا ، واحق الناس بثلاث لطمات ! من دعي إلى طعام فقال لصاحب البيت : ادع ربة البيت تأكل معنا !

لفظ الازهري اخبرناه احمد بن ابى جعفر القطيعي ، اخبرنا محمد ابن احمد بن علي الكاتب بمصر ، اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد ، اخبرنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه الاصمعي عن ابى عمرو بن العلاء قال : قال بكر بن عبد الله المزنى : احق الناس بلطمة ! من دعي إلى طعام يذهب معه بآخر ، وأحق الناس بلطمتين ! رجل دخل على قوم ، فقالوا : اجلس ها هنا ، فقال : لا بل ها هنا ، وأحق الناس بثلاث لطمات ! رجل دخل على قوم فقدموا له طعاماً ، فقال لرب البيت : اجلس كل معنا .

والضيف إذا أطال المثوى (١) عند مضيفه ، حتى يحرجه ويشق عليه ، كان بمنزلة المتطفل (٢) ، وقد ورد الأثر بالنهي عن ذلك .

---

(١) في النسخة التيمورية : «الثواء» وكلاهما بمعنى واحد .

(٢) في الاصل « المطفل » .

اخبرنا محمد بن احمد بن رزق اخبرنا ابو اسماعيل بن محمد الصفار (١) واخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحرشي (٢) اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم قالا : اخبرنا ابو يحي زكريا بن يحيى المروزي اخبرنا سفيان عن عمرو سمع نافع بن جبير يخبر عن ابى شريح ان النبي ﷺ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً او ليسكت .

قال سفيان وزاد ابن عجلان عن سعيد بن ابى سعيد عن أبيه عن ابى شريح الخزاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه ، وجائزته يومه وليلته ، والضيافة ثلاث ، ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه ، فما انفق عليه بعد ذلك (وقال الصفار بعد ثلاث) فهو صدقة .

اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد الوكيل اخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : قال لنا ابو العباس - يعني المبرد - ضاف رجل قوماً فكرهوه ، فقال الرجل لامرأته : كيف لنا بعلم مقدار مقامه ؟ قالت : الق بيننا شراً حتى نتحاكم اليه ، ففعلا ، فقالت للضيف : بالذي يبارك لك في غدوك غداً أينا اظلم ؟ فقال الضيف : والذى يبارك لي في مقامى عندكم شهراً ما اعلم ؟ !

---

(١) زاد في النسخة التيمورية « ح » .

(٢) في النسخة التيمورية : الحيري .

اخبرني احمد بن علي بن محمد المحتسب ، اخبرنا عبيد الله بن محمد ابن احمد المقري ، اخبرنا جعفر بن القاسم ، اخبرنا احمد بن محمد الطوسي اخبرنا ابراهيم بن الجنيد ، اخبرنا الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب قال نزل بعض أهل البصرة على مديني ، وكان صديقاً له ، فألح على المديني بطول المقام ، فقال المديني لامرأته : إذا كان غداً فاني أقول لضيفنا كم ذراعاً تقفز ؟ فأقفز أنا من العتبة إلى باب الدار ، فاذا قفز الضيف اغلقي الباب خلفه . . فلما كان من الغد قال له المديني : كيف قفزك يا فلان ؟ قال : جيد ، قال : فوثب المديني من داخل منزله إلى خارج الدار اذرعاً فقال له : ثب ، فوثب إلى داخل الدار ذراعين ! فقال له : انا وثبت إلى خارج الدار اذرعاً ، وأنت وثبت إلى داخل الباب ذراعين ! قال : ذرعان (١) إلى داخل خير من اربعة إلى برا ! !

* * *

(١) في الاصل : ذراعين .

« باب »

فيه ذم التطفيل وأصحابه

﴿ وهجا به غيره وعابه ﴾

اخبرنا الحسن بن ابي بكر ، اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ، اخبرنا محمد بن غالب ، اخبرنا يحيى بن اسماعيل الواسطي اخبرنا معتمر بن سليمان حدثنى قرة ، عن محمد قال : كان ابن عمر يتمثل بهذا البيت :

يحب الخمر من مال الندامى ويكره ان تفارقه الفلوس

انشدني محمد بن الحسن بن عبيد الله البزاز (١) لبعضهم :

يحب الراح من مال الندامى ويأكل اكل شداد بن عاد
ولا يروي من الاشعار شيئاً سوى بيت لأبرهـة العبادي
قليل المال يصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير على الفساد

وأنشدني ايضاً لآخر :

طفيلي يرى التطفيل ديناً وقرة عينه غشيان عرس
إذا قبضت يداه على رغيف يقسّم نهبه بيد وضرس !

اخبرنا ابو الفتح منصور بن ربيعة بن احمد الزهري الخطيب بالدينور حدثني آدم الطويل قال : دخل حانوتي رجل يأكل شيئاً من

(١) في الاصل « البزار »

الطعام، فتقدم سائل فقلت: ما اكثر ترددك الي، فقال الغريب الذي في الحانوت: لعله كما قال الشاعر:

لو طبخت قدر بمطمورة (١) أو في ذرى قصر بأقصى الثغور
وكنت بالصين لوافيتها يا عالم الغيب بما في القدور!

أنشدني محمد بن علي بن عبيد الله الكرخي:

لو اوقد الراعي على شاهق بالطرق وافى جبل الطرق (٢)
او كانت الابرة سداً له لا نسل كالبرق من الخرق
تأكل ارزاق بني آدم وأنت مخلوق بلا رزق

أنشدني علي بن الحسن بن الصقر، انشدني الحسين بن محمد بن جعفر الخالع لبعضهم:

يا وارث التطفيل عن والد احكم بالرفق وبالحذق
تأكل ارزاق بنى آدم وأنت مخلوق بلا رزق

أنشدني محمد بن علي بن الحسن الجلاب لبعضهم:

أسرف في التطفيل من ذباب (٣) على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان في السحاب لطار في الجو مع العقاب

أنشدني علي بن المحسن بن علي القاضي لأبي علي سليمان بن الفتح

---

(١) المطمورة: الحفيرة تحت الارض.

(٢) كذا البيت في الاصل.

(٣) في المثل: «أطفل من ذباب»، «أطفل من شيب على شباب» «أطفل من ليل على نهار» (مجمع الامثال للميدان).

الموصلي المعروف بابن الزمكدم يهجو أبا اسحاق بن حجر الانطاكي الملقب ابا الفضائل ، ويرميه بالتطفيل :

مطفل أطفل من ذباب ... على طعام وعلى شراب
لقب طنزاً أشرف الالقاب ... أدور بالموصل من دولاب(١)
يمر مر الريح والسحاب ... ينزل تطفيلا بباب باب
نزول شيب لاح في شباب ... يدخل بالحيلة في الانقاب
مكابراً ينساب كالحباب (٢) ... لا يفرق الرد من البواب
وان له اغلظ في الخطاب ... له انقضاض سورة العقاب
على القلايا(٣)وعلى الجوذاب(٤) ... يحمل حملات ابى تراب (٥)
في يوم صفين وفي الأحزاب ... بالجدي منه أثر الذئاب
يمغثه (٦) مغثة ليث الغاب ... بكفه وظفره والناب
فعامر الميدة (٧) في خراب ... وصاحب المنزل في عذاب
لسوء ما يأتى من الآداب

(١) الطنز : السخرية .
(٢) الحباب كغراب : الحية .
(٣) القليه : مرقة تتخذ من اكباد الجزور ولحومها . « المخصص »
(٤) الجوذاب بالضم : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم .
(٥) يريد بأبى تراب الامام علي بن ابى طالب عليه السلام .
(٦) أصل المغث المرس والدلك بالاصابع (النهاية لابن الأثير) .
(٧) في « لسان العرب » يقال مائدة وميدة

قال علي بن المحسن ، وقال فيه أيضاً يهجوه :

طفيلي على فرس يدور   يقدر عند من غلت القدور
بأوقات الموائد حين يؤتى   بها للأكل عـلام خبير
له في الغيب اسطرلاب(١) وحي   بمائدة إذا وضعت نذير
فبطليموس في تحديد وقت   اليه بغير ما غلط يشير (٢)
ولو قالوا بتاهرت طعام   لمر اليه تطفيلا يسير (٣)
كأن على الموائد منـه ليثاً   على خيوانها حنقاً يزير (٤)
فرب الدار منه في حصار   ومن فيها بخدمتـه ضجور
يكنى بالفضائل وهو نقص   على طنز بلحيتـه صبور

(١) في الاصل « اصطرلاب » بالصاد : آلة رصد قديمـة تستخدم لقياس مواقع الكواكب وساعات الليل والنهار وحل شتى القضايا الفلكية الاخراى . وأصل اللفظ يوناني .

(٢) بطليموس : عالم يوناني في الفلك والجغرافية والتاريخ ، عرفه العرب عن طريق كتابه المجسطى المشهور ، توفي قرب الاسكندرية عام ١٦٧ ميلادية .

(٣) تاهرت : مدينة في بلاد الجزائر ، وقد بنيت على انقاضها في العصر الأخير مدينة تيارة .

(٤) خيوان : الصحيح خوان بكسر الأول أو ضمه وربما زيدت الياء هنا اشباعاً للكسرة ، والخوان : هو ما يوضع عليه الطعام ليؤ كل واللفظ معرب عن الفارسية .

قرأت في كتاب صاحبنا محمد بن محمد بن زيد العلوي لبعض الأدباء:

يعجبه من عنده دعوة   فهو يراها ابداً في المنام
قد كتب التطفيل في وجهه: هذا حبيس في سبيل الطعام

أنشدني علي بن ابي علي البصري عن ابيه لأبي الحارث الموصلي في طاهر الهاشمي يهجوه بالتطفيل:

عمرو العلا (١) ساد الورى   بالجود والفعل الحميد (٢)
هشم الثريد (٣) لقومه   والناس في ضر شديد
وهشمت أنت وجوه اهـ   ل الارض في طلب الثريد
حتى ارتجمت ثريده   وشرعت في طلب المزيد
فلو ان قوماً يشترو   ن الحب في جبلي زرود
لطرقتهم بضيائهم   في نارهم ذات الوقود
وإذا سمعت بثردة   ألفيت منها بالوصيد (٤)

وأنشدني علي بن علي ايضاً عن ابيه لغيره:

أطفل من ليل على نهار   كأنه في الدار رب الدار

انبأنا الحسين بن محمد الخالع، انبأنا ابو الفرج علي بن الحسين

---

(١) هو هاشم بن عبد مناف ابو عبد المطلب ثالث جد لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمي هاشماً لأنه أول من ثرد الثريد وهشمه في الجدب والعام الجماد «تاج العروس».

(٢) في النسخة التيمورية: والفضل الحميد.

(٣) هشم الثريد: أي ثرده، وبابه ضرب، والهشم: الكسر.

(٤) الوصيد: الفناء والعتبة.

الاصبهانى انبأنا المطيري انبأنا عبد الله بن ابى سعد حدثني يحيى بن خليفة الدارمي ، حدثني محمد بن سلمة قال : مات لمساور الوراق بنت في يوم حار ، فلم يحشد اليه جيرانه ، وتخلفوا عنه إلا نفيراً ، حتى أبردوا ، فحملت وقد تبعه منهم قوم ، فلما انصرف قال :

تخلف عني كل جاف ضرورة ... وكل طفيلي من القوم عاجز
سريع إذا ما كان يوم وليمة ... بطيء إذا ما كان حمل الجنائز (١)

أنشدنى محمد بن الحسن بن عبد الله البزاز لعلي بن العباس بن جريج الرومي في اكول من الطفيليين :

يخالف اخوانه في الطريق ... إلى ان تضمهم المائده
فبينا كذاك إذا هم به ... مع القوم كالحية الراصده
يلين الطحين على ضرسه ... ولو كان من صخرة جامده
ويأكل زاد الورى كله ... ولكنها اكلة واحده
فلو عاينته جحيم الاله ... لخرت لمعدته ساجده

اخبرنا علي بن المحسن التنوخي ، قال : وجدت في كتاب جدي القاضي ابى القاسم علي بن محمد بن ابى الفهم عن حرمي بن ابى العلاء : انشدنى اسحاق بن محمد بن ابان النخعي لبعض البصريين في طفيلي :

يمشي إلى الدعوة مستذفراً (٢) ... مشي ابى الحارث (٣) ليث العرين

(١) في نسخة تيمور : يوم الجنائز .

(٢) استذفر بالامر : اشتد عزمه عليه وصلب له (لسان العرب).

(٣) ابو الحارث : هو أشهر كنى الاسد من الحرث والكسب والجمع (المرصد لابن الاثير) .

لم تر عيني آكلا مثله يأكل باليسرى معاً واليمين
تجول في القصعة أطرافه لعب اخي الشطرنج بالشاهيين(١)

أنشدني محمد بن علي بن عبيد الله الكرخي لبعضهم :

سواء عليهم قدموا او تأخروا يوافي مع الطباخ ساعة يفرغ
فيمسك من في البيت خوف لسانه ويرجع رب البيت من حيث يبلغ

أنشدني ابو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي لجحظة من قصيدة يهجو بها بعض المغنين :

أظهرت في التطفيل مالم يكن يعرف في التطفيل أهل العقول
تأكل سحتاً (٢) وتزل (٣) الذي يبقى من الزاد لأم النقول

اخبرنا ابو بكر عبد الله بن علي بن حمويه الهمداني بها اخبرنا احمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال : سمعت ابا العباس احمد بن سعيد بن معدان يقول سمعت ابا الحسن محمد بن ابي خراسان يقول سمعت العمري يقول سمعت الجاحظ يقول : كان عندنا فتى يعشق جارية ، فكتب اليها يوماً : جعلت فداك ابعثي إلي بشيء من الخبيص(٤) والخشكنانج (٥) فان عندي

(١) ذكرت هذه الابيات الثلاثة في ذيل امالي القالي وفي بعض ألفاظها اختلاف.

(٢) السحت : الحرام .

(٣) تزل من الزل ، وهو حمل الطعام من الولائم وغيرها .

(٤) الخبيص : طعام يعمل من التمر والسمن (البخلاء للجاحظ تحقيق طه الحاجري) وأصل التسمية للحلواء المخلوطة (المنجد) ويظهر انه صار يعمل بعد ذلك من العسل بدلا من التمر (محاضرات الادباء للراغب)

(٥) هو خالص دقيق الحنطة إذا عجن بالسمن و بسط وملىء بالسكر -

قوماً من القراء ، فبعثت اليه ، فلما كان اليوم الثاني كتب اليها : جعلت فداك ابعثي إلي بشيء من النبيذ وما يصلحه ، فان عندي قوماً من القيان (١) ، فكتبت اليه: أبقاك الله وحفظك رأينا الحب يكون في القلب فاذا فشا دب في المفاصل ، وحبك ما يزول من المعدة ، وأراك طفيلياً تتأكل بالعشق .

✵✵
✵✵

ـ واللوز أو الفستق وماء الورد وجمع وخبز . « تذكرة داود الانطاكي » وجاء بحذف الجيم الاخيرة في قول الشاعر :

يا حبذا الكعك بلحم مثرود وخشكنان وسويق مقنود

« المعرب للجواليقي » وذكره الجاحظ ـ بهذه الصيغة ـ في سياق ما عيب به أهل المازح والمدبر ، ويفهم من السياق انه نوع من الكعك يحشى بالجوز والسكر « البخلاء تحقيق طـه الحاجري » وربما منه تسمية العامة في العراق « خشتنان » لهذه الحلوى .

(١) القيان جمع قينة « بالفتح » هي الامة او المغنية .

« باب »

فيه حمد التطفيل واحتج لأهله

(وذكرهم بالجميل)

اخبرنا ابو القاسم عبيد الله (١) بن احمد الصيرفي وأبو يعلى احمد ابن عبد الواحد الوكيل قالا: اخبرنا محمد بن جعفر التميمي اخبرنا ابو بكر ابن الانباري، اخبرنا ثعلب عن ابى نصر قال: قال الاصمعي: سمع اعرابي قوماً يذكرون -الطفيليين- (٢) فقال من بنو طفيل هؤلاء؟ فقيل: قوم يأتون الطعام من غير ان يدعوا اليه، فقال: هؤلاء والله قوم كرام.

حدثني محمد بن علي بن حسن الجلاب قال: قال رجل لأبيه وكان يتطفل: يا أبة أما تستحي من التطفيل؟ قال: وما أنكرت منه؟ فقد تطفل بنو اسرائيل، فقالوا: (ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً) (٣).

انبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي اخبرنا علي بن محمد بن البسري

(١) في النسخة التيمورية: عبد الله.

(٢) لفظ الطفيليين لاوجود له في الاصل، وزدناه لايضاح المعنى

(٣) سورة المائدة آية ١١٤.

اخبرنا احمد بن الحسن المقري قال : قيل لبنان (١) من دخل إلى طعام من غير ان يدعى اليه دخل لصاً وخرج مغيراً . قال : ما اكله إلا حلالا ، قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : أليس يقول صاحب الوايمة للخباز : زد في كل شيء ، وإذا أراد ان يطعم مائة قدر لمائة وعشرين ، فانه يجيئنا من نريد ومن لا نريد ، فانا ممن لا يريد .

اخبرنا ابو بكر احمد بن سليمان بن علي المقري ، اخبرنا عبيد الله ابن محمد البزاز ، اخبرنا جعفر بن محمد بن القاسم ، اخبرنا ابو العباس الطوسي ، اخبرنا محمد بن سعيد قال : قلت لطفيلي مرة : ويلك تأكل حراماً ، قال : ما اكلت قط إلا حلالا ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنى إذا دخلت داراً لقوم قصدت باب النساء فيقولون : ها هنا ها هنا ، فقولهم ها هنا هو دعوة ، فما آكل إلا حلالا .

اخبرنى ابو القاسم الازهري اخبرنا احمد بن ابراهيم اخبرنا عبيدالله ابن عبد الرحمن السكري ، اخبرنا عبد الله بن ابى اسعد حدثني احمد بن جابر بن يزيد حدثني سندي بن صدقة قال: كنا على سطح -يعني بمصر- ومعنا ابو نؤاس ، فأقبلت رفقة يريدون الخصيب ، فدعا ابو نؤاس بدواة وكتب إلى الخصيب :

قـد استزرت عصبة فاقبلوا ‏ وعصبة لم تستزرهم طفلوا
رجوك في تطفيلهم وأملوا ‏ وللرجاء حرمـة لا تجهل
قابلهم خيراً فانت الافضل ‏ وافعل كما كنت قديماً تفعل

---

(١) بنان هـذا طفيلي أديب ، سيأتي ذكره مفصلا في أخريات هذا الكتاب .

انشدنى احمد بن محمد بن عبد الواحد المنكدري لابى روح ظفر ابن عبد الله الهروي :

ان الطفيلي له حرمة زادت على حرمة ندمانى
لأنه جاء ولم ادعه مبتدئاً فيه باحسان
مائدتى للناس منصوبة فليأتها القاصي مع الدانى
احبب بمن انساه لا عن قلى وهو يجيء ليس ينسانى

اخبرنا ابو طالب عمر بن ابراهيم بن سعيد الزهري الفقيه اخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال انشدنا محمد بن عبد الله الكاتب انشدنا محمد ابن المرزبان قال : انشدت لبعض الكتاب :

من يذم التطفيل يوماً فانا قد كلفنا بزلة الاخوان
ماحديث عندي ألذ واشهى من حديث على شفير الخوان

أنشدنى محمد بن الحسن بن احمد الاهوازى قال أنشدنا الوليد بن معن الموصلي قال أنشدت لبعضهم :

لذة التطفيل دومي وأقيمي لا تريمي
أنت تشفين غليلي وتسلين غمومي (١)

انبأنا الحسين بن محمد الرافعي انبأنا علي بن محمد بن السري اخبرنا احمد بن الحسن المقري قال انشدنا بنان :

لذة التطفيل دومي وأقيمي لا تريمي
أنت تشفين سقامي وتجلين غمومي

(١) وفي نسخة « هموي » كما ورد في نهاية الارب .

ياصفي النفس يا خيـ ر جليس ونديم
قل إذا ما جئت قوماً زائراً قول حكيم
قد أتيناكم بحسن الظ ن والود القديم
ما نخاف الرد والحر مان إلا من لئيم
نحن قوم وهب اللـ ـه لنا الفضل الحلوم
قد بلونا الناس ما جا هل امرٍ كعليم
ليت من لام على التط فيل في نار الجحيم

« باب »

فى ذكر من طفل من الاكابر

﴿ والأشراف وأهل العلم والأدب ﴾

اخبرني الحسن بن ابى بكر ، اخبرنا ابو الفضل عيسى بن موسى ابن ابى محمد بن المتوكل على الله ، اخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان ، قال روى العباس بن هشام عن اخيه أنيف بن هشام عن ابيه عن بعض المدنيين قالوا : مر عبد الله بن جعفر (١) ومعه عدة من أصحابه بمنزل رجل قد أعرس ، وإذا مغنية تقول :

قل لكرام ببابنا يلجوا   مافي التصابى على الفتى حرج

فقال عبد الله لأصحابه : لجوا فقد اذن لنا القوم ، فنزل ونزلوا فدخلوا ، فلما رآه صاحب المنزل ، تلقاه واجلسه على الفرش ، فقال للرجل : كم انفقت وعلى وليمتك ؟ قال : مائتي دينار ، قال : فكم مهر امرأتك ؟ قال : كذا وكذا ، فامر له بمائتي دينار ، ومهر امرأته وبمائة دينار بعد ذلك معونة ، وأعتذر اليه وانصرف .

(١) هو عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ، يقال انه لم يكن بالاسلام اسخى منه ، وكان يسمى بحر الجود ، وكان لايرى بسماع الغناء بأساً توفي سنة ثمانين للهجرة ، يقول عبد الله بن قيس الرقيات :

وما كنت إلا كالاغر ابن جعفر   رأى المال لا يبقى فأبقى له ذكرا

(عن الاصابة وفوات الوفيات)

اخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي ، اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني ، اخبرني احمد بن عبد العزيز ، حدثني الحسن ابن علي ، اخبرنا على بن سعيد الكندي ، قال : سمعت ابا بكر بن عياش يقول : حدثني من رأى ذا الرمة (١) طفيلياً يأتي العرسات .

اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي قال سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحي بن معين يقول : زكريا بن منظور (٢) كان طفيلياً .

اخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال : وجدت في كتاب جدي ، اخبرنا حرمي بن ابي العلاء ، اخبرنا إسحاق بن محمد بن ابان النخعي حدثني القحذمي قال : كان رقبة (٣) يقعد في المسجد ، فاذا أمسى ، بعث

(١) هو غيلان بن عقبة . . . ابن معد بن عدنان ، سمي ذا الرمة لقوله في الوتد : « اشعث باقي رمة التقليد » والرمة (بالضم) القطعة من الحبل . . . كان من مشاهير الشعراء في عصره ، توفي سنة سبع عشرة ومائة ، (وفيات الاعيان ابن خلكان ، والمنهج لابن جنى) .

(٢) هو ابو يحيى القرظى المدني القاضي حليف الانصار ، ضعفه جماعة ، وقال ابن معين : كان يسكن بغداد ، وليس به بأس ، وإنما كان شيء فيه ، زعموا أنه كان طفيلياً (تاريخ ابن عساكر) .

(٣) هو ابو عبد الله رقبة بن مصقلة العبدي ، يذكرون عنه الثقة والامانة في الحديث ، اخرج حديثه اصحاب السنن الستة ، وكان يمزح ، مات سنة تسع وعشرين ومائة (تقريب التهذيب) .

جلساؤه من جيران المسجد ، فيأتى كل رجل منهم من منزله بطرفة ، فيأكل ثم يقول : ليت الليل كان سرمداً إلى يوم القيامة .

اخبرنا ابو طالب محمد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير اخبرنا القاضي ابو حامد احمد بن الحسين بن علي الهمذانى ، اخبرنا احمد ابن الحرث بن محمد بن عبد الكريم ، اخبرنا جدي محمد بن عبد الكريم العبدي قال : اخبرنا الهيثم بن عدي قال : اتى رقبة بن مصقلة العبدي ، مسعر بن كدام ، فاستلقى على ظهره ، فقال : مالك يا ابا عبد الله ؟ قال صريع الفالوذج (١) كنا في دار رجل قضى بين الناس في الجماعة ، وحكم

(١) الفالوذ وفالوذق معربان عن بالوذةقال يعقوب: ولا تقلفالوذج « شفاء العليل » وجملة صفته تؤخذ من كلمة الحسن حين سمع رجلا يعيبه (البخلاء للجاحظ شرح الحاجري) فقال : فتات البر بلعاب النحل بخالص السمن ، ما عاب هذا مسلم (عيون الاخبار لابن قتيبة) ، وصنعته : جزء سكر او عسل او منهما ، وسدس جزء نشا او ثمن جزء ، ويذاب النشا بالماء ويعجن به عجناً قوياً حتى يجتمع ، فاذا صار جملة واحدة يحل السكر أو العسل ، ويؤخذ منه جزء ويحل به النشا ، ويجعل في الطنجير ، ويطرح عليه الباقي في دفعات ، ويحرك حتى يجتمع ، ثم يسقى ربع جزء من شيرج طرى اودهن الجوز اودهن الفستق ، ويحرك حتى يعود يخرج دهنه فان اريد رطباً لم يستقص عقده ، وان اريد معقوداً فليستخرج معظم دهنه بالعقد ، ثم يخلط معه اللوز والزعفران ويرفع ، وان عمل بنشا اللوز مخلوطاً بنشا الحنطة كان اوفق (زبدة الانموذج فيما ورد في الفالوذج لمحمد بن طولون الدمشقي) .

بينهم في الفرقة دعانا الوليد بن حرب بن الحارس بن ابى موسى الاشعري إلى وليمة ، فأتانا بخوان كجوبة (١) من الارض ، ثم أتانا بخبز رقاق كأذان الفيلة . ثم اتانا بجرجير (٢) كأذان المعز . ثم اتانا بثريدة ملساء ثم اتانا بساكنة الماء كأن ظهرها ظهر طير قيراطي ، ثم اتينا بفالوذج يقرأ نقش الدرهم من تحتـه ، فوضع على رأس حب فنحن على لذة من هـذا وعلى يقين من ذاك ، فقال له مسعر ـ وكان يكنى ابا سلمة ـ : يا ابا عبد الله أراك طفيليـاً ؟ فقال : يا با (وكانت كلمتهم) كلهم طفيليون ولـكنهم يتكاتمون .

اخبرنا القاضى ابو الحسين محمد بن علي بن محمـد الهاشمي ، اخبرنا محمد بن الحسن بن المأمون ، أخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم بن الانباري حدثني محمد بن المرزبان ، حدثنى سعيد بن عثمان قال : كان قوماً جلوساً على شراب لهم فدخل عليهم داخل فاستقبلوه ، فقال بعضهم :

أيها الداخل الثقيل علينا ... حين لذ الحديث لي ولصحبي
خف عنا فأنت أثقل والله ... علينا من فرسخي دير كعب

قال : فأجابه الرجل فقال :

لست بالبارح العشية والله ... لشتم ولا لشدة ضرب
أو تديرون بالكبير ثلاثاً ... وتعلون بعدهن بقعب (٣)

(١) الجوبة : هي الحفرة المستديرة الواسعة (لسان العرب)

(٢) الجرجير والجرجر بكسرهما : نبت منه بري وبستانى واجوده البستانى يهضم الغذاء (تاج العروس) .

(٣) القعب : القدح الضخم الجافي أو إلى الصغير او يروي الرجل .

قال : فقالوا اسقوه ، فانه ظريف (١) .

قرأت في كتاب صاحبنا محمد بن محمد بن زيد العلوي لبعضهم :

ان من كان عارفاً بالجميل لا يلوم الفتى على التطفيل

انا في منزلي وحيد ، وانتم قدخلوتم بمسمع وشمول(٢)

(١) نقل ابن الجوزى هـذه الحكاية مفصلة في كتاب « الظراف والمتماجنين » فقال : قال ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن البصري ، حدثنى ابن عائشة ان ثلاثة فتيان من فتيان أهل البصرة خرجوا إلى ظهر البصرة فأخذوا في شرابهم ، وما زالوا يتناشدون ويتنادمون ويتحدثون ، حتى كربت الشمس ان تغرب ، فطلبوا خلوة ممن يغل عليهم في شرابهم ، فاذا اعرابى كالنجم المنقض يهوي حتى جلس بينهم ، فقال بعضهم لبعض : قد علمنا ان مثل هذا اليوم لا يتم لنا ، ثم قال احدهم :

ايها الواغل الثقيل علينا حين طاب الحديث لي ولصحبي

فقال الآخر :

خف عنا فانت اثقل والله علينا من فرسخي دير كعب

فقال الثالث :

فمن الناس من يخف ومنهم كرحى البزر ركبت فوق قلب

فقال الاعرابى :

لست بالنازح المشية والله لشج ولا لشدة ضرب

أو تروون بالكبار مشاشي وتملون بعدهن بقعبي

وطرح قعباً كان معلقاً ، فضحكوا من ظرفه ، وحملوه معهم إلى البصرة ، فلم يزل نديماً لهم .

(٢) الشمول : الخمر .

هذه رقعتي وهذا رسولي   انا في اثرها واثر الرسول

اخبرنا احمد بن علي بن الحسين التوزي ، اخبرنا عبيد الله بن محمد ابن احمد المقري ، اخبرنا جعفر بن القاسم ، اخبرنا احمد بن محمد الطوسى اخبرنا ابن ابى سعد ، حدثنى عمر بن اسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، حدثني محمد بن شفنه الغفاري قال : خرج حكم الوادي المغنى من الوادي مغاضباً لأبيه ، حتى ورد المدينة ، فصحب قوماً من الحمالين إلى الكوفة ، يعاونهم ، ويركب معهم العقبة حتى دخل الكوفة ، فسأل من أسرى من بالكوفة ممن يشرب النبيذ وأسراه اصحاباً ، فقيل فلان التاجر البزاز وله ندماء من البزازين ، وكان التجار يصيرون إلى منزل كل واحد كل يوم ، فاذا كان يوم الجمعة صاروا إلى منزله . فخرج فجلس في حلقتهم ، كل واحد منهم يظن انه جاء مع بعضهم يتحدثون ويتحدث معهم حتى انصرفوا ، فصاروا إلى منزل الرجل وهو معهم . فلما أخذوا مجالسهم جاءت جارية وأخذت منهم ارديتهم وطوتها وأتوا بالطعام، ثم اتوا بالنبيذ ، فشربوا ، وكلهم يظن بالوادي ذاك الظن حتى إذا طابت انفسهم قام الوادي إلى المتوضأ ، فأقبل بعضهم على بعض فقالوا : مع من جاء هذا ؟ فكلهم يقول : والله ما اعرفه ، فقالوا : طفيلي، فقال صاحب المنزل : فلاتكلموه بشيء فانه سري هني عاقل . وسمع الكلام فلما خرج حيا القوم ، ثم قال لصاحب البيت : هل هنا دف مربع ؟ قال : لاوالله ، ولكن نطلبه لك ، فأرسل فاشتري من السوق ، وعلموا أنه مغن فلما وقع الدف في يده ، فلما حركه كاد ان يتكلم ، فكادوا أن يطيروا من الطرب من نقره بالدف ، ثم غنى بحلق لم يسمعوا بمثله ، فلما سكت قالوا :

بأبي انت يا سيدنا ما كان ينبغي ان يكون إلا هكذا ، فقال : قد سمعت كلامكم ، وما ذكرتم من تطفيلي ، وأي شيء كان عليكم من رجل دخل فيما بين اضعافكم ؟ فقالوا ما كان علينا من ذلك من شيء فأقام معهم يوماً ثم قالوا له : أين تريد ؟ قال : باب أمير المؤمنين ، فقالوا : وكم املك ؟ قال : الف دينار ، قالوا : فإنا نعطي الله عهداً ان رآك امير المؤمنين في سفرك هذا ولا عاينك ولا عاينت بلاداً سوى الكوفة وهي علينا ، فاخرجوا ما بينهم الف دينار ، وأخرجوا كسوة له ولعياله ولأبيه وهدايا من العراق وأقام عندهم حتى اشتاق إلى اهله ، فحملوه ، ورجع إلى أهله .

حدثني محمد بن علي بن عبد الله الصوري ، اخبرنا عبد الرحمن بن عمر النجيبي بمصر ، اخبرنا ابو هريرة احمد بن عبد الله بن الحسن بن ابى العصام العدوي ، اخبرنا ابو العباس عيسى بن عبد الرحيم ، حدثني علي ابن محمد هو ابن حيون ، حدثنى محمد بن احمد الكوفي ، حدثنى الحسين ابن عبد الرحمن الحلبي عن ابيه قال : أمر المأمون ان يحمل اليه عشرة من الزنادقة سموا له من أهل البصرة ، فجمعوا ، وأبصرهم طفيلي فقال : ما اجتمع هؤلاء إلا لصنيع ، فانسل فدخل وسطهم ، ومضى بهم الموكلون حتى انتهوا بهم إلى زورق قد أعد لهم ، فدخلوا الزورق ، فقال الطفيلي هي نزهة فدخل معهم الزورق ، فلم يك بأسرع بأن قيد القوم وقيد معهم الطفيلي ، فقال الطفيلي : بلغ تطفيلي إلى القيود ا ثم سير بهم إلى بغداد فدخلوا على المأمون ، فجعل يدعو بأسمائهم رجلا رجلا فيأمر بضرب رقابهم ، حتى وصل إلى الطفيلي وقد استوفى عدة القوم ، فقال للموكلين بهم : ما هذا ؟ فقالوا : والله ما ندري غير انا وجدناه مع القوم فجئنا به

فقال المأمون : ما قصتك ويلك ؟ فقال : يا امير المؤمنين امرأته طالق ان كان يعرف من أقوالهم شيئاً ولا يعرف إلا الله ومحمداً النبي صلى الله عليه وسلم، وانما أنا رجل رأيتهم مجتمعين فظننت صنيعاً يغدون اليه ، فضحك المأمون وقال : يؤدب .

وكان ابراهيم بن المهدي قائماً على رأس المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين هب لي ادبه ، أحدثك بحديث عجيب عن نفسي ، فقال : قل يا ابراهيم ، قال : يا أمير المؤمنين خرجت من عندك يوماً في سكك بغداد المطربة (١) حتى انتهيت إلى موضع سماه ، فشممت ياامير المؤمنين من جناح ابازير (٢) قدور قد فاح طيبها ، فتاقت نفسي اليها وإلى طيب ريحها ، فوقفت على خياط وقلت له : لمن هذه الدار ؟ فقال لرجل من التجار من البزازين ، قلت : ما اسمه ؟ قال : فلان بن فلان ، قلت : هو ممن يشرب النبيذ ؟ قال : نعم ، واحسب عنده اليوم دعوة ، وليس ينادم إلا تجاراً مثله مستورين ، فانى لكذلك ، إذ اقبل رجلان نبيلان راكبان من رأس الدرب ، فقال الخياط : هؤلاء منادموه ، فقلت : ما اسماؤهما وما كناهما ؟ فقال : فلان وفلان ، واخبرني بكناهما ، فحركت دابتي وداخلتهما وقلت : جعلت فداكما قد استبطأكما ابو فلان اعزه الله ، وسايرتهما حتى اتينا إلى الباب فأجلاني وقدماني ، فدخلت ودخلا ، فلما رآني معهما صاحب المنزل لم يشك انى منهما بسبيل ، اوقادم قدمت عليهما من موضع ، فرحب واجلسني في افضل المواضع ، فجيء يا أمير المؤمنين

(١) في الاصل منطرباً ، والصحيح ما ذكرناه إذ المطربة والمطرب هي الطريق الضيق .
(٢) الابازير : التوابل .

بالمائدة وعليها خبز نظيف ، وأتينا بتلك الالوان ، فكان طعمها اطيب من ريحها ، ثم رفع الطعام وجيء بالوضوء ، ثم صرنا إلى منزل المنادمة فاذا أشكل منزل يا أمير المؤمنين ، وجعل صاحب المنزل يلطفني ، ويقبل علي بالحديث ، وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه لي عن معرفة متقدمة ، وانما ذلك الفعل كان منه لما ظن انى منها إسبيل. . . ثم طلبت ان اتزوج اخته ، فأمر غلمانه فصاروا إلى عشرة مشايخ من جلة جيرانه في ذلك الوقت فأحضروا، ثم امر ببدرتين فيها عشرون الف درهم ، وقال المشايخ هذه اختي فلانة اشهدكم انى قد زوجتها من سيدي ابراهيم بن المهدي وامهرتها عنه عشرة آلاف درهم ، فرضيت وقبلت النكاح ، ودفع اليها البدرة وفرق البدرة الاخرى على المشايخ ، ثم قال لهم : اعذروا وهذا ما حضر على الحال ، فقبضوها ونهضوا ، ثم قال لي : يا سيدي امهد لك بعض البيوت تنام مع اهلك ، فاحشمني والله ما رأيت من سعة صدره وكرم خيمه (١) ، فقلت : بل احضر ، عمارية (٢) واحملها إلى منزلي ، فقال : ما شئت ، فأحضرت عمارية فحملتها ، وصرت بها إلى منزلي. فوحقك يا امير المؤمنين لقد حمل إلي من الجهاز ما ضاقت به بعض بيوتنا فأولدتها هذا القائم على رأس سيدي امير المؤمنين .

فعجب المأمون من كرم ذلك الرجل وسعة صدره ، وقال : لله ابوه ما سمعت مثله قط ، ثم اطلق الرجل الطفيلي وأجازه بجائزة سنية ، وأمر ابراهيم باحضار الرجل ، فكان من خواص المأمون واهل محبته .

---

(١) الخيم « بالكسر » الطبيعة والسجية .

(٢) العمارية : هودج يجلس فيه (أقرب الموارد) .

من عرض بالتطفيل ولم يصرح

اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب اخبرنا اسماعيل بن محمد بن احمد الكشاني ، اخبرنا محمد بن يوسف الفربري ، اخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري اخبرنا عبد الرحمن بن شيبة اخبرني ابن ابي فديك عن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال : كنت الزم رسول الله ﷺ لشبع بطني حين لا آكل الخمير ولا البس الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة ، وألصق بطني بالحصا ، واستقرىء الرجل الآية وهي معي ، كي ينقلب بي فيطعمني

اخبرني الحسن بن ابي بكر ، اخبرنا ابو الفضل عيسى بن موسى بن ابي محمد بن المتوكل على الله ، اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، حدثنا احمد بن منصور ، اخبرنا عبد الله بن سعيد بن الحصين الكندي ، اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم التميمي ، اخبرنا ابراهيم بن اسحاق المخزومي ، عن ابي هريرة قال : ان كنت لأسأل الرجل من اصحاب رسول الله ﷺ عن الآيات لأنا اعلم بها منه ، لا اسأله إلا ليطعمني شيئاً ؟ ! قال : فكنت إذا سألت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي إلى منزله ، فيقول لامرأته : يااسماء اطعمينا ، فاذا طعمنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ، ويحدثهم ويحدثونه .

اخبرنا ابو نعيم الحافظ ، اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة ، اخبرنا ابو يعلى هو الموصلي ، اخبرنا عبد الله بن عمر ، اخبرنا محمد

ابن فضيل عن ابيه عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : اصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب ، فاستقرأته آية من كتاب الله ، فدخل داره وفتحها علي ، فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد ، فاذا رسول الله ﷺ قائم على رأسي ، فقال : يا ابا هريرة ، فقلت : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : فأخذ بيدي وأقامني وعرف الذي بي ، فانطلق بي إلى رحله ، فامر لي بعس (١) من لبن ، فشربت منه ، ثم قال : عد يا ابا هريرة فعدت فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح ، ورأيت عمر ، فذكرت له الذي كان من امري ، قال : فقلت له تولى ذلك من كان احق به منك يا عمر ، والله لقد استقرأتك الآية وأنا اقرأ لها منك ، فقال عمر : لان اكون ادخلتك احب لي من حمر النعم .

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد الاهوازي ، قال سمعت الحسن ابن عبد الله اللغوي يقول سمعت ابا بكر بن دريد يقول: سمعت اباحاتم يقول خرج بعضهم يعود مريضاً في أقاصي الكوفة ، فلقيه ابو حنيفة وابو بكر الهذلي ، فقال : نعود فلاناً ، فتبعاه إلى المريض يعودونه ، فقال ابو حنيفة لأبي بكر : إذا قعدنا فعرض له بالغداء ، فلما دخلوا وتحدثوا ، تلا ابو بكر (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) إلى آخر الآية (٢) ففطن المريض وتمطى وتلا (ليس على الضعفاء ولا على المرضى)

(١) العس بالضم : القدح الكبير ، والجمع : عساس ، كسهام (المصباح المنير) .

(٢) تتمة الآية (ونقص من الاموال والانفس والثمرات) سورة البقرة الآية ١٥٥ .

الآية (١) فقال ابو حنيفة : قوموا فما عند صاحبكم خير !

اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقرى ، اخبرنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي ، قال : قال اخبرنا ابو محمد العتكي : لقيني احمد بن سعيدالطائي الكاتب بدمشق فقال لي : اقتصدت ، فكتبت إلى ابي يعقوب هذين البيتين فاستمع بما أجابني :

كتبت اليه :

حجب الرحمن عني يا ابا يعقوب فقدك
أي انس كان لي منـ ـك إذا ما كنت عندك

فأجابني :

ابداً تحصل عندي فمتى احصل عندك
ان تناصفنا وإلا بت يا طائي وحدك

اخبرنا علي بن ابي علي اخبرنا ابراهيم بن احمد (٢) بن محمد المقري اخبرنا المظفر بن يحي : انشدني ابو الحسن الأسدي لنفسه :

كنت ياسيدي على التطفيل أمس لو لا مخافة التثقيل
وتذكرت دهشة القارع البا ب إذا ما اتى بغير رسول
وتخوفت ان اكون على القو م ثقيلا فقدت كل ثقيل
لو تراني وقد وقفت اروي في دخول اليك او في حلول
لرأيت العذراء حين تحايا وهي من شهوة على التعجيل!

---

(١) تتمة الآية (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) سورة التوبة آية ٩١ .

(٢) في نسخة تيمور : ابراهيم بن محمد بن محمد المقري .

حدثني ابو الحسين عبد الصمد بن محمد بن الفضل القابوسي عن ابي علي سليمان بن الفتح الموصلي حدثني هبة الله بن مسرة الشاعر البلدي قال : اجتزت وابو الفضائل ابراهيم بن احمد الانطاكي بباب رشأ غلام الخالدي الشاعر ، فقال ابو الفضائل : لهذا الرجل سماع قد ورد معه من العراق ، فما ترى في النزول به والتعرض لاستماع غنائه ؟ فقلت : على شريطة ان لا اسأله ذلك وان تتولى أنت خطابه ، فنزلنا عنده ، وأفضينا في الحديث وعرض ابو الفضائل باستدعاء الطعام والشراب حرصاً على السماع ، فلم يجبه إلى ذلك ، واحتج بمعاذير الائام ، فانصرفنا عنه . قال ابو علي : فانشدني في ذلك يخاطب ابا الفضائل :

خفيت عليك منازل التطفيل ... فنزلت من رشأ (١) بشر نزيل
وطرقته فطرقت ذئباً اطلساً (٢) ... او حية صماء ذات صليل (٣)
فرقيته (٤) وقرأت كل صحيفة ... حتى قرأت صحيفة الانجيل
وزعمت ان اباه من عظمائهم ... يومي إلى توفيل او منويل
حتى خشيتك ان تقبل كفه ... حب الرجاء وطاعة التأميل

(١) الرشأ : ولد الظبية او الذي تحرك ومشى .
(٢) الاطلس : الذئب الامعط في لونه غبرة إلى السواد .
(٣) حية صماء : داهية شديدة . . . والصليل : صوت وقع الحديد بعضه على بعض ، شبه به الشاعر هنا صوت الحية .
(٤) رقيته : استعملت له الرقية ، وهي ان يستعان للحصول على امر بقوى تفوق القوى الطبيعية في وهمهم .

أسفي عليك وقد أرقت صبابة		من ماء وجهك في سؤال بخيل
فوجدت طعم سؤاله من نوله(١)		مراً كطعم الحنظل المبلول
ولقيت دون طعامه وشرابه		رداً كحد الصارم المسلول
اقبلت تنشده واطرق معرضاً		اطراق ذمر (٢) طالب بذحول (٣)
حتى ظننتك قاتلا ، وظننته		من فرط نخوته ولي قتيل
وكفلت لي عنه بكل كريمة		ثم انثنيت وانت شر كفيل
وأبت عليك خلائق خوزية(٤)		تأبى إذا ما قدتها لجميل
هلا سألت عن الصناعة اهلها		فيخبروك بصنعة التطفيل
القوم لا يغشون إلا منزلا		يغشى العيون دخانه من ميل

---

(١) في النسخة التيمورية : « لؤمة » بدل « نوله » .

(٢) الذمر : الشجاع .

(٣) في الاصل « بدخول » والذحول جمع ذحل « بالفتح » وهو الثأر والحقد .

(٤) نسبة إلى الخوزجيل من الناس كانوا يسكنون بلاد خوزستان او عربستان في جنوب ايران ، كانوا يضربون بهم الامثال في سوء السجايا والطباع .

من أحب تطفيل غيره عليه

﴿ فسهل له السبيل اليه ﴾

اخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، اخبرنا محمد بن عبدالرحيم المازني، اخبرنا ابواحمدالحريري، اخبرنا احمدبن الحرث الخزاز ، اخبرنا ابو الحسن المدايني قال : قال ابو بردة لابن السماك : ما تقول يا ابا العباس في جوزينج (١) رق قشره واشتدت عذوبته غريق في سكر ودهن لوز ؟ فقال : أي اخي ما أشد الوصف إذا لم أر معه الموصوف ، فان كان الذي ذكرت حاضراً فمنظره احب الينا من وصفه ، وان لم يكن حاضراً فليفتنا وصفه كما فاتنا منظره .

اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي اخبرنا محمد بن زيد بن علي بن مروان الكوفي ، اخبرنا محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي ، اخبرنا ابو النضر الفقيه قال : سمعت من يروي ان الرشيد وبعض من يحضره من اهل بيته اختلفا في الفالوذج واللوزينج (٢) ايهما اطيب ؟ قال الرشيد : نسأل ابا الحارث جمين ، قال : فاحضروه فقال له :

(١) الجوزينج : ضرب من الحلاوات يعمل من الجوز « أقرب الموارد » .

(٢) اللوزينج : من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز « أقرب الموارد » واللفظ فارسي « المنجد » وكان ابو الحارث جمين يقول اللوزينج قاضي الحلاوة ، والخبيص خاتمة الخبز . « ثمار القلوب للثعالبي ».

يا ابا الحارث ما تقول في اللوزينج والفالوذج ايهما اطيب ؟ قال : يا امير المؤمنين لا اقضي على غائب ، قال : فاحضروهما اياه ، فجعل يأ كل من الفالوذج ساعة ومن اللوزينج ساعة ، فقال له الرشيد : قل ايهما اطيب اقض على احدها ؟ فقال : يا امير المؤمنين كلما اردت ان اقضى لاحدهما ادلى الآخر بحجته !

اخبرنى ابو القاسم الازهرى ، اخبرنا محمد بن سليمان بن الخضر العكبري بها اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر التستري ، اخبرنا احمد ابن الحسن البصري ، اخبرنا احمد بن الاصبهانى ، اخبرنا ابو بكر بن عبد الله الاصبهانى قال : قال الحسن بن الصباح النسائى : دخلت على جعفر بن محمد ، فقال لي : ما تقول في الحلوى ؟ فقلت : لا اقضى على غائب ، فدعا بجام محكوك مخروط قوائمه منه ، وفيه لوزينج (١) معمول بالماورد الجوري وباللوز المقشور من قشريه والسكر الطبرزد (٢) ملفوف بالعسل الابيض ، إذا قلعت اللوزنجة سمعت لها صريراً كصرير النعل السندي ، فاذا ادخلتها في فيك سمعت لها نشيشاً كنشيش الحديد إذ خرج من الكير ، فقلت : (وإلهكم إله واحد) (٣) فأطعمنى واحدة قلت : (إذا أرسلنا اليهم اثنين) (٤) فأطعمنى ثانية ، قلت : (فعززنا

(١) في الاصل «لوزنج» وقد تقدم الكلام عن اللوزينج قبل صفحة.

(٢) السكر الطبرزد قال ابن الجواليقى : وأصله بالفارسية تبرزد .

(٣) سورة البقرة آية ١٦٣ .

(٤) في الاصل « فارسلنا » والصحيح ما ذكرناه راجع سورة يس آية ١٤ .

بثالث) (١) فأطعمني ثالثة ، قلت: (فخذ أربعة من الطير) (٢) فأطعمنى رابعة ، قلت: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة)(٣) فأطعمني خامسة ، قلت : (خمسة سادسهم كلبهم) (٤) فأطعمنى سادسة قلت : (سبع سموات طباقاً) (٥) فأطعمني سابعة ، قلت : (ثمانية ازواج) (٦) فأطعمني ثامنة ، قلت : (تسعة رهط) (٧) فأطعمني تاسعة ، قلت : (عشرة كاملة) (٨) فأطعمني عاشرة ، قلت : (احد عشر كوكباً) (٩) فأطعمنى احد عشر ، قلت : (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله) (١٠) فأطعمني اثني عشر ، قلت : (ان يكن منكم عشرون صابرون) (١١) قال : فرمى بالجام إلي وقال لي كل يا ابن البغيضة ، قلت : والله لو لم ترم إلي بالجام اقلت لك (وارسلناه إلى مائة الف او يزيدون) (١٢) ! !

(١) في الاصل « فعززناها » والصحيح ما ذكرناه راجع سورة يس آية ١٤ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٦٠ . (٣) سورة المجادلة آية ٧ .

(٤) سورة الكهف آية ٢٢ .

(٥) سورة الملك آية ٣ وسورة نوح آية ١٥ .

(٦) سورة الزمر آية ٦ . (٧) سورة النمل آية ٤٨ .

(٨) سورة البقرة آية ١٩٦ . (٩) سورة يوسف آية ٤ .

(١٠) سورة التوبة ٣ .

(١١) سورة الانفال آية ٦٥ .

(١٢) سورة الصافات آية ١٤٧ .

أخبار من صرف إلى التطفيل همته

﴿ وجعل ذلك صناعته وحرفته ﴾

اخبرنى ابوعبد الله الحسين بن محمد بن الحسن اخو الخلال اخبرنى ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الشطي بجرجان ، اخبرنا ابو علي شعبة ، قال : كان بالبصرة شيوخ طفيلية مـلاح يلبسون في الصيف الطيالسـة الزرق ، وكان منهم شيخ يقال له « ابو مالك الهالك » ينزل سكة قريش ، جاء إلى ابى عبدالله محمد بن ابراهيم بن اسحاق يوم سبت بالمشى بعدالعصر ومحمد بن ابراهيم جالس على بابه ، قد رش الطريق وكنس ؛ وله عرس يوم الاحد بابنه حسين بن بشر الصابونى ، فسلم عليه وبارك له ، وقال : قـد بلغنى هـذه المأدبة التي هي لك في غـد فأجيء إلى دارك ادخلها باذنك فآكل وأزل للصبيان معي(١) ؟ فقال: نعم فلما كان من الغد ، جاء فدخل فأكل ، وأخذ من الطعام لصبيانه .

قرأت في كتاب الحسن بن ابى يعقوب الاصبهانى ، اخبرنا محمد بن عبد الله بن اسيد المدنى اخبرنا محمـد بن زكريا الغلابى ، اخبرنا محمـد بن خالد بن عمرو قال : اجتمع قوم من الطفيليين ، فأرادوا وليمة ، فقال رئيسهم : اللهم لا تجعل البواب لكازاً في الصدور دفاعا في الظهور طراحا للقلانس ، هب لنا رأفته وبشره ، وسهل لنا أذنه ، فلما دخلوا تلقاهم الخباز ، فقال رئيسهم : غرة مباركة موصول بها الخصب معدوم معها

(١) أى يحمل اليهم طعام الوليمة .

الجدب ، فلما جلسوا على الخوان قال : جعلك الله في البركة كعصا موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى قال : ثم قال لاصحابه : افتحوا أفواهكم واقيموا أعناقكم ، وأجيدوا اللف ، وأشرعوا الاكف ، ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين ، واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب .

اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن ابراهيم صاحب العباسي اخبرنا علي بن الحسن الرازي اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني ابن صدقة قال : قيل لطفيلي مرة كيف علمك بكتاب الله ؟ قال انا من اعلم الناس به ، فقيل له مامعنى قوله (وأسأل القرية التي كنا فيها)(١) فقال معناه : وأسأل أهل القرية ، قيل له : وما الدليل على ذلك ؟ قال : كما تقول : اكلت سفرة فلان ، وإنما تريد أكلت ما فيها .

اخبرنا احمد بن ابي جعفر القطيعي ، اخبرنا علي (٢) بن الحسن ابن المترفق الطرسوسي قال : سمعت عبد الله بن عدي يقول سمعت عصمة ابن كمال يقول سمعت ابا عمرو الطفيلي يقول : سمعت استاذي يقول : في قول الله تعالى (ثم ان مرجعهم لألى الجحيم) (٣) قال : الاكل من الحاصل (٤) .

---

(١) سورة يوسف آية ٨٢ .

(٢) في النسخة التيمورية : الحسن بن الحسن بن المترفق .

(٣) سورة الصافات آية ٦٨ .

(٤) وفسر بعضهم قوله تعالى : (هل انبئكم بالاخسرين أعمالا) فقال : هم الذين يردون ولا يأكلون وغيرهم يأكل ، وقال آخر: بل هم الذين لا سكاكين معهم في ايام البطيخ (ثمار القلوب) .

وشبيه هذا التفسير ماحكي لي ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انه سمع ابا بكر بن المقري ، يقول في وصية الخضر لموسى : ولا تكن مشاء في غير حاجة ، قال : لا تمش إلى موضع لا تمضغ فيه شيئاً .

حدثني محمد بن علي بن الحسن الجلاب قال : نقش طفيلي على خاتمه فقال : ألا تأكلون .

قال: وقال طفيلي: خير البقاع ثلاثة: دكان الرواس والشواء والهراس

قرأت على الحسن بن ابى القاسم عن الفرج علي بن الحسين الاصبهانى ، اخبرنى العباس بن علي الصولي قال : قيل لطفيلي مرة ما بالك أصفر اللون ؟ فقال : من الفترة التى بين الغضارتين (١) أخاف ان يكون الطعام قد فني .

حدثنا ابو مسلم احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بندار القاضى بقاسان قال : قرأت في كتاب ابى بخطه ، قيل لبعض الطفيلين : أتحب ابا بكر وعمر ؟ قال : ما ترك الطعام في قلبي حباً لأحد .

سمعت من يذكر عن بعض الطفيليين قال : إذا كنت على مائدة فلا تتكلمن في حال اكلك ، وان كلمك من لا بد من جوابه ، فلا تجبه إلا بقول نعم ، فان الكلام يشغل عن الاكل ، وقول نعم مضغة (٢) .

(١) الغضارة : قصعة كبيرة من خزف .

(٢) تغدى اعرابى مع مزبد فقال له مزبد : كيف مات ابوك ؟ فأخذ يحدثه بحاله ، وأخذ مزبد يمضي في اكله ، فلما فطن الاعرابى قطع الحديث وقال له : أنت كيف مات ابوك ؟ فقال « فجأة » وأخذ يأكل .

« كتاب الظراف والمتماجنين لابن الجوزي »

اخبرنا الحسين بن محمد الرافقي في كتابه ، اخبرنا علي بن محمد بن السري ، اخبرنا احمد بن الحسن المقري ، قال : سئل عباس المطفل : أي شيء احب اليك ان يتفق ؟ فقال : دعوة قريبة في يوم مطير .

حدثني محمد بن علي الجلاب قال : خرج طفيلي مع نفر في سفر ، فعزموا ان يخرج كل واحد شيئاً للنفقة ، فقال كل واحد : علي كذا ، فلما بلغوا إلى الطفيلي قال لهم : علي ، وسكت ، فقالوا له فايش عليك ؟ قال : « لعنة الله » فضحكوا منه ، وأعفوه من النفقة ، وحملوه طول سفرهم (١) .

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي ، واخبرنا علي بن محمد اليسري ، اخبرنا احمد بن الحسن المقري ، اخبرنا الحرث بن ابى اسامة قال : سمعت

(١) خرج الرشيد يوماً في ثياب العوام ومعه يحيي بن خالد وخالد الكاتب واسحاق بن ابراهيم الموصلي وابو نؤاس ، وعليهم ثياب العامة فنزلوا سهرية مع ملاح غريب اختلاطاً بالعوام ، فنزل معهم عامي فثقل على الرشيد وهم باخراجه وعقوبته ، فقال ابو نؤاس : علي اخراجه من غير اساءة اليه ، فقال للجماعة : علي مأكولكم من اليوم إلى يوم مثله ، فقال الرشيد : وعلي مشروبكم من اليوم إلى يوم مثله ، وقال يحيى : علي مشمومكم من اليوم إلى يوم مثله ، وقال خالد : علي بقلكم من اليوم إلى يوم مثله ، وقال اسحاق: علي ان اغنيكم من اليوم إلى يوم مثله . ثم التفت ابو نواس إلى الرجل فقال : ماالذي لنا عليك أنت ؟ فقال : ان لا افارقكم من اليوم إلى يوم مثله . فقال الرشيد : هذا ظريف لا يحسن اخراجه فصحبهم في تفرجهم بقية يومهم. (كتاب الظراف والمتماجنين لابن الجوزى)

المدائني يقول : دخل طفيلي عرساً ، فلما حضرت المائدة وقدمت المصلية ، نظر اليها ثم قال : حكم الله بيني وبينك ، فأنت اقمتني هذا المقام !

قال احمد بن الحسن وسمعت محمد بن يحيى الكسائي يقول : مر طفيلي بقوم عزموا على الشرب يومهم ذاك وهم في منظرة لهم ، فسلم عليهم وقال : ادخل ، فدخل ، فقال لهم يا فتيان أي شيء جلوسكم ؟ قالوا : قد بعثنا تجيء بلحم ، قال : فلما جاؤا باللحم ، قال لهم الطباخ : ما تطبخون فقال الطفيلي كباب اروج (١) فلما اكل وانثنى وضع رجلا على رجل وقال : لمن هذه الدار ؟ ثم قال مجيباً لنفسه : لك يا فاعل حتى يخرج (٢) منازع .

حدثني علي بن المحسن بن علي القاضي عن ابيه قال : صحب طفيلي رجلا في سفر ، فقال له الرجل: امض فاشتر لنا لحماً ، قال : لا والله ما اقدر ، فمضى هو فاشترى ، ثم قال له : قم فاطبخ ، قال : لا احسن ، فطبخ الرجل ، ثم قال له : قم فاثرد ، قال : انا والله كسلان ، فثرد الرجل ثم قال له : قم فاغرف ، قال : اخشى ان ينقلب على ثيابي ، فغرف الرجل فقال له : قم الآن فكل ، قال الطفيلي : قد والله استحييت من كثرة خلافي عليك ! وتقدم فأكل .

اخبرنا احمد بن ابي جعفر ، اخبرنا علي بن الحسن بن المترفق الطرسوسي بمصر قال سمعت عبد الله بن عدي يقول : سمعت محمد بن

---

(١) في المثل : طفيلي ومقترح « مجمع الامثال » .

(٢) في نسخة : يجيىء .

عبيد الله يقول : سمعت الجاحظ يقول : قلت لأبي سعيد الطفيلي : كم اربعة في اربعة ؟ قال : رغيفين وقطعة لحم .

اخبرني ابو الحسن علي بن ايوب القمي ، اخبرنا ابو عبيد الله محمد ابن عمران المرزباني ، حدثني عبد الله بن جعفر ، اخبرنا ابو العباس المبرد قال : قيل لطفيلي : كم اثنان في اثنين ؟ قال اربعة ارغفة ، قال : وقال مرة اخرى : انتظرته مقدار ما يأكل انسان رغيفاً .

اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل ، اخبرني اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل المعدل ، اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، اخبرنا الهدادي قال : قال ابو هفان : قيل لطفيلي كم اربعة في اربعة ؟ قال : ستة عشر رغيفاً ، قال : وقال ابو هفان : طفل رجل مرة على رجل فقال له صاحب المنزل من انت ؟ قال انا الذي لم احوجك إلى رسول قال : وأنشد ابو هفان :

سواء عليهم قدموا أو تأخروا اجيء مع الطباخ ساعة يغرف

قرأت على الحسن بن ابي القاسم عن ابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني ، اخبرني ابو عبد الله محمد بن احمد الكاتب ، اخبرنا جعفر بن ابي الفضل الشاعر ، حدثني ابي قال : دخل طفيلي مرة على رجل قد دعا قوماً فقال له : يا هذا قلت لك تجيء ؟ فقال الطفيلي : قلت لي لا تجيء؟

حدثني محمد بن الحسن بن عبيد الله البزاز ان طفيلياً دخل على قوم ، فقالوا له : ما دعاك احد ، قال : إذا لم تدعوني ولم اجيء أنا وقعت وحشة . فضحكوا منه وقربوه .

اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال ، اخبرني ابراهيم بن عبد الله

الشطي ، اخبرنا ابو علي شعبة قال : جاء طفيلي إلى دار رجل له عرس ، فقال له صاحب العرس : من انت ؟ قال : انا الذي قال في الشاعر :

نزوركم لانكافيكم بجفوتكم ... ان المحب إذا لم يستزر زارا

فقال له صاحب البيت : زارا لا ادري ما هو ؟ قم اخرج من بيتنا .

حدثني محمد بن علي بن الحسن الجلاب ، قال : دعا رجل قوماً فجاؤا ، واتبعهم طفيلي ، ففطن به الداعي ، فاراد ان يعلمه انه فطن به ، فقال : ما ادري لمن اشكر منكم لكم إذ اجبتم دعوتي ، أم لهذا الذي تجشم من غير دعوة ؟

أخبار من منع من الدخول

﴿ فاحتال وتسبب إلى الوصول ﴾

انبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي ، اخبرنا علي بن محمد بن البسرى الهمذانى ، اخبرنا احمد بن الحسن المقري قال : مر « بنان » بعرس فأراد الدخول فلم يقدر ، فذهب إلى بقال فوضع خاتمه عنده على عشرة اقداح علاكية ، وجاء إلى باب العرس فقال : يا بواب افتح لي ، فقال له البواب : من أنت ؟ قال : أراك ليس تعرفنى ؟ أنا الذي بعثونى اشتري لهم الاقداح ، ففتح له فدخل فأكل وشرب مع القوم ، فلما فرغ اخذ الاقداح ونادى البواب: افتح لي ، يريدون ناصحية حتى ارد هذه نخرج فردها على البقال واخذ خاتمه .

قال : وجاء بنان إلى وليمة ، فأغلق الباب دونه ، فاكترى سلماً ووضعه على حائط الرجل وتسور فأشرف على عيال الرجل وبناته ، فقال له الرجل : يا هذا أما تخاف الله رأيت اهلي وبناتى ؟ فقال : يا شيخ لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ، وأنت لتعلم ما نريد ، قال فضحك الرجل وقال له : انزل فكل ، فقال له بنان : يا هذا لا تسيء بالمشايخ الظن واستغفر الله مما كان (١) .

---

(١) مر طفيلي على قوم كانوا يأكلون وقد أغلقوا الباب دونه فتسور عليهم من الجدار وقال : منعتمونى من الارض فجئتكم من السماء .

(العقد الفريد لابن عبد ربه)

وقـد حـكي عن اشعب بن جبير صاحب الملح بالمدينة نحو هـذه الحكاية ·

اخبرنا علي بن ابى علي ، اخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل ، اخبرنا ابو بكر بن الانباري قال : قال مصعب الزبيري : خرج سالم بن عبد الله متنزهاً إلى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمه وجواريه ، وبلغ اشعب الخبر ، فوافى الموضع الذي هم به يريد التطفيل ، فصادف الباب مغلقاً ، فتسور الحائط ، فقال له سالم : ويلك يا اشعب معي بناتى وحرمي ، فقال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانت لتعلم ما نريد ، فوجه اليه سالم من الطعام ما أكل وحمل إلى منزله (١) .

(١) ومن اخبار اشعب هـذا الذي ضرب به المثل في الطمع فقيل (أطمع من اشعب) : اجتمع عليه يوماً غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحاً ظريفاً مغنياً فآذاه الغلمة فقال لهم : ان في دار بنى فـلان عرساً ، فأنطلقوا ، ثم فهو انفع لكم ، فانطلقوا وتركوه ، فلما مضوا قال: لعل الذي قلت من ذلك حق ، فمضى في اثرهم نحو الموضع فلم يجد شيئاً ، وظفر به الغلمان هناك فآذوه .

وقال لرجل : وقد ساومه قوس بندق بدينار : والله لو كنت إذا رميت عنها طائراً وقع مشوياً بين رغيفين ما اشتريتها بدينار !

وقال اشعب : وهب لي غلام فجئت إلى امي بحمار موقور من كل شيء والغلام ، فقالت : ما هذا الغلام ؟ فأشفقت عليها من ان اقول وهب لي فتموت فرحاً ، فقلت : وهب لي غين ، فقالت : وما غين ؟ قلت : لام قالت : وما لام ؟ قلت : الف ، قالت : وما الف ؟ قلت : ميم قالت : ومـا

حدثني محمد بن علي الجلاب قال : جاء طفيلي إلى عرس ، فمنع من الدخول ، وكان يعرف ان اخا للعروس غائب ، فذهب فأخذ ورقة كاغد وطواها وسحاها (١) وختمها ، وليس في بطنها شيء ، وجعل العنوان : (من الأخ إلى العروس) وجاء فقال : معي كتاب من أخي العروس اليها فاذن له فدخل ، ودفع اليها الكتاب ، فقالوا : ما رأينا مثل هذا العنوان؟ ليس عليه اسم احد ؟ فقال : واعجب من هذا انه ليس في بطن الكتاب ولاحرف واحد ، لأنه كان مستعجلا ، فضحكوا منه ، وعرفوا انه احتال لدخوله ، فقبلوه .

ـميم ؟ قلت : وهب لي غلام . فغشي عليها فرحا ، ولولم اقطع الحروف لماتت

(مجمع الامثال للميداني)

وقيل لاشعب : ما بلغ من طمعك ؟ فقال للقائل له : لم تقل هذا إلا وفي نفسك خير تصنعه بي .

وقيل : انه لم يمت شريف قط من اهل المدينة إلا استعدى اشعب على وصيه او وارثه ، وقال له : احلف انه لم يوص لي بشيء قبل موته ؟

ووقف على رجل يعمل طبقاً من الخيزران فقال له : وسعه قليلا ، قال الخيزراني : كأنك تريد ان تشتريه ؟ قال : لا ولكن ربما يشتريه بعض الاشراف فيهدي إلي فيه شيئاً !

وقيل له : ما ذا بلغ من طمعك؟ قال : ارى دخان جاري فأثردعليه!!

(نهاية الأرب للنويري)

(١) أي لف عليها بعد طيها قصاصة من الورق كالسير في عرض رأس الخنصر ثم لصق رأسها ، وهي السحاءة « صبح الاعشى للقلقشندي »

قال لي محمد بن علي ، وقيل لنوح الطفيلي : كيف تصنع إذا لم يتركوك تدخل إلى عرس؟ قال: انوح على الباب حتى يتطيروا مني فيدعونى

حدثنى محمد بن علي بن عبيد الله الكرجي قال : منع طفيلي عن عرس ، فذهب فأخذ احدى نعليه في كمه ، وعاق الأخرى بيده ، واخذ خلالا (١) طويلا فقطعه ، واخذ محلباً (٢) من عطار فلطخ به اصابعه ، وجعل يتخلل بذلك الخلال الطويل ، ودنا من البواب كالمستعجل فقال له: انى اكلت في الفوج الاول لشغل كان علي ، ولاستعجالي اخذت فرد نعل ونسيت الآخر ، فتفضل باخراجه لي ، فقال البواب : انا مشغول ، ادخل فاطلبه لنفسك ، فدخل فأكل وخرج .

ذكر بعض الرواة ان ابا العباس المبرد أنشد للحمدونى في طفيلي :

أراك الدهر تطرق كل عرس كأمر الله يطرق كل ليله

فان غلظ الحجاب وكان صعباً ولم تقدر هناك على دخيله

اخذت لكي تخاطبهم خلالا وقلت نسيت عندكم نعيله

فتلتهم اخوان بما عليه وتبدرهم إلى بيض البقيله (٣)

---

(١) الخلال : العود الذي يتخلل به « مختار الصحاح » أي يزيل ما بين اسنانه من الطعام « المنجد » .

(٢) المحلب « بكسر فسكون ففتح » : هو الاناء الذي يحلب فيه جمعه : محالب « المنجد » .

(٣) بيضة البقيلة : تذكر في عيون الاطعمة ولا يستحسن المبادرة اليها ، « ثمار القلوب » .

وتأكل اكل ميسرة (١) وايضاً   فلا بد لعرسك من زليله
وانت بفضل حذقك ذا طفيل   وتلك بما تزل لها طفيله

اخبرنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، اخبرنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكري ، اخبرنا ابن الانباري ، حدثني ابى ، اخبرنا احمد بن عبيد عن ابى عبيدة قال : اتينا رجلا من بنى مخزوم ، وكان ينزل ضاحية بنى تميم ، فوافى دكين الراجز ، فقال للبواب : انى الاع إلي السخن فادخلني ، فأبى البواب ان يدخله ، فوقف دكين على دكان وقد انصرف بعض القوم ، فأنشأ يقول :

اجتمع الناس وقالوا عرس   إذا قضاع كالأكف خمس
زلجلجات قد جمعن ملس   ففقئت عين وفاضت نفس!

فقال له البواب : من انت لا حياك الله ؟ فقال : انا دكين الراجز ، فأدخله .

قال ابو بكر بن الانبارى : تفسير هذا الحديث قال لي ابى قال احمد بن عبيد : الاع : معناه اتوقد حرصاً عليه ويحترق فؤادي طلباً له، قال : والزلجلجات : التي تحرك وتذهب ويجابها لا تقر في موضع واحد .

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي ، انبأنا علي بن محمد بن السري انبأنا احمد بن الحسن المقري ، انبأنا محمد بن احمد المقرى قال : عمل طفيلي وليمة فدخل عليه طفيليان ، فعرفهما فأصعدهما إلى غرفة له حتى اطعم من اراد ، ثم نزل بهما فقال لهما : لا اصفر الله ممشاكما ، فأخرجهما ولم يأكلا من الطعام شيئاً .

---

(١) الميسرة : خلاف الميمنة ، والجمع مياسر .

وقد كان لابي سعيد بن دراج الطفيلي في مثل هذا المعنى خبر ظريف اخبرنيه ابو بكر احمد بن سليمان بن على المقري الواسطي اخبرنا عبيد الله بن محمد بن احمد البزار ، اخبرنا جعفر بن محمد بن القاسم ، اخبرنا ابو العباس الطوسى ، اخبرنا ابن ابى سعد ، اخبرنا محمد بن عمرو حدثنى ابو على القرشي ان ابن دراج الطفيلى كان من أهل حران ، قدم بغداد فمر بباب قوم وعندهم وليمة ، فدخل ، فاذا صاحب الدار قد وضع سلماً فكلما رأى انساناً لا يعرفه ، قال : اصعد يا ابى . قال ابن دراج : فصعدت إلى غرفة مفروشة حتى وافينا فيها ثلاثة عشر طفيلياً ، ثم رفع السلم ووضعت الموائد ، فبقي اصحابى قد تحيروا وقالوا : ما مر بنا مثل ذا قط قال : فقلت يافتيان ايش صناعتكم ؟ قالوا الطفيلية ، قلت فايش عندكم في هذا الامر الذي وقعنا فيه ؟ قالوا : ما عندنا فيه حيلة ، قلت : فاذا احتلت لكم حتى تأكلوا وتنزلوا تقرون لي انى اعلمكم التطفيل ؟ قالوا : ومن تكون بالله ؟ قال : انا ابن دراج ، قالوا : قد اقررنا لك قبل ان تحتال لنا ، قال : فجئت إلى صاحب الدار فاطلعت عليه والناس يأكلون ، قال : فقلت يا صاحب الدار ؟ قال : مالك ؟ قال : قلت ايما احب اليك ، تصعد الينا بخوان كبير تأكل وننزل ، او ارمي بنفسى راسية فيخرج من دارك قتيل ويصير عرسك مأتماً ؟ قال : وجعلت اجر سراويلي كأنى اريد ان اعدو وارمي بنفسى ، قال : فجعل صاحب الدار يقول : اصبر ويلك لا تفعل ، وجعل يعجلهم ويقول : هذا مجنون . فاصعدوا الينا خواناً فأكلنا ونزلنا .

وابن دراج هذا كان قديماً من الطفيليين وله في التطفيل حكايات معروفة.

اخبرني احمد بن علي بن الحسين المحتسب ، اخبرنا عبيد الله بن محمد المقري ، اخبرنا جعفر بن محمد بن القاسم ، اخبرنا احمد بن محمد الطوسي ، اخبرنا ابن ابي سعد حدثني محمد بن عمرو حدثني ابو علي القرشي قال : سمعت عيسى بن محمد بن ابي خالد يقول لابن دراج (وكان رأس ابن دراج طويلا) من اي شيء طال رأسك ؟ قال : من مزاحمة الابواب (أي يعصرونه مع الحائط بالابواب) .

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انبأنا علي بن محمد بن السري ، انبأنا احمد بن الحسن المقري حدثني ابوعبد الله بن الجهم ، اخبرني يحيى الفراء قال : كنت قاطعت ابن دراج الطفيلي على ان يملي علي ثلاثين نادرة بدرهم ، فكان إذا ذكر نادرة باردة لم احسبها له ، فقال : ان اردت النقاوة عشرة بدرهم (١) .

---

(١) يقول ابن الجوزي في « كتاب الظراف والمتماجنين » قال عبد الرحمن بن مخلد : دفعت امرأة إلى رجل يقرأ عند القبور رغيفاً وقالت له : اقرأ عند قبر ابني فقرأ (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) فقالت له : هكذا يقرأ عند القبور ؟ فقال لها فايش اردت برغيف (متكئين على فرش بطائنها من استبرق) ذاك بدرهم .

ومن حكايات ابن دراج التي لم يذكرها المصنف مانقله ابو الفرج في « الاغاني » قال ابن دراج ، مرت بي جنازة ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكيه وتقول : يذهبون بك إلى بيت لا فرش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء ، فقال لي ابني يا ابة إلى بيتنا والله يذهبون بهذه الجنازة ، فقلت له وكيف ويلك ؟ قال ، لان هذه صفة بيتنا

ذكر بعض المحفوظ عن الطفيليين

{ في محاوراتهم وما أجابوا به وأوردوه في مناظراتهم }

حدثنا ابو مسلم احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بندار القاضي بقاسان قال : قرأت في كتاب ابي بخطه : ليم بعض الطفيليين على تطفيله فقال : ما صنع الطعام إلا ليؤكل ، وما وضعت الموائد إلا لتبذل ، ولا نجدت المنازل إلا لتدخل ، وما قدمت هدية فأتوقع رسولا ، وما اكره ان اكون ثقيلا على من اراه بأكلي بخيلا ، فأتقحم مجالساً وأتمكن مستأنساً وانبسط ان رأيته عابساً ، فآكل شهوتي برغمه وأعاود بعد الكظة (١) لأغمه ، لا انفق درهما ولا اتعب خادما ولذلك (٢) ما قلت :

كل يوم اجول في عرصة المصـ ـر اشم القتار (٣) شم الذباب
فاذا ما رأيت آثار عرس او ختان او دعوة الاصحاب
لم اودع دون التقحم لا أر هب سباً ولـكزة البواب
مستهيناً بمن هجمت عليه غير مستأذن ولا هياب
فتراني الف بالرغم منهم كل ما قدموه لف العقاب
ذاك اهني من التكلف والغر م وغيظ البقام والقصاب

وقد حكي عن ابن داب ان هذه الابيات لأبي العراقيب المدني

---

(١) الكظة بالكسر : البطنة ، وشيء يعتري من امتلاء الطعام .

(٢) في نسخة بدران : « ولكذلك » .

(٣) القتار كهمام : ريح القدر والشواء .

الطفيلي وأولها :

قل لأهل التطفيل إني امام ... لكم بين شيبكم والشباب

وذكر بعد هذا البيت ابياتاً عدة فيما سقنا إلا ان في بعض الالفاظ اختلافاً ، وبعدها :

ما أبالي حللت بالسادة القا ... دة أم بالعلوج والاعراب
لاتراني اخيم(١)من نبحة الكلـ ... ـب ولا من سفاهة البواب
يرهب الناس من ثيابهم الشـ ... ـق وهمي هناك شق الثياب

حدثني ابو القاسم الازهري ، اخبرنا احمد بن ابراهيم بن شاذان اخبرنا احمد بن مسعود الزنبري ح ، واخبرنا الحسن بن محمد الخلال اخبرنا ابو بكر بن شاذان ، اخبرنا احمد بن مسعود بن عمرو ، اخبرنا ابراهيم بن عبد السلام ، اخبرنا بشر بن حيان ، اخبرنا سليمان المنقري قال كنت في دعوة لبعض اصحابنا وفي القوم طفيلي ، فجعل بعض القوم ينظر اليه ، فقال الطفيلي : يا فتى سبحان الله ألم ينه النبي ﷺ ان يتبع الرجل بصره لقمة اخيه ، قال : فأقبل علي الرجل فقال : أتعرف هذا ؟ فقلت : لا والله ، فخرجت فلم ازل اسأل عنه .

فحدثنا ابو عامر العقدي ، اخبرنا سفيان بن سلمة وقال الخلال شفيق بن سلمة ابو عمرو ، عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه ان النبي ﷺ نهى ان يتبع الرجل بصره لقمة اخيه .

اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنائى ، اخبرنا جعفر ابن محمد بن نصير الخلدي املاءاً ، اخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان

(١) خام عنه يخيم : نكص وجبن .

الحضرمي ، اخبرنا احمد بن كثير البجلي ، اخبرنا بقية بن الوليد عن يحيي ابن مسلم عن عكرمة مولى ابن عباس حدثني ابو عمير مولى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يتبعن احدكم بصره لقمة أخيه) .

اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن الحافظ ، اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمان بن ابي العاص الثقفي بالبصرة ، اخبرنا بكر بن احمد بن سخيت الفارسي القزاز ، حدثنا نصر بن علي ابو عمرو الجهضمي قال : كان لي جار طفيلي وكان من احسن الناس منظراً وأعذبهم منطقاً واطيبهم رائحة واجملهم لباساً ، فكان من شأنه انى إذا دعيت إلى مدعاة تبعنى ، فيكرمه الناس من اجلي ، ويظنون انه صاحب لي، فاتفق يوماً ان جعفر بن القاسم الهاشمي امير البصرة أراد ان يختن بعض اولاده ، فقلت في نفسي: كأنى برسول الامير قد جاء ، وكأنى بهذا الرجل قد تبعني ، والله لان تبعني لافضحه ، فأنا على ذلك إذ جاء رسوله يدعونى فما زدت ان لبست ثيابى وخرجت ، وإذا انا بالطفيلي واقف على باب داره قد سبقنى بالتأهب فتقدمت وتبعني ، فلما دخلنا دار الامير جلسنا ساعة ودعي بالطعام وحضرت الموائد ، وكان كل جماعة على مائدة لكثرة الناس فقدمت إلى مائدة والطفيلي معي فلما مد يده وشرع لتناول الطعام قلت: عن درست ابن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ (من دخل دار قوم بغير اذنهم فأكل طعامهم دخل سارقاً وخرج مغيرا) فلما سمع ذلك قال : انفت لك والله ابا عمرو من هذا الكلام ، فانه ما من احد من الجماعة إلا وهو يظن انك تعرض به دون صاحبه ، او لا تستحي

ان تتكلم بهذا الكلام على مائدة سيد من اطعم الطعام ، وتبخل بطعام غيرك على من سواك ، ثم لا تستحي ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن ابان بن طارق وهو متروك الحديث تحكم برفعه إلى النبي ﷺ والمسلمون على خلافه ، لان حكم السارق القطع ، وحكم المغير أن يعزر على ما يره الامام ، واين انت عن حديث حدثناه ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ (طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الاربعة ، وطعام الاربعة يكفي الثمانية) وهو اسناد صحيح ومتن صحيح .

قال نصر بن علي : فأفحمني فلم يحضرني له جواب ، فلما خرجنا من الموضع للانصراف فارقني من جانب الطريق إلى الجانب الآخر ، بعد ان كان يمشي ورائي ، وسمعته يقول :

ومن ظن ممن يلاقي الحروب　　بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انبأنا علي بن محمد بن البسري انبأنا احمد بن الحسن المقري قال : عوتب بنان يوماً وانا اسمع فقيل له : ويحك يا بنان كم يكون هذا الذي انت فيه بسبب الاطعمة ؟ تب إلى الله مما انت فيه ، فقال : فديتكم من يصبر على السميدين (١) الابيض والاصفر والجداء (٢) المرضع والفالوذج (٣) المعقود ، لا والله ما يزهد في هذا عاقل ولا يصبر عن هذا حر .

(١) السميدان: تثنية سميد وهو القمح المجروش او الدقيق الابيض

(٢) الجداء : جمع جدي وهو ولد المعز في السنة الاولى .

(٣) تقدم شرح معنى الفالوذج في تعليقة سابقة .

قال (١) : وقيل لبنان وقد اكل فأكثر: حسبك لا يقتلك ، فقال إذا كان الاجل موقوتاً فلأن أموت شبعاً وريّاً احب إلي من ان أموت غرثاً (٢) وجوعاً .

(١) يريد قال احمد بن الحسن المقرى .

(٢) غرث كفرح : جاع ، والعطف تفسيري .

ومما يجوز ان يذكر في هذا الفصل الحكاية الآتية :

دخل طفيلي على جماعة وهم يأكلون ، فأكل معهم ، ثم مكث طويلا ، فثقل عليهم ، فسأله احـدهم عن اسمه ، فقال : « عثمان » فقال له السائل : انه لا (ينصرف) فقالـ الطفيلي : إذا (اضيف او حلي) فانه ينصرف .

وقيل : مر طفيلي على قوم يتغدون ، فقال : السلام عليكم معشر اللئام فقالوا : لا والله بل كرام ، فثنى ركبته وقال : اللهم اجعلهم من الصادقين ، واجعلني من الكاذبين .

وصايا الطفيلية

حدثنا علي بن ابى علي البصري عن ابى عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: كان طفيل العرائس (١) الذي ينسب اليه الطفيليون ، يوصى ابنه عبد الحميد بن طفيل في علته فيقول: إذا دخلت عرساً فلا تلتفت تلفت المريب وتخير المجالس ، فان كان العرس كثير الزحام فأمر وانه ، ولا تنظر في عيون اهل المرأة ، ولا في عيون أهل الرجل، ليظن هؤلاء انك من هؤلاء، ويظن هؤلاء انك من هؤلاء فان كان البواب غليظاً وقاحاً ، فابدأ به ومره وانهه ، من غير ان تعنفه وعليك بكلام بين النصيحة والادلال :

لا تجزعن من القريـ ب ولا من الرجل البعيد
وادخل كأنك طابخ بيديك مغرفة الثريد
متدلياً فوق الطعا م تدلي الباز (٢) الصيود
لتلف ما فوق الموا ئد كلها لف الفهود
واطرح حياءك انما وجه المطفل من حديد
لا تلتفت نحو البقو ل ، ولا إلى غرف الثريد
حتى إذا جاء الطعا م ضربت فيه بالشديد

---

(١) هو الذي ضرب به المثل في الوغل والتطفيل والطمع فقيل : (اطمع من طفيل) و(اوغل من طفيل) وقد مر الكلام عنه في اول الكتاب

(٢) في الاصل « البازى » .

وعليـك   با لفا لوجا   ت فانها عين القصيد (١)
هـذا   إذا   حررتهم   ودعوتهم هل من مزيد ؟
والعرس لا يخلو من الـ   ـلوزينج الرطب العتيد(٢)
فاذا   اتيت   به   محو   ت محاسن الجام الجديد

قال : ثم اغمي عليه (٣) ساعة عند ذكر اللوزينج ، فلما افاق رفع رأسه وقال :

وتنقلن   على   الموا   ئد فعل شيطان مريد
وإذا انتقلت عبثت بالـ   ـكمك المجفف والقديد(٤)
يا رب   انت   رزقتني   هـذا على رغم الحسود
واعلم بأنك ان قتلـ   ـت نعمت يا عبد الحميـد

أنشدني محمد بن علي بن عبد الله الكرخي لبعضهم :

لا تسمعن بدعوة ووليمـة   في السند إلا كنت ممن يجمع
حتى تفوز بما لديهم عنوة   وقلوبهم حقـاً عليك تصدع
وعليك بالفالوذ عند حضوره   ودع البقول فانها لا تنفـع
والجدي ثم اضرب فيه ضربك بالعدى   لا تقلعن عنه إذا قالوا ارفعوا
وهريسة الخباز فاقصد نحوها   فهي الامان من الخوي (٥) يامربع

(١) تقدم وصف الفالوذج .
(٢) تقدم وصف اللوزينج .
(٣) أي اغمي على طفيل العرائس .
(٤) القديد : اللحم المقدد .
(٥) الخوي : الجوع وفي التيمورية «الجوى» وهوفساد في الجوف

واترك موائدهم بأ كالك بلقعاً تشكوالخواء(١)ومن دعوالم يشبعوا

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي ، انبأنا علي بن محمد بن البسرى انبأنا احمد بن الحسن المقري قال : قال رجل لبنان: اوصني ، قال: لاتنادم احداً فان كنت لا بد فاعلا ، فنادم من لا يستأثر عليك بالمخ ، ولا ينتهب بيضة البقلية ، ولا يلتقم جلد الدجاجة ، ولا يختطف كلية الجدي ، ولا يزدرد قانصة (٢) الكركي ، ولا يقتطع سرة الشيصان (٣) ولا يعرض لعيون الرأس ، ولا يستولي على صدر الدراج ، ولا يتناول إلا ما بين يديه ، ولا يلاحظ ما بين يدي غيره ، وان اتى بجدي شواء كشح (٤) كل شيء عليه ، لا يرحم ذا سن لضعفه ، ولا يرق على حدث لحدة شهوته ، ولا ينظر للعيال ، ولا يبالي كيف دارت بهم الحال .

اخبرنا ابوطالب محمد بن عبد الله بن الحسن الكرماني ، قال سمعت ابا الفرج محمد بن عبيد الله الشيرازي يذكر ان بعض الطفيليين مرض فقال له غلامه اوصني قال : من الله عليك بصحة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة ، ومتعك بضرس (٥) طحون ومعدة هضوم ، مع السعة والدعة والامن والعافية ، إذا قعدت على مائدة وعزبك (٦) الماء

(١) الخواء : الخلاء « المقصور والممدود لابن ولاد وابن مالك »
(٢) القانصة للطير كالمصارين لغيرها وجمعها قوانص .
(٣) في الاصل « الشصان » والشيصان نوع من السمك .
(٤) كشح كل شيء عليه ، أي أخذ كل شيء عليه .
(٥) في الاصل « بدرس » .
(٦) عزب : بعد وغاب .

فغصصت بلقمتك ، فضع يدك اليمني فوق رأسك وحركها كأنك تسوي كمتك (١) فانها تنزل باذن الله . وإذا قعدت على مائدة وكان موضعك ضيقاً فقل للذي إلى جانبك : يا أبا فلان لعلي قد ضيقت عليك ؟ فانه يتأخر إلى خلف ، ويقول : سبحان الله لا والله موضعي واسع ، فيتسع عليك موضع رجل ، ولا تصادفن من الطعام شيئاً ، فترفع يدك عنه ، وتقول : لعلي اصادف ما هو اطيب منه .

قال : زدني ، قال : إذا وجدت خبزاً فيه قلة فكل الحروف ، فاذا كان كثيراً فكل الاوساط ، ولا تكثر شرب الماء وانت تأكل ، فانه يمنعك من الاكل وهذا عين الحماقة (٢) .

قال : زدني ، قال : إذا وجدت الطعام فكل منه اكل من لم يره قط وتزود منه زاد من لا يراه ابداً .

قال : زدني ، قال : إذا وجدت الطعام فاجعله زادك إلى الله ، ولا تأكل الكرمازك مطوياً فانه يعذبك ، كله مشوياً (٣) حتى تقع عليه

(١) الكمة « بضم فتشديد » : القلنسوة المدورة (المنجد) لانها تغطي الرأس « المختار » .

(٢) كان احد الطفيليين يأكل مع ابنه في وليمة ، فشرب الابن اثناء اكله ، فلما انتهوا من الاكل لطمه والده واخذه على شربه ، وقال له : لو جعلت مكان كأس الماء لقيمات ، فأجابه الابن : بأن كأس الماء يوسع محلا للقم فصفعه ثانية وقال له : لم لم تنبهني على ذلك قبل جلوسنا على المائدة .

(٣) في الاصل « مشوشاً » .

الاضراس وهو اخف في المضغ . وإذا دخلت إلى عرس كثير الزحام فمر وانه ، وان كان البواب غليظاً وقاحاً ، فمره وانهه من غير ان تعنف عليه ويكون كلاماً بين النصيحة والادلال ، فاني دخلت يوماً إلى بعض الولائم وعنده بغيض - يعني الخباز - وكنت عليه واجداً من شيء فعله ، فجئت وقد عمل بزماورداً (١) ليضعه وسط المائدة عند الفراغ من الطعام ليطلب الراشن (٢) ، فقلت له : استأذنت في هذا صاحبنا ؟ ومما كان عرفني بعد ، ولا يدري من أنا ، فقال : يا شيخ وهذا مما يستأذن فيه احد ؟ قلت : أسكران أنت ؟ تريد ان تغرم احدهم اكثر مما اكل وتنغص عليه ، انك لجاهل احمق ، صاحب الوليمة لا يرضى بهذا ، وهذا

(١) زمارود : معرب ، والعامة تقول « بزماورد » وليس بغلط لأنها فارسية ، وهو الرقاق الملفوف باللحم وهو بفتح الزاي ، كذا في حواشي الكشاف ، وفي القاموس : هو بالضم طعام من البيض واللحم ، وفي كتب الادب هو طعام يقال له : لقمة القاضي ولقمة الخليفة ، ويسمى نرجس المائدة ، وميسراً ومهيأ . « شفاء العليل » .

وقال داود الانطاكي في تذكرته : «سنبوسك» باليونانية بزماورد وهو عجين يحكم عجنه بالادهان كالسيرج والسمن ، ثم يرق ويحشى بلحم قد نعم قطعه وقوه وبزر ممزوجاً بالبصل والسيرج ويطوى عليه ، ويقلى في الدهن ، او يخبز ، وأجوده ما حمض بنحو الليمون ، وكان لحمه صغيراً او عمل من الدجاج . اه أو هو نوع من الحلوى .

(٢) كذا في الاصل ، والراشن : هو الطفيلي ، او مايعطى لتلميذ الصانع ، وليس في هذا ما ينسجم مع سياق المعنى .

مما لا يجوز ان اكتمه ، ولو لا خوفي لأنمته لم آسف بشيء يصير اليك ،
قال الخباز : فهل لك ان تكفيني مؤونته ولك نصف ما اصبت ؟ فقلت :
افعل ، ولزمته وجعلت آكل كل شيء اشتهي وآمر وانهى .

وكان الخباز يظن ان بيني وبين الرجل حرمة ، او قرابة للمرأة ،
وقاسمت الخباز ، وأخذت منه نصف ما اصاب . ثم عرفني بعد
ذلك فصالحني .

من أشعار الطفيليين

قرات على الحسين بن ابى القاسم عن ابى الفرج علي بن الحسين الاصبهانى ، حدثني جعفر بن قدامة ، اخبرنا ابو هفان قال : دخل طفيلي على قوم ، فقال له صاحب البيت : من أنت عافاك الله ؟ فقال : انا الذي اقول :

كل يوم أدور في عرصة البا ... ب اشم القتار شم الذباب
فاذا ما رأيت آثار عرس ... او ختان او دعوة لصحاب
لم اعرج دون التقحم فيها ... غير مستأذن ولا هياب
مستخفاً بمن دخلت عليه ... لست اخشى تجهم (١) البواب
فترانى ألف بالرغم منه ... كل ما قدموه لف العقاب
ذاك اهنى من التكلف والكـ ... ـد ونقد البقال والقصاب
قابل ان جرى علي امتهان ... في سبيل الحلواء والجوذاب

انشدنى محمد بن الحسن بن عبيد الله البزاز للمسلمي :

ولما رأيت الناس ضنوا بمالهم ... فلم يك فيهم من يهش إلى الفضل
ولم أر فيهم داعياً لابن فاقة ... يحن إلى شرب ويصبو إلى اكل
ركبت طفيلياً وطوفت فيهم ... ولم اكترث للحلم والعلم والاصل
كأن غدوي والرواح اليهم ... غدوي إلى ادنى القرابات من اهلي

(١) جهمه كنمه وسمعه : استقبله بوجه كريه .

وما الناس الا ناعمان فمرسل   اليه لا كرام وآت بلا رسل

وأنشدنى أيضا لآخر:

نحن قوم ان جفا النا   س وصلنا من جفانا
ما نبالي صاحب الدا   ر نسينا او دعانا

أنشدنى القاضى ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي لطفيلي:

ان شكرى لمنة التطفيل   وأياديه منذ دهر طويل
كم ترانى قد نلت من لذة العيـ   ش بأسبابه وحظ جزيل
وتمتعت من طعام لذيذ   وسماع فيـه شفاء الغليل
فاذا ما عرفت مجتمع الاخـ   وان في بيت صاحب اوخليل
كان اتيانه صواباً على الانـ   س ولم اجتنب كفعل الثقيل
وجعلت السعي السبيل إلى ذا   ك ولم انتظر مجيء الرسول
فأين لي أين اجتماعكم اليو   م إلى ذي سماحة او بخيل
فلعلي أكون لا اعرف الدا   ر فأحتال في حضور الدليل

أنشدنى ابو يعلي يحي بن الحسن المقري لبعضهم:

نحو قوم إذا دعينا اجبنا   فاذا نفس يدعنا التطفيل
ونقل علنا دعينا فغبنا   فأتانا فلم يجدنا الرسول
نصرف القول نحو اجمل فعل   مثل ما يفعل الودود الوصول

أنشدنى محمد بن علي بن عبيد الله الكرخي لآخر:

نحن عبيد البطون نأكل ما   ندعى اليه ولو إلى عـدن
نأكل ما جاءنا ولا سيما   إذا ظفرنا به بلا ثمن

أنبأنا ابراهيم بن مخلد انشدنا احمد بن كامل القاضي انشدنى احمد ابن يحيى لطفيلي :

إنا وجدنا خلفاً شر الخلف وغداً إذاما ناءبالحمل خضف(١)

اغلق عنا بابه ثم حلف لايدخل البواب إلا من عرف

اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل ، اخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل ، اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، اخبرنا ابن ابى طاهر حدثنى حماد بن اسحاق عن ابيه ، قال : قال اعرابى ودنا من وليمة رجل يدعي خلفاً ، فدفع في صدره فقال : (انا وجدنا خلفاً شر الخلف) وذكر الابيات .

أنشدنى محمد بن الحسن بن عبيد الله البزاز لبعضهم :

ولما ان كتبت فلم تجبني ولم تنظر إلي بعين أنس

رأيت الحزم ان امضى ركابى اليك وانا كون رسول نفسى(٢)

(١) ناء بالحمل : نهض مثقلا . . . خضف : ضرط .

(٢) ومما لم يذكره المصنف من اشعار الطفيليين:

نحن قوم نحب هدي رسول الا له هديا به الصواب اصبنا

فادعنا كلما بسطت فانا لو دعينا إلى كراع اجبنا

« عن نهاية الارب للنويري » الكراع كغراب : مستدق الساق

ومنها ما جاء في غرر الخصائص الواضحة للوطواط الكتبي :

قد أتيناك زائرين خفافا وعلمنا بأن عندك فضله

ولدينا من الحديث هنات معجبات نعدها لك جمله

ان تجدنا كما تريد ، والا فاحتملنا فانما هي اكله

من أشعار بنان الطفيلي

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي عن علي بن محمد بن البسري عن احمد ابن الحسن المقري قال انشدنا بنان :

دعوت نفسي حين لم تدعني   والشكر لي لا لك في الدعوه
فان ذا احسن من موعـد   إخلافه يدني إلى الجفوة

قال : وأنشدنا بنان :

أتأذن لي حين لا دعوة   وتحجبني حين ذبح الحمل ؟
جعلت فداك فماذا الجفا ؟   ألست طفيليكم لم أزل ؟ !

قال : وأنشدنا بنان ايضاً :

نحن قوم نحسن الاقـ   ـدام في وقت الزحام
هـكذا فليكن النطـ   ـفيل تطفيل الـكرام

ـ وفي تاج العروس للزبيدي : قال الليث: اجتمع اربعة من الاعراب بباب ، فوضعت المائدة وأغلق الباب .

فقال الاول :   قـد صك دون الباب بالمصك
وقال الثاني :   بباب ساج جيد حنك
وقال الثالث :   ياليته قـد فك بالمفك
وقال الرابع :   فنرد الثريد غير الشك

من أخبار بنانه

قال الخطيب : كان « بنان » من اشهر الطفيليين ذكراً وأبعدهم صيتاً ، وله في التطفيل وحدوده ورسومه وسننه ما ليس لغيره واخباره كثيرة قد ذكرنا بعضها فيما تقدم ، ونحن نسوق بقيتها في هذا الموضع ان شاء الله .

* * *

اختلف في اسم بنان ، فقيل عبد الله بن عثمان ، وقيل علي بن محمد ولقبه « بنان » ويكنى ابا الحسن وكان اصله مروزياً (١) وهو بغدادي الدار (٢) ، وقد روى اخباراً اسندها عن جماعة من أهل العلم .

اخبرنا احمد بن ابي جعفر ، اخبرنا علي بن الحسن الطرسوسي بمصر قال : سمعت عبد الله بن عدي يقول سمعت الحسن بن علي بن صالح يقول سمعت بناناً يقول : حفظت القرآن كله ثم انسيته إلا حرفين (آتنا غداءنا) .

---

(١) مروزي نسبته إلى مرو على غير قياس «معجم البلدان لياقوت»

(٢) وكان نقش خاتمه (مالكم لا تأكلون) «نهاية الارب للنويري» ونقش بعضهم على خاتمه (اكلها دائم) ، ونقش آخر (آتنا غداءنا) ، ونقش آخر (لاتبقي ولا تذر) ، (ثمار القلوب للثعالبي) .

اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى الهمذاني وابو القاسم عبيد الله ابن عبد العزيز البرذعي وعلي بن ابي علي البصري قال : عبيد الله اخبرنا محمد بن عبيد الله بن شخير الصيرفي ، اخبرنا احمد بن الحسن ابن علي المقري قال : سأل ابي بناناً وانا اسمع : اتحفظ من كتاب الله شيئاً ؟ قال : نعم آية ، قال : ما هي ؟ قال : (قال موسى لفتاه آتنا غداءنا) قال له : اتحفظ من الشعر شيئاً ؟ قال : نعم بيتاً ، قال : ما هو : قال :

نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم ... ان المحب إذا لم يستزر زارا(١)

* * * *

(١) في الاصل « زار » .

ذكر ما أسند بنانه من الأخبار

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي اخبرنا علي بن البسري حدثني احمد بن الحسن المقرى اخبرنا بنان حدثنى عباس الدوري حدثني ابو الحسن المدائني وغيره من اصحابنا عن علي بن سحيم عن الشعبي قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب طعام العرس ، فقيل : يا أمير المؤمنين ما بال طعام العرس فيه طعم لا نجده في غيره ؟ فقال عمر : دعا فيه النبي ﷺ وسلم بالبركة ، ودعا له ابراهيم خليل الرحمن ان يبارك الله فيه ويطيبه ، لان فيه مثاقيل من طعام الجنة !

قال الخطيب : وقد روي هذا الحديث من وجه آخر عن عمر عن النبي ﷺ ، اخبرناه ابو القاسم علي بن محمد بن علي الايادي وابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز قالا اخبرنا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد العطار ، اخبرنا الحرث بن محمد بن ابى سامة ، اخبرنا عبد الرحيم ابن واقد ، اخبرنا العباس بن راشد الخراسانى ، اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الصمد ، عن ابن رومان قال : سئل عمر بن الخطاب عن العرس ، فقيل : يا امير المؤمنين ما بال طعام العرس اطيب من ريح طعامنا ؟ فقال عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول (في طعام العرس مثقال من ريح الجنة) ، وقال عمر : دعا له ابراهيم خليل الرحمن ومحمد صلى الله عليه وسلم ان يبارك فيه ويطيبه .

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي ، اخبرنا علي بن محمد بن البسري ، اخبرنا احمد بن الحسن المقري قال : سمعت بناناً يقول : اخبرنا محمد بن الحسن البزاز حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق عن ابيه حدثني ابن المبرك عن المبرك وربيع عن الحسن قال : اثنى عشر خصلة في الطعام ينبغي للمسلمين ان يتعلموها : أربعة منها فريضة وأربعة سنة وأربعة أدب ، فأما الفريضة : فالتسمية والمعرفة والرضا والشكر ، وأما السنة : فالجلوس على رجله اليسرى والاكل مما يليه والاكل بثلاثة اصابع ولعق الاصابع إذا فرغ ، وأما الادب : فغسل اليدين وتصغير اللقمة والمضغ الشديد ، وقلة النظر في وجوه اصحابه .

اخبرنا عبيد الله بن عبد العزيز البرذعي ، اخبرنا احمد بن ابراهيم ابن شاذان ، اخبرنا ابو بكر احمد بن مروان بن محمد المالكي القاضي الدينوري بمصر ، اخبرنا محمد بن عبد العزيز ، اخبرنا محمد بن دينار قال : سمعت وكيع بن الجراح يقول سمعت بناناً الطفيلي يقول وانا معه على مائدة اكل فقال لي : ويحك يا وكيع أنت ناقد الحديث وفقيه العراق تأكل باذنجاناً (١) يباع مائة بدانق وتدع صدور الدجاجة الذي يباع دجاجة بدينار ما اقل علمك .

واخبرنا البرذعي ، اخبرنا ابن شاذان ، اخبرنا احمد بن مروان المالكي اخبرنا محمد بن عبد العزيز اخبرنا محمد بن دينار قال : سمعت وكيع بن الجراح يقول : قال لي بنان الطفيلي : يا وكيع التمكن على المائدة خير لك من زيادة اربعة ألوان .

---

(١) في الاصل « باذنجان » .

قال الخطيب : في هاتين الحكايتين تخليط شديد لأن بناناً كان بعد وكيع بن الجراح بدهر بعيد وزمان طويل ، وذلك ان وكيعاً توفى في سنة ست وتسعين ومائة ، وكان بنان حدود سنة ثلاثمائة ، والحكاية الثانية هي محفوظة عن بنان عن سعيد السمين عن وكيع كذلك .

حدثنا ابو طالب يحي بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بحلوان اخبرنا ابوبكر بن المقري بأصبهان اخبرنا علي بن اسحاق المادراي اخبرنا بنان الطفيلي ، اخبرنا سعيد السمين قال : سمعت وكيعاً يقول : التمكن على المائدة خير من ثلاثة ألوان .

واخبرنا ابوالقاسم الازهري ، اخبرنا محمد بن حميد بن الحسين بن حميد بن الربيع الحراز ، اخبرنا محمد بن احمد الحكيمي ، اخبرنا عبد الله ابن عثمان ، حدثني سعيد السمين عن وكيع بن الجراح ح (١) ، واخبرنا عبيد الله بن عبد العزيز البرذعي وعلي بن ابى علي البصرى واللفظ لعلي ، قالا : اخبرنا محمد بن عبيد الله بن الشخير ، اخبرنا احمد بن الحسن بن علي المقري دبيس ، حدثنى بنان الطفيلي حدثني سعيد السمين عن وكيع قال : التمكن على المائدة خير من زيادة ثلاثة ألوان والسميذ(٢) الابيض احلى من السميذ الاصفر .

اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى وعبيد الله بن عبد العزيز وعلي ابن ابى علي قال عبيد الله اخبرنا وقالا اخبرنا محمد بن عبيد الله بن الشخير

(١) سبق الكلام عن « حاء التحويل » في الصفحات الاولى من هذا الكتاب .

(٢) السميذ والسميد «بالذال المعجم والدال المهملة» هو القمح المجروش

اخبرنا احمد بن الحسن بن علي المقري قال سمعت بناناً يقول حدثني عباس الدوري ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الاكل مع الاخوان لا يضر.

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي اخبرنا علي بن محمد بن البسري اخبرنا احمد بن الحسن المقري حدثني بنان وهو علي بن محمد بن عثمان الطفيلي ، حدثني جعفر الطيالسي قال : سمعت يحيى بن معين يقول : إذا دخلت على اخيك فاقعد مكان يقعدك (١) وأشرب مما يسقيك ، وكن خفيف المؤنة ، فاذا اكلت فانتشر ، ولا تقعد فتثقل عليهم في مجلسهم .

قال : وسمعت بناناً يقول : قال لي عباس الدوري والصاغاني ، قال يحيى بن معين : الحشمة في الطعام في منازل الاخوان باردة ولا اعرف لها وجهاً ، والصوم في منازل الاصدقاء (او قال : الاخوان) من الثقل والنفاق والرياء .

* * *

---

(١) كذا في الاصل ولعل الصواب (فاقعد في المكان الذي يقعدك فيه) .

خبر بنان بالبصرة

اخبرنى ابو الحسن علي بن ايوب القمي ، اخبرنا محمد بن عمران ابن موسى الكاتب اخبرنى الصولي ، اخبرنا ابن حامد بن العباس حدثني بنان الطفيلي قال : دخلت البصرة ، فقيل لي : ان ها هنا عريفاً للطفيلية يبرهم ويكسوهم ويرشدهم إلى الاعمال ويقاسمهم فصرت اليه فبرنى وكسانى وأقمت عنده ثلاثة أيام ، وله خلق يصيرون اليه بالزلات فيعطيهم النصف ويأخذ النصف ، فوجهني معهم في اليوم الرابع فحصلت في موضع ولمة فأكلت وأزلت معي شيئاً كثيراً ، فجئته به فأخذ النصف واعطانى النصف ، فبعت ما دفع لي بدراهم ، فلم أزل على هذا أياماً فدخلت يوماً إلى عرس جليل ، وأكلت وخرجت بزلة حسنة ، فلقينى انسان فاشتراها مني بدينار ، فأخذته وكتمته امرها ، فدعا جماعته من الطفيلية وقال : ان هذا البغدادي قد خان ، وظن انى لا اعلم كل شيء يفعله ، فاصفعوه وعرفوه ما كتمنا ، فاجلسونى شئت ام ابيت ، فما زالوا يصفعوني (١) واحداً واحداً ، ويقول الاول منهم : قد اكل مضيره ، ويصفعني (٢) الآخر ويشم يدي (٣) ويقول : واكل بقيلة ، ويقول الآخر : واكل

---

(١) في الاصل « يصفعونه » والخطاب المتكلم في اول الحديث وآخره ، فلا معنى ان نجمله للغائب .

(٢) في الاصل « ويصفعه » .

(٣) في الاصل « يده » .

سمذاً ، حتى جاءوا بكل شيء اكلته ماغلطوا بزيادة ولا نقصان ، ثم صفعني (١) شيخ منهم صفعة عظيمة وقال : باع الزلة بدينار وصفعني (٢) آخر وقال : هات الدينار فدفعته اليه ، وأخذ ثيابي التي كان اعطانيها وقال : اخرج يا خائن في غير حفظ الله ، فخرجت إلى السفينة ، وجئت إلى بغداد ، وحلفت ان لا اقيم ببلدة طفيليتها (٣) يعلمون الغيب .

(١) في الاصل « صفعه » .

(٢) في الاصل « صفعه » .

(٣) في الاصل (طفيلية) .

ما حفظ عن بنان

﴿ في رسوم التطفيل وحدوده وأحكامه ﴾

فمن ذلك قوله في طبقات المعاشرين والمنادمين :

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي ، انبأنا علي بن محمد بن البسري انبأنا احمد بن الحسن المقري قال : سمعت بناناً يقول لا تنادم حائكا ولا حجاماً ولا خياطاً ، ولا مكارياً ، ولا دلالا ، فان الحائك يقطع يومه وكلامه : عملنا بالثوب بهلوكين وعمنا فيه ثلاثة بهاليك وأربع وخمس (١) حتى يعد عشر بهاليك ، وغداً يقطع الثوب ان شاء الله هو بالثلث ودرهم الثلث ودرهمين الثلث وثلاثة بالنصف ودرهمين بالنصف وثلاثة دراهم ، والثوب قليل العرض وهو خفيف ولم ندقه ولم نحكه وهو جريش (٢) ، فيومه اجمع في الثوب قطعنا وبعنا ، فلا يكن بينك وبين هذا الصنف عمل .

وأما الحجام فمنذ يقعد إلى ان يقوم ، فانما هو في غيبة الناس حجمنا فلاناً فاعطانا درهما ، وحجمنا فلاناً فأعطانا نصف درهم ، واخذت شعر فلان فاعطاني نصف درهم ، وزينت فلاناً فأعطاني درهما ، وفلان سخي ، وفلان بخيل ، ويتكلم بكل فضول الناس لامه ما يكره منذ يقعد إلى ان يقوم .

---

(١) كذا في الاصل والصحيح « اربعاً وخمساً »

(٢) جرش الشيء : لم ينعم دقه فهو جريش .

والمكاري منذ يقعد إلى ان يقوم: اكرينا بدانق (١) اكرينا بدانقين، اكرينا بنصف درهم فلا يزال اكرينا إلى درهم واكثر، يحتاج الحمار إلى نصف درهم إلى درهم مكوك (٢) شعير حمل وقت (٣) فيذهب النهار اجمع بالفضول.

والخياط منذ يقعد إلى ان يقوم فهو في غيبة الناس وذكرهم بالرديء فلان يحب فلانة، وفلانة تحب فلاناً، وقطعنا لفلانة المغنية يتعشقها فلان، قطع لها ثوب قصب ملحفة بعث اليها بثوب مروي مرتفع، فلا يزال في غيبة الناس منذ يقعد إلى ان يقوم الماص لما يكره من امه.

والدلال: بعنا دار فلان بكذا، وبعنا جارية فلان بكذا، وفلانة مقنعة، وفلان مقنع، فمنذ يقعد إلى ان يقوم في غيبة المسلمين (٤) وحبس المحتسب فلاناً وفلانة، فيتقطع المجلس بهذا ونحوه.

يا اخي ـ فدتك نفسي ـ لا تصحب من هؤلاء السفل احداً فيذهبون بجاهك عند اخوانك، وإهل الثقة من اصحابك، اصحب ـ فدتك نفسي ـ بزازاً، عطاراً صيرفياً انماطياً (٥) قطاناً دقاقا صيدلانياً هؤلاء مثل كاتب ابن كاتب، قائد ابن قائد.. وهذه وصيتي لك.

(١) الدانق كصاحب: سدس الدرهم.

(٢) المكوك كتنور: مكيال يسع صاعاً ونصفاً.

(٣) القت: الفصفصة وهي الرطبة من علف الدواب «النهاية».

(٤) في التيمورية: (الناس) بدل المسلمين.

(٥) الانماطي والنمطي: نسبة إلى النمط وجمعه انماط وهو ضرب من البسط او هو ثوب من صوف يطرح على الهودج.

قول بنان

﴿ في تقديم الوقت لحضور الدعوة ﴾

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي ، اخبرنا علي بن محمد بن البسري انبأنا احمد بن الحسن المقري ، قال : اوصى بنان رجلا فقال : إذا دعيت إلى وليمة ان شاء الله فاياك ثم اياك ان تتأخر إلى آخر الوقت وتشاغل وتسترخي وتثاقل ، وتقول الساعة وإلى ساعة ، وأيش فاتني ، وبعد ما جاء احد ، وما لي اكون من السبق (١) ولم اكون أنا أول الناس ، ومثل هذا وأشباهه ، فيخطيء حظك ويسيء اختيارك ويضيع يومك ، وهذا فعال الحمق القليلي الحزم ، وإذا دعاك صديق لك فاستخر الله وكن من السبق ، وأول من يوافي . وأقبل وصيتي فانك ترشد وتبين الصلاح ان شاء الله .

أعلم انه ليس يجيء في اول الاوقات الاجلة الناس وسراتهم ، كاتب وبزار وعطار وسراج وانماطي ونحوهم ، فقعودك مع مثل هؤلاء فائدة ، وأنت معهم آمن مطمئن مسرور ، تسمع كل حديث حسن وخبر ظريف وأنت ريح البدن ، واسع الموضع ، طيب المكان ، قاعد مع هؤلاء على اول مائدة . والزم هذه الطبقة لا يزايل سوادك بياضهم فتهلك وأنت ان لم تربح لم تخسر .

---

(١) السبق : « بالتشديد » جمع سابق : معروف .

وقعودك على اول مائدة فيه خصال كثيرة محمودة . . . اعلم يا مغفل انك تأكل رؤوس القدور ، وكل شيء كثير ، والقدور ملأى والماء بارد ، والخباز نشيط ، ورب المنزل فرح مسرور ، وكل شيء من امرك مستور ، وموضعك واسع ، وأنت مع قوم كأنهم الدنانير احيى من الابكار ، يعقلون ايش يأكلون ، لا تخفى عليهم طيب الاطعمة ولذيذ الاشربة فالاكل مع هؤلاء غنيمة وسلامة وتتهنأ بكل شيء تأكل وتشرب.

وإذا اسرعت في ذهابك فرجت عن صاحب الوليمة بسرعتك ، ولم تقلق قلبه ، وقضيت واجب حقه ، وان تأخرت او تكاسلت إلى آخر الوقت ، فقد عطبت وهلكت وضيمت وتوانيت .

اعلم انك تصادف الطعام بارداً وهو فضلات القدور ، والرقاق بقايا عجين ، وقد استعملوا الجيد والماء سخناً ، وصاحب الوليمة ضجراً متبرماً فيحمك في ذلك الوقت في الاحتراق .

واعلم يا اخي ان آخر مائدة يضيق عليهم الطعام ويقل ، لأن حكم المائدة عشرة فيقعد ثلاثون ، ولا يقدر الرجل ان يأكل من اللون اكثر من لقمة ، لقلته وكثرة الايدي عليه ، فموضعك اضيق من جوفك . فاذا قال لهم صاحب الوليمة : قوموا سارعوا إلى الخوان ، فانبسطوا في ميدان المضغ ، ورفعوا قناع الحشمة ، وألزقوا الاكتاف بالاكتاف ، كأنهم بنيان مرصوص ، يأكلون ميمنة وميسرة وقلباً ، وتدور ايديهم على الخوان شرقياً وغربياً ، وتسمع للقوم في حلوقهم ممممة ، وذلك انه لا يقعد على آخر مائدة إلا ضعفاء الجيران ومساكين المحلة والقوام ، فان كان لهم جداء وحملان فليس يقدم - يعنى اليهم - إلا شرها يقدم الجدي

اضلاع بلا لحم فوقه جلد ، وحوله خس وهندبا ، كأنه كوخ ناطور قد وقع خشبه وبقي القصب قائماً ! فايش يكون حال من يكون له ادنى مروءة مع هؤلاء ، لا يأكل قليلا ولا كثيراً ، فيقوم من الخوان وفؤاده اخلى من فؤاد أم موسى جايع نايع ، ما معه من العرس إلا شم الطعام وتمشيش العظام .

وانما شرحت لك لتفهم واعلم انى قد نصحتك غاية النصح وبينت لك ما بيَّن سفيان الثوري في جامعه ، فافهم تعلم ، وتعلم بأدب ، متعك الله بسعة الصدر وطيب الاكل والصبر على المضغ ، انها دعوة مغفول عنها .

قول بنان

﴿ فى تخير المواضع ﴾

وقال بنان : إذا دعاك صديق لك ، فاقعد يمنة البيت ، فانك ترى كل ما تحب ، وأنت تسودهم في كل شيء وتسبقهم اليه ، وانت أول من يغسل يده والخوان بين يديك ، وأول القنينة انت تشربه ، والبقل الجيد يوضع قدامك ، وأول من يتبخر انت ، وإذا خرجت إلى الخلاء لا تحتاج إلى ان تخطاهم ذاهباً وجائياً ، وأنت في كل سرور ، حتى تنصرف

قول بنان

《 فى صنوف الاطعمة وأنواع الأكل 》

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي ، انبأنا علي بن محمد البسرى، انبأنا احمد بن الحسن المقري ، قال : سمعت بناناً يقول : اطيب ما يكون الباذنجان في السكباج (١) والحصرمية والمضيرة (٢) والكشكية ، واطيب ما يكون لحم الحمل في العدسية والمضيرة والحصرمية والكشكية .

وقال بنان : عصعص عنز خير من قدر باقلاء .

قال (٣) : وسمعت بناناً يقول : الاكل مع الاخوان يهضم ، والاكل مع الثقلاء يتخم (٤) .

---

(١) الكسباج بالكسر : لحم يطبخ بخل « تاج العروس » ويقال له : مخ الاطعمة . وسيد المرق ، ويقال إذا طبخت اللحم بالخل الغيت من المعدة ثلث المؤنة . « ثمار القلوب للثعالبي »

(٢) المضيرة : مريقة تطبخ بلبن واشياء ، وقيل هي طبيخ يتخذ من اللبن الماضر « الحامض » وقال ابو منصور : المضيرة عند العرب ان تطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذى قد حذى اللسان حتى ينضج اللحم وتختر المضيرة . « لسان العرب لابن منظور »

(٣) يقصد احمد بن الحسن المقري الذي يروي عن بنان مباشرة .

(٤) زاد في التيمورية : قال : وسمعت بناناً يقول : كل حتى تتخم فان الجوع بين يديك .

انبأنا الرافقي ، انبأنا ابن البسري ، انبأنا احمد بن الحسن المقري قال : سمعت جعفر بن يحيى المدائني يقول حدثني صديق لي قال : كنت مع بنان على مائدة ، فقال لي : لا تخالفني على ما اقول لك ، فاتينا بقصعة عليها السمذان ، فقال لي : كل من الاحمر فان فيه طعمين طعم السكر وطعم الزعفران ـ ولم يدعني آكل غيره ـ وبق نفسك . ثم اتينا بالهريسة ، فقال لي : كل منها لقمة او لقمتين او ثلاثة ، ثم اتينا بالزيرباج الاحمر ، فقال لي : كل لقمة او لقمتين . ثم اتينا بالقلايا اليابسة ، فقال لي : لا تأكل إلا لقمة او لقمتين ولا تكثر ، واولع بهذا الخبز اليابس ـ يعني الذي في القلية ـ . ثم اتينا بالبقلية ، فقال لي : كل لقمة اولقمتين . ثم اتينا بالشواء فقال لي لا تأكل منه شيئاً وبق نفسك ، فان في كل يوم نصيب الشواء بدانق يقوم مقام ذا ويكفيك . ثم اتينا بالفالوذج وكان كثيراً شبيهاً بالصومعة ! فقال لي : أثت من تحت حتى ينهمر (١) ففعلت ، فقال لي : كل واكثر ، فانك لا ترى هذا في كل يوم . ثم اتينا باللوزينج ، فقال لي ازوج وثلث ، فان مت في ذا مت شهيداً . ثم اتينا بطبق عليه دجاج مسمن مشوى ، فأكل اكل اثنين او ثلاثة ، وقال لي : كل ولا تقصر ، فان قيمة هذه ثلاثة دنانير ، ولا تأكل إلا ما له قيمة ، فأكل هو اثنين ، واكلت انا ثلاثاً او كما قال .

انبأنا الرافقي ، انبأنا ابن البسري ، انبأنا احمد بن الحسن المقري حدثني جعفر بن محمد الكوفي قال : كنت مع بنان في وليمة لرجل نبيل ، ومعنا جماعة من الكتاب على مائدة ، فكان قدام رجل منا دجاجة مسمنة

---

(١) في الاصل المطبوع « ينهر » ولا وجه له .

فضرب يده فأخـذها من قدام الرجل ، فقلت له : يا بنان ماهذا ؟ أتفعل هكذا ؟ ! قالـ : انه ـ اصلحك الله ـ مشاع غير مقسوم .

انبأنا الرافقي ، انبأنا ابن البسري ، انبأنا احمد بن الحسن قال : قيل لبنان : ما تقولـ في الفالوذج ؟ فقال : هو والله من طعام اهل الجنـة في الدنيا احد يرجع إلى عقل ومعرفة يسأل عن هـذا ؟ يا مغفل كل ابداً حتى تموت فان مت مت شهيداً ، ووقع اجرك على الله عز وجل (١) .

وقال بنان: كثرة المضغ تشد العمور وتقوي الاسنان وتدبغ اللثة وتغذو اوصولها .

انبأنا الحسين بن محمـد الرافقي ، اخبرنا علي بن محمـد بن البسرى اخبرنا احمد بن الحسن المقري قال: قال لي وصيف البنا : كان بنان يجيئني في عرس ، فقلت له : ضيقت علي ، فقال لي ان لم انفعك لم اضرك فغصصت (٢) فقال : ارفع رأسك إلى فوق وتنفس ثلاثاً فانه ينزل ما اكلت .

انبأنا الرافقي انبأنا ابن البسري انبأنا احمد بن الحسن قال سمعت بناناً يقول : نقصان لونين وماء بارد ، فهو احب إلي .

قال ابو الحسن بنان : وإذا قمت من المائدة وقد تغديت ، فاقعد في وسط الدار يضربك الهواء ، وادع بالشراب فان اتوك بنبيذ فهو احب

(١) في نسخة بدران : « ورفع اجرك إلى الله » .
(٢) في نسخة بدران « فعطشت » والصواب ما ذكرناه عن النسخة التيمورية .

إلى رطلا او رطلين ولا تصب فيه ماء ، وان اتوك بفقاع (١) فلا تكثر منه ، فان كثرته تغثي ، وان حلفوا عليك فأدخلوك البيت فلا تقعد في الصدر ، فان القعود في الصدر قعود مغن او مخرف ، ان اردت ان تقضي حاجة او تبول يصعب عليك القيام ، وتستحي ممن في المجلس من قيامك وقعودك ، فاقعد بجنب الباب ، وان كان في البيت فاكهة كثيرة فاجذب منها اليك ، ولا تأمن ان تذهب وتبقى انت بلا شيء ، ولا تكن انت الساقي ، وكن ذنباً ولا تكن رأساً .

وان كان في المجلس مغنية وغلام حسن الوجه ، فاتق الله في نفسك ولا تولع بواحد منهما والزم العافية ، وقد قال الله تعالى في كتابه : (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا) (١) وإذا دار النبيذ في الاقداح فانظر خير نبيذ يكون مجلسك ، فخذ قنينة وقدحا واشرب وحدك ، وإذا رأيتهم يخلطون في حديثهم ، وإذا كان في المجلس خمر ، فاتق الله ولا تشرب منه ، ولا تقعد في مكان يكون فيه .

وحدثني علي بن سهل بن المغيرة وعلى بن الحسن بن صالح الرازي كلهم يرويه عن ابى معاوية عن النبي ﷺ قال : (من شرب الخمرة فاجلدوه وان عاد فاقتلوه) .

يا اخي : واياك أياك ان تسكر وان يرى القوم منك زلة او كلمة غلط ، فيحتكم بها عليك ، ولعلك مستور في جيرانك ، فتخرج وقد

(١) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير . (لسان العرب) وهو في نظر فقهاء الشيعة من الاعيان النجسة والمشروبات المحرمة .

(٢) سورة الحجر آية ٨٨ .

انهتك سترك عندهم والملك إمام ومؤذن فهو الفضيحة التي لا تجبرها ابداً وعليك بخبر حسن او حديث حسن فانهم كلهم يميلون اليك وتصير سيدهم ، وان خلطت وولعت ومزحت ، فانما هو صفع كله وعداوة بين جيرانك لا تجبرها ابداً ، واياك يا اخي ان تسكر ، اشرب خمسة اقداح ستة اقداح ، سبعة اقداح ولا تسكر ، فان خشيت من نفسك السكر ، فقم وانت صحيح وعقلك معك ، ولا تأمن الحدثان .

سلمنا الله واياك يا اخي من آفات الدنيا والآخرة ، فاقبل وصيتي فانك ترشد ان شاء الله . قال وكنى بنان آلة الطعام ، فقال :

الجفنة : ام كثير ، الخوان : ابو جامع (١) ، الطست والابريق : بشر وبشير (٢) الطيفورية : ام روح ، الغضارة : ام الفرح ، منديل الغمر : ابو اليسير . وكنى بنان الخبز الحواري : ابو نعيم ، والخشكار : ابو جابر ، والسميذ : ابو السرور ، ويقال ابو الملك ، اللحم : ابو عاصم البقل : ابو جميل ، الخل : ابو ثقيف ، الحمل : ابو حميد ، الجدي : ابو حبيب الدجاجة : ام الخير ، البطة : ام عمرو ، الرأس : ابو الرجاء ، الكارع : ابو الغثا ، الجبن : راشد الخانق ، الزيتون : خنافس الخوان ، الصحنا : ام البلايا ، الماحص : ابو حفيص ، الماباقلي : ابو رباح ، الفالوذج : ابو العلا الخبيص : ابو رزين ، اللوزينج : قبور الاطفال ، القصائف : قبور الشهداء العصيدة : ام سهل ، الماء : ابو الغيث (١) ، النديم : ابو الكمال ، المجلس :

(١) لانه يجمع الناس وانواع الطعام « المرصع لابن الاثير » .

(٢) لقبوا الطست والابريق إذا قدما قبل المائدة ببشر وبشير ، وإذا قدما بعدها بمنكر ونكير « ثمار القلوب للثعالبي » .

ابو محمود ، المنارة والسراج : ابو صياح ، الخلال : كتاب العزل (٢) الاشنان : ابو اليأس (٣) .

انبأنا الرافقي ، اخبرنا ابن البسري ، اخبرنا احمد بن الحسن قال : رثى (٤) بعض الشعراء بنانا عند موته فقال :

يا ايها الميت الذميـ م لدى الاقارب والاباعد
من للهرايس إذ فقـد ت وللثرائد والعصائد
وحضور ايام الولا ئم والقعود على الموائد
والأكل ما قدرت عليـ ه يداك من حار وبارد
قد كنت تلتقم الرؤ س إذا خلوت وفي الشواهد
وتعيث في مال الصديـ ق كوارث في مال والد
أظننت انك سوف تخـ لد وابن آدم غير خالد

أنشدني رئيس الرؤساء جمال الورى شرف الوزراء ابو القاسم علي ابن الحسن بن احمد بن محمد بن عمر لأبي عبد الله البناني يرثي بعض الطفيليين:

أبكي لفقدك عند كل غداء ولطيب اكلك عند كل عشاء
يا شيخ اهل الاكل غير مدافع لو كنت تسمع او تجيب ندائي

(١) ومن كناه عند العرب : ابو الحياة ، وابو حيان (المرصع)

(٢) فسر احـدهم الشجرة الملعونة في القرآن فقال : هي الخلال لمجيئه بعد انقضاء امر الطعام ووقوع اليأس منه « ثمار القلوب للثعالبي »

(٣) ومن كنى بعض الاطعمة المنقولة عن العرب : ام رزين : العصيدة ، ام الفضل : الهريسة ، ابو واسع : الثريد « المرصع »

(٤) في نسخة بدران « اتى »

لو تستطيع لك الموائد فدية ... لفدت وكيف؟ ولات حين فداء

من للجواذب(١) والرقاق ومن لاة ... راص السميذ ومن لخبز الماء

وبوارد برد الغليل بحسنها ... كالروض اضحكه بكاء سماء

محمرة بالخل في جنباتها ... مخضرة بالبقل والقثاء (٢)

أبكيك للحمل السمين ، وتارة ... ابكي عليك لرخلة ألياء (٣)

وكذلك للجدي الرضيع مبزراً(٤) ... وصفاير يتبعن جنب شواء

ابكيك للمبسوطة الصفراء ... تأتي أمام هريسة بيضاء

لهفي عليك إذا الغروف تتابعت ... لهفاً يديم تنفس الصعداء

عمت مصيبتك البسيطة والورى ... طراً عموم حنادس الظلماء

من للثريد إذا ارتوى من دهنه ... في الصحن ري سحابة وطفاء

وتكاملت جنباته بعجزع ... ذات السديف به على الارجاء

أمن يفسر كل مشكل اكلة ... اعيت على الندماء والاكلاء

قرحت عيون النرجسية بعده ... شوقاً إلى الكشكية الخضراء

(١) في التيمورية : من للجرادق .

(٢) القثاء « بالكسر » الواحـدة قثاءة : نوع من النبات ثمره يشبه ثمر الخيار .

(٣) في الاصل لدخلة بالدال ولا معنى له هنا ، والرخلة بالكسر : الانثى من ولد الضأن . . والياء مؤنث اليان ، تقول الي الكبش ، أي عظمت اليته .

(٤) المبزر الذي فيه الابزار جمع بزر « بالكسر » أي التابل وهو ما يطيب به الغذاء .

وتبارتا اسفاً عليك ولوعة | وكذاك شرط تفرق القرناء
زلت بمصرعك الولائم واغتدى التطفيل رهن كآبة وبكاء
أبقيت في قلب القطائف حسرة | لا يستقل بها صباح مساء
هيهات ان تنسى اهتشاشك نحوها | بطويل باعك واليد الرعشاء
ولرب يوم أيوم افنيت في | علم الطعام وليلة ليلاء
لطم الخوان وقد نعيت تحرقاً | واستعبر الطنجير للحلواء
وتجرع الجوذاب ثكلك وانثنى | يثني بفضلك عن ابى الصهباء
أما وقد غالتك غائلة الردى | فليأمن الحيوان سفك دماء
يا قانص الفروج من سفوده | قنصتك كف آذنت بفناء
عفت المطابخ والقدور، وأعفيت | فيها طهاتك بعـد طول عناء
وتركت انضاء المغارف ظلماً | حسرى من الانفال والاعياء
لاغرو إن كشف المروس رأسه | حزناً عليك وشق كل رداء
قد كنت تصفيه المودة والهوى | وتخصـه بمودة وولاء
ان كان ضعضعك الزمان، فطالما | أودى بكل مصمم اباء
لاتبعدن، وقد بعدت وكل ذي | قرب رهين تباعد وتنائى
وسقى ثراك مجلجل واهي العرى | يهمي عليه بدهن كل سلاء
وازداد قبرك جونة مشحونة | تسعى اليك بها يد الوصفاء
ومؤانساك اوزة وأرزة | صينت عن الادناس والاقذاء
فلقد تركت العرس بعدك مأتماً | وأقمت سوق الحزن والبرحاء
واهاً فان مصابنا بك كان مفـ | ـتاح الهموم وغاية الضراء
خذها اليك مسيحة سيارة | تنبيك عن عهد وحسن وفاء

مجموع أخبار بنان

اخبرنا احمد بن محمد بن احمد العتيقي ، اخبرنا سهل بن احمد بن سهل الديباجي ، اخبرنا ابو بكر بن الانباري ، اخبرنا احمد بن منصور اخبرنا احمد بن علي قال : قال رجل لبنان الطفيلي : ادع لي ، فرفع بنان يديه وقال : من الله عليك بصحة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة ، وأمتعك بضرس طحون ومعدة هضوم ، مع السعة والدعة والامن والعافية . ثم قال : هذه دعوة مغفول عنها .

انبأنا الرافقي عن ابن البسري عن احمد بن الحسن قال : سمعت بناناً يقول : رأيت ابني يوماً يتلمظ ، فجعلت اعوذه ، وقلت : ارجو ان تكون خلفاً صالحاً - يعني في التطفيل -

قال : وسمعت بناناً يقول : ما في الدنيا احسن من صنعتي ، انا اطفل منذ ثلاثين سنة ، ما اسلموا إلي صبياً قط .

قال : وسمعت بناناً يقول : اصطناع الوليمة إذا لم يعملها فهو عيب واحد ، وإذا عملها فهي عيوب كثيرة .

قال : وسمعت بناناً يقول : الشر والاختلاف في الوليمة احد المصيبتين .

قال : وأتى بنان قوماً ليدخل اليهم ، فقالوا له : من انت ؟ قال : الذي كفيتكم مؤونة الارسال إليّ .

قال : وقيل لبنان : أي الطعام وجدت اطيب؟ قال : ما اتسع صدر صاحبه.

قال : وسمعت بناناً يقول : سبعة يضنين ، بل يقتلن : إذا كان صاحب الوليمة بخيلا ؛ والبواب كذاباً صلفاً (١) والقيم على الناس بغيضاً يسيء الادب ، والخباز لا يحسن يعمل الطعام وكان قذر الكف والمائدة حتى توضع ، ومجيء الاخوان (٢) والمجلس ليس فيه غناء ولا نبيذ ، فهو كالبيت الخرب . وسبعة يزدن صاحب الوليمة سروراً وفرحاً بما هو فيه : إذا كان سخياً جواداً كريماً لم يسأل شيئاً إلا جاد به ، والحاجب إذا كان ظريفاً لبيباً ، والوكيل (او قال القيم) إذا كان عاقلا حسن الادب ينزل الناس منازلهم ويرتبهم ، والخباز إذا كان طيب العمل نظيف الكف وغلام عاقل يضحك في وجوه الناس ويحثهم على الاكل ، والمائدة إذا وضعت وكان معك من تحبه ويحبك يأكل معك ، وليس يجيئك ثقيل ولا بغيض فيزحمك او يؤذيك ، ويجيء اصحابك العقلاء الذين يعرفون حقك ويكرمونك ويجلونك ويحفون بحياتك وتعرف السرور في وجوههم فصلوات الله على هؤلاء وعلى من ولدهم . وليس يبدأك بما تكره إلا من بخل او سفل اومن في نسبه شيء ، والمجلس الذي يكون فيه النبيذ والغناء فهو كمثل من حدث القوم بالحديث وهم يشتهونه

قال : وسمعت بناناً يقول : إذا دعيت إلى دعوتين فأجب اقربهما باباً اليك .

(١) فلان صلف : ثقيل الروح « لسان العرب »

(٢) ومن البلية في الموائد ان يري قوم جياع بانتظار الواجب

قال الخطيب : قد جاءت السنة عن النبي ﷺ بمثل ذلك فيما اخبرنا الحسن بن علي التميمي عن احمد بن جعفر بن حمدان عن عبد الله بن احمد ابن حنبل قال : حدثني ابي اخبرنا عبد السلام بن حرب اخبرني يزيد ابن عبد الرحمن الدالاني عن ابي العلا الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال : (إذا اجتمع الداعيان فأجب اقربهما باباً ، فان اقربهما باباً اقربهما جواراً . فاذا سبق احدهما فأجب الذي سبق) .

واخبرناه ابو نعيم الحافظ اخبرنا عبدالله بن جعفر بن احمد بن فارس اخبرنا يونس بن حبيب اخبرنا ابوداود اخبرنا شعبة عن ابي عمران عن طلحة بن عبد الله عن عائشة قالت: (يارسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي؟ قال : إلى اقربهما منك باباً) .

حدثني محمد بن علي الجلاب قال : سمع بنان رجلا يقول : ان الدجال يخرج في سنة قحط معه جرادق (١) اصبهاني وملح دراني وانجذان سرخسي ، فقال : هذا ـ عافاك الله ـ رجل يستحق ان يستمع له ويطاع !

انبأنا الرافقي عن ابن البسري عن احمد بن الحسن المقرى قال : سمعت بناناً الطفيلي يقول : دعاني صديق لي وعنده قوم من التجار ، فاشتهيت عليه عصيدة ، فجاءني بدو شاب خام سيلان لم تصبه النار ،

---

(١) الجرادق : جمع جردق وجردقة ، أي الرغيف . . . واللفظ فارسي . « المنجد » .

ودقيق من هذا المحور قد نخل بمنخلين دقيق وجليل فتراه كأنه سحالة(١) الذهب في البوتقة وسمن عربي بصري وطنجير واسع مجلي وساعد قوي . وعلامة الانضاج من الدقيق ان يقول (تف تف) وعلامة الانضاج من السمن ان يقول : (بق بق) ثم اتيت بجون قحفي مقشور وطرح فيها وحرك حتى اختلط ، ثم أتيت بطيفورية رحراحة فأقليت وصيرت في وسطها قبراً فيها سمن ، فقعد معنا عليها قوم مجان لم يعرفوني إلا بعد ، فأخذ بعضهم لقمة فألقاها في السمن وقال (فكبكبوا فيها هم والغاوون)(٢) وجر السمن اليه ، وقال الآخر : (إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيرا) (٣) وجر اليه السمن فذهب ، قلت (وبئر معطلة وقصر مشيد) (٤) وخرقت السمن إلي ، فقال الآخر : (اخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرا) (٥) وجر السمن ، فقلت (انا نسوق الماء إلى الارض الجرز) (٦) وخرقت السمن إلي ، فقال آخر : (فيهما عينان

---

(١) السحالة : البرادة « مفردات الراغب » .

(٢) سورة الشعراء آية ٩٤ .

(٣) سورة الفرقان آية ١٢ ، وكانت الآية في الاصل المطبوع « إذا القوا فيها سمعوا . . . » .

(٤) سورة الحج آية ٢٥ .

(٥) سورة الكهف آية ٥١ .

(٦) سورة السجدة آية ٢٧ .

نضاختان) (١) وجر السمن اليه ، فقلت انا : (فيهما عينان تجريان) (٢) وخرقت السمن إلي ، فقال آخر : (فالتقى الماء على امر قد قدر) (٣) وجر السمن اليه ، فقلت انا (سقناه لبلد ميت) (٤) وخرقت السمن إلي فلم أر احداً يتكلم ، فقلت انا (وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين) (٥) وخلطت السمن بما بقي من العصيدة ، فضحكوا واختنق واحد منهم ، فما زالوا يلطمونه حتى نزلت اللقمة ، والحمد لله على سلامته كثيراً .

انبأنا الرافقي عن ابن البسري عن احمد بن الحسن المقري قال : سمعت ابا عبد الله حسين بن جعفر الكوفي حدثني بنان الطفيلي قال: عمل محمد بن عبد الله بن طاهر وليمة ، فجئت فدخلت مع من دخل ، فقصدنا إلى مائدة اجل مائدة عليها بنو هاشم ، قال : فدعا محمد بن عبد الله : بشر ابن هارون كاتبه ، فقال له : ويلك من صاحب الكمة (يعني قلنسوة طويلة سوداء) على رأسه كانت وطيلسان اخضر ليس اعرفه ، قال : فقال

(١) سورة الرحمن آية ٦٦ ، وفي الاصل المطبوع « نضاحتان » بالخاء المعجمة .

(٢) سورة الرحمن آية ٥٠ .

(٣) سورة القمر آية ١٢ وفي الاصل « والتقى . . » .

(٤) سورة الاعراف آية ٥٧ وفي الاصل المطبوع « فسقناه إلى بلد ميت » والآية كاملة هي « حتى إذا أقلت سحاباً ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء . . . » الخ .

(٥) سورة هود آية ٤٤ .

يا سيدي هذا رجل يقال له بنان ، يشهد هذه الولائم دعي او لم يدع ، فقال محمد بن عبد الله بن طاهر : يا بشر إذا تغدى جئني به ، فلما جاء به قال : أيش انت ؟ ـ يعني ما انت ـ قال : اطال الله بقاء الامير انا رجل اشهد هذه الولائم دعيت او لم ادع ، فقال: سلني حاجتك ، قال: ياسيدي حاجتي تكتب لي منشوراً لا يدخل علي احد في هذه الصناعة ـ او قال : العمل ـ إلا ويدي عليه مطلقة ، قال : فكتب منشوراً بما يحب وامر له بمائة دينار .

قال ابو عبد الله احمد بن الحسن : فأنا قرأت المنشور عنده بخط بشر النصراني .

* * *

نسخة عهد في التطفيل

حدثني القاضي ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال : كان في نقباء الامير بختيار المعروف بعز الدولة رجل يسمى (عليكا) وكان كثير التطفيل على جميع اهل العسكر من الحجاب والقواد والكتاب ووجوه الخاصة والغلمان ، وشاع ذلك له عند بختيار ، فرسم له ان يستخلف على التطفيل خليفة وتقدم إلى ابى اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى الكاتب ان يكتب بذلك عهداً لابن عرس الموصلي عن عليكا ، وان يجعله خليفة على التطفيل . فكتب له على طريق الهزل عهداً قرأه ابواسحاق علينا فكان نسخته : هذا ماعهد علي بن احمد المعروف بعليكا إلى علي بن عرس الموصلي ، حين استخلفه على احياء سنته ، واستنابه في حفظ رسومه ، من التطفيل على اهل مدينة السلام ، وما يتصل بها من اكنافها ، ويجري معها من سوادها وأطرافها ، لما توسمه فيه من قلة الحياء وشدة اللقاء وكثرة اللقم وجودة الهضم ، ورآه اهلا له من شدة مكانه في هذه الرفاهية المهملة التي فطن لها ، والرفاعية المطرحة التي اهتدى اليها ، والنعم العائدة على لابسيها بملاذ الطعوم ومناعم الجسوم ، متورداً على من اتسعت مواد ماله ، وتفرغت شعب حاله ، وأقدره الله على غرائب المأكولات ، واظفره ببدائع الطيبات ، آخذاً من كل ذلك بنصيب الشريك المناصف ، وضارباً فيه بسهم الخليط المفاوض ، ومستعملا للمدخل

اللطيف عليه ، والمتولج (١) العجيب اليه ، والاسباب التي ستشرح في مواضعها من هذا الكتاب ، ونستوفي الدلالة على ما فيها من رشاد وصواب ، وبالله التوفيق وعليه التعويل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

آمره بتقوى الله التى هي الجانب العزيز ، والحرز الحريز ، والركن المنيع ، والطود الرفيع ، والعصمة الكالئة ، والجنة الواقية ، والزاد النافع يوم المعاد حين لا تنفع حيلة (٢) إلا مثله من الازواد ، وان يستشعر خيفته في سره وجهره ، ومراقبته في قوله وفعله ، ويجعل رضاه مطلبه وثوابه ملبسه والقرب منه اربه ، والزلفى لديه غرضه ، ولا يخالفه في مسماة قدم ولا ، يتعرض عنده لعاقبته ندم .

وآمره ان يتأمل اسم « التطفيل » ومعناه ويعرف مغزاه ومنحاه ، ويتصفحه تصفح الباحث عن حظه بمجهوده غير القائل فيه بتسليمه وتقليده فان كثيراً من الناس قد استقبحه ممن فعله وكرهه لمن استعمله ونسبه فيه إلى الشره والنهم ، فمنهم من غلط في استدلاله فأساء في مقاله ، ومنهم من شح على ماله فدافع عنه باحتياله ، وكلا الفريقين مذموم لا يتعريان من لباس فاضح ، ومنهم الطائفه التي لا ترى شركة العنان فهي تبذله إذا كان لها وتتدلى عليه إذا كان لغيرها ، وترى ان المنة في المطعم للهاجم الآكل وفي المشرب للوارد والواغل ، وهي احق بالحرية واخلق بالخيرية واحرى بالمروة ، وأولى بالفتوة ، وقد عرفت بالتطفيل ولا عار فيه عند ذوي التحصيل لأنه مشتق من الطفل وهو وقت المساء واوان العشاء ، فلما كثر

---

(١) في التيمورية : والتولج .

(٢) في نسخة بدران لا وجود للفظ « حيلة » .

استعمل في صدر النهار وعجزه وأوله وآخره ، كما قيل للشمس والقمر القمران واحدهما القمر ، ولأبي بكر وعمر العمران واحدهما عمر .

وآمره ان يتعهد موائد الكبراء والعظماء بقراياه وسمط الامراء والوزراء بسراياه ، فانه يظفر منها بالغنيمة الباردة ويصل عليها إلى الغريبة النادرة ، وإذا استقرأها وجد فيها من طرائف الالوان الملذة للسان وبدائع الطعوم السائغة في الحلقوم ما لا يجد عند غيرهم ولا يناله إلا لديهم .

وآمره ان يتتبع ما يعرض لموسري التجار ومجهزي الامصار من وكيرة الدار والعرس والاعذار (١) فانهم يوسعون على انفسهم في النوائب بحسب تضييقهم عليها في الراتب .

وآمره ان يصادق قهارمة الدور ومديريها ، ويرافق وكلاء المطابخ وحماليها ، فانهم يملكون من اصحابهم ازمة مطاعمهم ومشاربهم ، ويضعونها بحيث يحبون من أهل موداتهم ومعارفهم ، وإذا عدت هذه الطائفة احداً من الناس من خلانها ، واتخذته اخاً من اخوانها ، سعد بمرافقتها وحظي بمصادقتها ، ووصل إلى محابه من جهاتها ومآربه في جنباتها .

وآمره ان يتعهد اسواق المتسوقين ومواسم المتبايعين ، فاذا رأى وظيفة(٢) قد زيد فيها واطعمة قد احتشد مشتريها ، اتبعها إلى المقصد بها وشيعها إلى المنازل الحاوية لها ، واستعلم ميقات الدعوة ومن يحضرها

(١) يقال للذي يصنع عند البناء يبنيه الرجل في بيته : الوكيرة ، ويقال لما صنع عند الختان : الاعذار « المخصص لابن سيدة » .

(٢) الوظيفة كسفينة : ما يقدر لك في اليوم من طعام او رزق .

من أهل اليسار والمروة ، فانه لا يخلو فيهم من عارف به يراعي وقت مصيره اليها ليتبعه ويكمن له ليصحبه ويدخل معه ، وان خلا من ذلك اختلط بزمر الداخلين ، فما هو إلا ان يتجاوز عتب الابواب ، ويخرج من سلطان البوابين والحجاب ، حتى يحصل محصلا قل ما حصله احد قبله فانصرف عنه إلا ضلعاً من الطعام نزيفاً من المدام .

وآمره ان ينصب الارصاد على منازل المغنيات والمغنين ومواطن الابليات والمخنثين، فاذا اتاه خبر لجمع يضمهم اومأدبة تعمهم، ضرب اليها اعقاب ابله ، وانضى حولها مطايا خيله ، وحمل عليها حملة الحوت الملتقم والثعبان الملتهم ، والليث الهاصر والعقاب الكاسر .

وآمره ان يتجنب مجامع العوام المقلين ومحافل الرعاع المعترين ، وان لا ينقل اليها قدماً ولا يفض لأ كلها فماً ، ولا يلقى في عتب دورها كيساناً ولا يعد الرجل منها انساناً ، فانها عصابة تجتمع لها ضيق النفوس والاحوال وقلة الاحلام والاموال ، وفي التطفيل عليها اجحاف بها يؤثم وازراء بمروءة المطفل ، والتجنب لها اجدى والازورار عنها ارجى .

وآمره ان يحرر الخوان إذا وضع والطعام إذا نقل ، حتى يعرف بالحديث والتقريب والبحث والتنقيب عدد الالوان في الكثرة والقلة وافتنانها في الطيب واللذة ، فيقدر لنفسه ان يشبع مع آخرها وينتهي عند انتهائها ، ولا يفوته النصيب من كثيرها وقليلها ، ولا يخطئه الحظ من دقيقها وجليلها ، ومتى احس بقلة الطعام وعجزه عن الاقوام أمعن في أوله امعان الكيس في سعيه الرشيد في امره ، المالىء لبطنه من كل حار وبارد ، فانه إذا فعل ذلك سلم من عواقب الاغمار الذين يكفون تظرفاً

ويقلون تأدباً ، ويظنون ان المادة تبلغهم إلى آخر امرهم وتنتهي بهم إلى غاية شبعهم ، فلايلبثون ان يخجلوا خجلة الوامق وينقلبوا بحسرة الخائب اعاذنا الله من مثل مقامهم وعصمنا من شقاء جدودهم .

وآمره ان يروض نفسه ويغالط حسه ، ويضرب عن كثير مما يلحقه صفحاً ويطوي دونه كشحا ، ويستحسن الصمم عن الفحشاء ويغمض عن اللفظة الخشناء ، وان أتته اللكزة في حلقه صبر عليها في الوصول إلى حقه وان وقعت به الصفعة في رأسه أغضى عنها لمراتع اضراسه ، ان لقيه لاقٍ بالجفاء قابله باللطف والصفاء ، اذ كان إذا ولج الابواب وخالط الاسباب وجلس مع الحضور وامتزج بالجمهور ، فلا بد ان يلقاه المنكر لأمره ويعر به المستغرب لوجهه ، فان كان حراً حيياً امسك وتذمم وان كان فظاً غليظاً همهم وتكلم ، وان يجتنب عند ذلك المخاشنة ويستعمل مع المخاطب له الملاينة ، ليرد غيظه ويقل حده ويكف غربه ، ثم إذا طال المدى تكررت الالحاظ عليه فعرف ، وأنست النفوس به فألف ، ونال من الحال المجتمع عليها منال من جشم وسيل العنا اليها .

ولقد بلغنا ان رجلا من هـذه العصابة كان ذا فهم ودراية وعقل وحصافة ، طفل على وليمـة لرجل ذي حال عظيمة ، فرمقته فيها من القوم العيون ، وتصرفت بهم فيه الظنون ، فقال له قائل منهم : من تكون اعزك الله ؟ فقال : انا اول من دعي إلى هذا الحق ، قيل : وكيف ذاك ونحن لانعرفك ؟ فقال : إذا رأيت صاحب الدار عرفني وعرفته بنفسي ، فجيء به ، فلما رآه بدأه بالسلام بأن قال له : هل قلت ايدك الله لطباخك ان يصنع طعامك زائداً على عدد الحاضرين ومقدار حاجة المدعوين ؟ فقال :

نعم ، قال : فانما تلك الزيارة لي ولأمثالي ، وبها تستظهر لمن جرا مجراه ، وهي رزق انزله الله على يدك وسببه من جهتك ، فقال : مرحباً بك واهلا وقرباً ، والله لاجلست إلا مع علية الناس ووجوه الجلساء والاناس اذ قد ظرفت في قولك وتفننت في فعلك . . فليكن ذلك الرجل لنا اماماً نقتدي به وحادياً نحدو على مثاله ان شاء الله .

وآمره ان يكثر من تعاهد الجوارشنات (١) المنقذة للسدة المقوية المعدة المشهية للطعام المسهلة لسبيل الانهضام ، فانها عماد امره وقوامه وبها انتظامه والتآمه ، لأنها تعين على عمل الدعوتين ، وتنهض في اليوم الواحد بالا كلتين ، وهو في تناولها كالكاتب الذي يقط اقلامه ، والجندي الذي يصقل حسامه ، والصانع الذي يحدد آلاته ، والماهر الذي يصلح ادواته .

* * *

هـذا عهد علي بن احمـد المعروف بعليكا وحجته عليك ، لم يألك في ذلك ارشاداً وتوقيفاً وتهذيباً وتثقيفاً ونعتاً وتبصيراً وحثاً وتذكيراً فكن بأوامره مؤتمراً ، وبزواجره مزدجراً ولرسومه متبعاً ، وبحفظها مطلعاً ، ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

تم الكتاب

---

(١) الجوارشنات : جمع جوارشن ، وهو نوع من الادوية المركبة ، يقوي المعدة ويهضم الطعام ، وليست اللفظة عربية (النهاية لابن الاثير) .

صورة ما فى أصل كتاب التطفيل

﴿ من السماعات ﴾

سمع جميع هـذا الجزء وهو كتاب التطفيل على الشيخ ابى طاهر بركات بن ابراهيم القرشى الخشوعي بحق سماعه من ابى المعالي الحسين بن حمزة صاحبه الشيخ الفقيه ابوالفضل بن عسكر بن محمـد بن اللحيه ، وابو منصور بن احمد بن محمـد بن محفوظ ، وصلت السماع بذلك إلى المعمر بن اسماعيل التبريزي وذلك في شهور سنة تسع وثمانين وخمسمائة بدمشق حرسها الله تعالى .

وجدت على نسخة الاصل وهي اصل هـذه النسخة بعد ان قوبلت إحداها بالاخرى .

سمع كتاب الطفيليين من الشيخ الاجل ابى بكر بن علي بن ثابت الخطيب البغداي رضى الله عنه بقراءته على الجماعـة المثبوتين بدمشق في بستان عين الدولة بظاهر دمشق ، منهم الشريف الاجل جلال الدولة ابوالحسن علي بن عبيد الله الهاشمي ، والشيخ ابو الفضل المسلم بن الحسن ابن هلال المعدل ، والشيخ ابوالحسن جمال القراء علي بن طاوس البغدادي وابو علي الحسن بن محمد بن احمد بن فضل الكرمانى ، وولده محمد وابنته فاطمة وصح ذلك في شهور سنة اثنين وخمسين واربعمائة ، وكاتب السماع في الاصل ابو الحسن بن طاوس ونقل هذه الطبقة افقرعبيد الله واحوجهم

اليه علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم ابن الحسن بن هلال بن الحسن بن عبيد الله بن محمد الشافعي الدمشقي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولكافة المسلمين آمين . . . في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى وستين وستمائة .

ووجدت بخط عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف يقول : تناول ابني محمد بن عبد الخالق جميع كتاب التطفيل هذا للخطيب من الشيخ ابى الحسين محمد بن احمد بن عبد الجبار بن توبة وهو سماعه من الخطيب المصنف ، وقال له : باذني ارويه عني عن الخطيب وذلك في العشرين من المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة نقله في شهر جمادي الاولى اواخره علي بن محمد بن هلال من شهور سنة احدى وستمائة ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

ووجدت طبقة سماع عليه ايضاً يقول فيها : سمع جميع كتاب التطفيل على الشيخ ابى القاسم بن ابى طاهر بن الووري بحق اجازته من الخطيب بقراءة عبد الخالق بن عبد القادر بن محمد بن يوسف فسمعه ولده ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق في مجالس آخرها يوم السبت مستهل جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، نقل ذلك في جمادي الاولى السادس والعشرين من سنة احدى وستمائة ، قاله علي بن محمد بن هلال .

فهارس الكتاب

١ – فهرس أصحاب الحديث

– أ –

٢ـ فهرس الأعلام

٣ ـ فهرس الشعراء

٤ ـ فهرس الاماكن

٥ ـ فهرس الاطعمة والاشربة

٦ ـ فهرس الحيوان والنبات


أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

٧ـ فهرس الحروب والمعادن

﴿ والملابس والآلات والنقود والمراكب والكلمات اللغوية
والمصطلحات الاخرى ﴾

٨ـ فهرس الأمم والأقوام والمذاهب

٩ ـ فهرس الكتب والمراجع

١٠ ـ فهرس الخطأ والصواب

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب	الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١٢	اكتبه	كتبه	٥٧	٧	العرج	ابى الفرج
١٧	١٢	ردست	درست	٦٥	١٤	اخوان	الخوان
١٩	١٤	الفرج	بن الفرج	٦٧	٦	قر	فر
٢٧	١٢	مجلوق	مخلوق	٦٩	١٢	اودع	اورع
٢٧	اخير	للميدان	الميدانى	٦٩	١٥	البقام	البقال
٢٩	١٢	الاخراى	الاخرى	٧٢	٥	يره	يراه
٣٠	١٣	بن علي	بن ابى علي	٧٦	٥	البقلية	البقيلة
٣١	اخير	المرصد	المرصع	٧٨	١٦	كالسيرج	كالشيرج
٣٨	١٢	وعلى	على	٨٤	١٢	غذاءنا	غداءنا
٣٩	١٥	ابن خلكان	لابن خلكان	٩١	١	سمذاً	سميذاً
٤١	١١	قوماً	قوم	٩٩	٤	السمذان	السميذان
٤٣	١٥	الوادى	حكم الوادي	١٠٢	١٧	القصائف	القطائف
١٠٨	١	اخبرتا	اخبرنا				

١١ - فهرس مواضيع الكتاب

AL - TATFIL

By: AL-IMAM

ABI BEKR AHMAD BIN ALI BIN THABIT

(AL - KHATIBAL - BAGDADI)

1386 — 1966

DISTRIBUTOR IN IRAQ
AL-MUTHANNA LIBRARY
PROPRIETOR : KASSIM. M. AR-RAJAB - BAGHDAD

AL-HAYDRIA LIBRARY & ITS PRESS
MOHD. KADUM AL-KUTUBI
NAJAF - IRAQ
TEL. 368